الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر – باتنـــــــــة

كليـــــــة الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

كفاءة الطالب الجامعي في استخدام اللغة العربية

ـ نماذج من مذكرات التخرج لطلبة اللغة و الأدب العربي جامعة تبسة ـ

مذكرة مكملة لنيل شهـــادة الماجستير في اللغة العربية و آدابها

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبـــة

نبيلة مـــلاك

إشراف

أ.د / عبد الكريم بورنـان

الموسم الجامعي

2014م/2015م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي ة البحث العلمي

جامعة الحاج لخضر- باتنـــــــة-

كليـــــــــة الآداب و اللغـــــات

قسم اللغة العربية وآدابها

كفاءة الطالب الجامعي في استخدام اللغة العربية

نماذج من مذكرات التخرج لطلبة اللغة والأدب العربي جامعة تبسة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة **إشراف**

نبيلة مـــــلاك **أ.د/ عبد الكريم بورنان**

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
عزالدين صحراوي	أ. الدكتور	باتنـــة	رئيســـــا
عبد الكريم بورنان	أ. الدكتور	باتنة	مشرفا ومقررا
ابتسام بن خراف	الدكتور	باتنة	عضوا مناقشا
عمار ربيح	الدكتور	بسكرة	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 2014م/2015م

مقدمة

مقدمة

لا يمكن لأي طالب تعلم لغته و لا إدراك خصائصها المميزة أو امتلاك ناصيتها و استعمالها الاستعمال الأمثل سواء نطقا أو كتابة ما لم يدرك مستوياتها : الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي وعلاقة بعضها ببعض ، ثم إن ممارسة اللغة كتابة يستوجب المعرفة العميقة بهذه الأنظمة و الملاحظة الدقيقة و سرعة البديهة في استحضار قواعدها الصرفية و النحوية المميزة بشكل صحيح للتوصل إلى الأداء السليم المعبر عن المعاني المقصودة، فهذه الأنظمة هي التي تكشف عن مرامي اللغة؛ لأنها تعطي كل نوع من أنواع الكلم حقه.

و لمّا كان الطالب الجامعي بعامة و دارس اللغة العربية و أدبها بخاصة هو الأولى بهذه اللغة الشريفة و حامل لوائها من خلال تحكمه في أنظمتها، فقد آثر البحث الاهتمام بمرحلة دارسته الجامعية عن طريق معرفة مدى تحكمه في مستويات لغته وتحديدا الصرفي و النحوي منها ؛ و ذلك من خلال إخضاع عينة من بحوث التخرج للدراسة؛ إذ تعد هذه المدونات الملمح النهائي لتحصيلهم اللغوي في مرحلة التدرج لتكون موضوعا لبحثي الموسوم: **كفاءة الطالب الجامعي في استخدام اللغة العربية – نماذج من مذكرات التخرج لطلبة اللغة و الأدب العربي ـ جامعة تبسة**– و كانت أسباب اختيار الموضوع متمثلة فيما يلي:

ـ الوقوف على أحد زوايا الممارسات اللغوية في الجامعة الجزائرية ابتغاء معرفة ما إذا كانت الصيحات المتعالية بتدهور حال لغة الضاد في الجامعة الجزائرية بخاصة و العربية منها بعامة صحيحة فعلا، أم أنها مجرد تهويل أثار وأرعب اللغة العربية أكثر مما خدمها.

ـ جس نبض الخطاب المكتوب في الجامعة الجزائرية و الذي يعد المترجم الحقيقي لمدى رسوخ الملكة اللغوية للمتكلم من خلال قياس مدى كفاءته في ممارسة اللغة العربية و التعبير عن أفكاره.

ـ قلة الدراسات اللغوية الاستطلاعية و البحوث الميدانية من الاهتمام في مرحلة ما بعد التدرج و التي تُعنى بالانشغالات المبسوطة على المستوى الجامعي و قلة الأبحاث التي تعمل على تبيان أهمية معالجة الصعوبات و العوائق التي قد تقف عثرة في طريق التحصيل العلمي و اللغوي للطالب الجامعي حيث إنه لم يتم استثمار الموضوع المذكور – في حدود اطلاعي – إلاّ في نطاق ضيق تمظهر في أشتات تناثرت في بضع فصول من الرسائل الجامعية التي أعوزها التخصيص أو التفصيل أو قدمت إلى بؤرة اهتمامها النظري و أغفلت في المقابل الشق التطبيقي، إلاّ أن هذا لا ينقص من قيمتها المعرفية و لا يحط من هامة مؤلفيها، فهم أفاضل محمود جهدهم الذي بذلوه.

ـ أما الدافع الأكبر لهذه الدراسة فيتمثل في أن أفسح لأبناء اللغة العربية – و يتخطى الاهتمام هنا دوائر المتخصصين إلى من سيتعلمون العربية قاطبة ـ مجالا للأنس بلغتنا و اِطِّراح الخوف من صعوباتها حتى يتمكنوا من تدارسها محبين واثقين لا مجبرين مترددين.

وهذه الأسباب فرضت على البحث أن ينصرف إلى طرق إشكالات عدة جست في مساربها لفضها و تتصدرها الإشكالية النواة: ما مدى كفاءة الطالب الجامعي في استخدام اللغة العربية و التحكم في مستوييها الصرفي و النحوي؟

و منطلق الأمر في قضية الحال أن أسئلة فرعية و فرضيات تتحرك في مدارات الإشكالية النواة يرى البحث الإجابة عنها خوادم لهذه الدراسة؛ منها ما تعلق بالضبط الاصطلاحي كمفهوم كل من الملكة اللغوية و الكفاءة اللغوية و يضاف إلى الذي أنف سؤال الفجوة –إن وجدت ـ من خلال البسط التالي: هل هناك حاجة للتعرف على مستوى الكفاءة في اللغة العربية لدى أفراد يُفترض أنهم تعلموها فيما لا يقل عن خمسة عشر عاما في مختلف مراحل التعليم؟ و ما هي أبرز الأخطاء الصرفية و النحوية التي يوردها الطلبة بشكل متكرر في كتاباتهم التحريرية؟ و هل هذه الأخطاء حكر على طلبة اليوم أم أن لها جذورا في تاريخ العربية؟ ثم هل هناك قطيعة بين ما يأخذه الطلبة من معلومات نظرية طيلة السنوات الأربع من فترة الدراسة الجامعية و بين قدرتهم الفعلية على ترجمة

هذه المعارف في بحوث تخرجهم؟ أم أن هذه الذوات العارفة (الطلبة) التزمت فعلا بما يضمه المنهاج و إملاءاته و توصياته التزاما مطلقا؟

أما أهمية هذه الدراسة فتكمن في أنها ميدانية؛ تعمل على سبر الواقع التعليمي والتوصل إلى التوصيات و المقترحات التي تسهم في خدمة اللغة العربية من خلال ترسيخها في الذات المتعلمة، كما تنبع أهميتها من الكشف عن مواطن العجز و القصور التي تطال الطالب الجامعي في استعماله اللغة العربية الفصحى في شقها الكتابي و ذلك من خلال سبر مواطن اللحن التي تحيد به عن القواعد و الأسس فتودي به إلى الخروج عن سمت اللغة العربية الفصحى ؛ لأن الطالب إذا تمرَّس بأساليب الكتابة من خلال إعادة النظر فيما حبّر فحذف و عدّل و أضاف و ذيّل حسن تعبيره وشقَّ طريقه إلى امتلاك ناصية القلم ذلك أن أمر الفصاحة لا يتوقف على اللسان فقط ؛ و إنما يشاركه فيها القلم فهو أحد اللسانين، كما أنه أبقى أثرًا.

و ترفد هذه الدراسة الدراسات السابقة التي تناولت واقع اللغة العربية وتطويرها ، لكنها تختلف عنها في أنها تسلط الضوء على مدى كفاءة الطالب الجامعي في التحكم في لغته العربية و بناء على ما جاءت به بعض الدراسات و الأبحاث التي أجريت على هذه الإشكالية، اتضح أن عددا منها كان موضوعها إما الأخطاء الشائعة أو إشكالية تعليم النحو العربي في الجامعة الجزائرية و إما التحصيل اللغوي، إلاّ أنه ـ وحسب ما اطلع عليه من أبحاث ـ لم يعثر البحث على أية دراسة وضعت نصب عينيها تحديد كفاءة الطالب

الجامعي في استخدام اللغة العربية في جميع مستوياتها أو على الأقل في مستوى من مستوياتها و اتكاء على ما سبق ذكره فقد جاءت هذه المحاولة على النحو التالي:

- تقصي حال الملكة اللغوية و الكشف عن البعد التحصيلي لجملة القواعد الصرفية و النحوية التي تلقاها الطالب الجامعي في المرحلة التأهيلية و التي تترجمها بحوث التخرج.

- لفت الأنظار إلى قضية تكرار الأخطاء اللغوي الصرفية و النحوية لدى زملائنا الطلبة و التحسيس بضرورة معالجة هذه الظاهرة و الوقوف عندها و التصدي لها بشتى السبل.

- تبيان أهمية المرحلة التكوينية في ترسيخ ملكة لغوية سليمة في أذهان الطلبة تتوجها فيما بعد بحوث التخرج الأكاديمية.

ومادام البحث يحرص على متابعة عينة من مذكرات التخرج التي أنجزها طلبة اللغة العربية و أدبها بقسم التخصص بجامعة الشيخ العربي التبسي بتبسة و وصفها و دراستها دراسة موضوعية ؛ فقد اختير المنهج الوصفي المدعم بآليتي الإحصاء و التحليل لهذا البحث؛ لأن طبيعة الموضوع تقتضي ذلك ؛ فتمثل الإحصاء في تحديد الأخطاء التي تكررت بشكل لافت ثم تصنيفها و عدها خاصة فيما تعلق بالصرفي منها، أما التحليل فعُمد إليه في دراسة هذه الأخطاء و تقويمها وتبيان الوجه الصحيح فيها؛ فالمنهج

الوصفي يركز على وصف الظاهرة المراد دراستها و الموجودة في الموقف الراهن ثم القيام بتحليل خصائصها و إبراز العوامل المؤثرة فيها و قد آثرت أن تكون كل المدونات المختارة تتناول مواضيع لغوية: صرفية و نحوية؛ ذلك أن أغلب الطلبة الذين ينصرفون إلى طرق مثل هذه المواضيع هم في الغالب من ذوي الكفاءة اللغوية، فهم موفقون أكثر من غيرهم في التحكم في المستويات اللغوية على غرار زملائهم الذين يركزون على المواضيع الأدبية مع أن كل المواضيع المبسوطة للبحث جيدة في حال كان الباحث الذي يتناولها فطنا ذكيا ؛ و من ثمة فإنه لا توجد هناك مواضيع رديئة و إنما هناك باحثون سيئون.

و قد تمت هندسة البحث بالارتكاز على مقدمة و إطار نظري تمثل في مدخل تضمَّن خلاصة ما قدمه الأولون و الآخرون في موضوع الملكة اللغوية من حيث مفهومها و وسائل تنميتها و ذلك حتى لا تكون الدراسة حشوا لا طائل منه ، يليه الإطار المنهجي و الدراسة التطبيقية للبحث إذ احتوت على فصلين تطبيقيين؛ كان عنوان الأول:أخطاء في المستوى الصرفي، أما الثاني فجاء تحت عنوان: أخطاء في المستوى التركيبي و قد ضمت هذه الدراسة التطبيقية قراءة لما ورد في مذكرات التخرج من أخطاء صرفية و نحوية على التوالي،فكان التركيز على إبراز المتكرر منها تحديدا لإعطائها صفة الشيوع ثم تقويمها وفقا لما ورد في كتاب الله جل و علا من آيات بينات وما ورد في سنة نبيه القولية أو جاء على لسان فحول شعرائنا فأثبته النحاة و الصرفيون في أراء

و قواعد لغوية اعتمدت فيها على الأرجح و المطرد لا الشاذ، ليختم البحث أخيرا بخاتمة تعد عصارة ما توصلت إليه الدراسة و ملحقا لنماذج من صفحات المدونات المعتمدة في الدراسة التطبيقية التي احتوت على عدد من الأخطاء التي اشتُغل عليها بالبحث و التقصي

ولولا جملة من المصادر و المراجع القيمة التي كانت دليلا و سراجا في درب البحث لما استطاع البحث أن يوفي حق هذه الدراسة، فكان أهمها: الخصائص لابن جني، البيان و التبيين للجاحظ، الكامل في اللغة و الأدب للمبرد، الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور الإشبيلي و المقدمة لابن خلدون، أما الكتب الحديثة فمنها: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب و الإذاعيين لأحمد مختار عمر اللغة العربية و أبناؤها لنهاد الموسى، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي لمحمود السعران اللغة العربية معناها و مبناها لتمام حسان و التطبيقين: الصرفي و النحوي لعبده الراجحي و غيرها

أما الصعوبات و المشاكل التي كانت حجر عثرة في هذه الدراسة فكان أهمها الاعتماد الكلي للطلبة على لغة المصادر و المراجع التي وظفوها في مذكراتهم؛ إذ إن الطلبة عاجزون عن شرح الأفكار الواردة في هذه المصنفات مما يدل على غياب قدرتهم الاستنتاجية و التحليلية، الأمر الذي دفع بهم إلى أخذ الشروحات و التحاليل من كتب أخرى مما يجعل مذكراتهم عبارة عن تجميع لآراء و أقوال الكتاب، الأمر الذي عسر دراسة

لغتهم لأن البحث لم يجد المادة الكافية التي يتكئ عليها لتقييم لغتهم الفصحى مما يدل على ضعف رصيدهم اللغوي أيضا.

أخيرا لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر إلى أستاذي الفاضل الدكتور عبد الكريم بورنان الذي أكرمني بقبوله الإشراف على بحثي فحرص على تقويميه في كل معلومة مهما عضمت أو صغرت و إرشادي إلى السبيل البيّن ة حتى يكتمل هذا البحث و يظهر إلى النور، ثم إني لا أدعي السلامة في كل ما كتبته؛ فالكمال لله وحده و حسبي فيه أني اجتهدت و أتمنى أن يستفيد كل مطلع من هذا البحث راجية من المولى جل و علا أن يلقى عملي هذا حظوة لدى الأستاذ المشرف و اللجنة المناقشة.

مدخـــل

مدخـل

ظهرت في الساحة اللغوية عدة قضايا و إشكالات فرضت نفسها على تفكير اللغويين، فاضطلع بها البحث اللغوي بعامة و الحديث منه بخاصة، ومن جملة هذه القضايا "**الملكة اللغوية**"، فكان السبب الأول و الرئيس من خلال الاشتغال على مثل هذه القضايا هو "الأخذ بيد من ينشد الكمال اللغوي من أصحاب القلم و اللسان" [1]؛ ذلك أن الصحة اللغوية مطلب كل متخصص و عربي و حتى يبلغها وجب عليه أولا أن يحضى بملكة[2] لغوية مكتملة.

([1]) أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب و الإذاعيين : أحمد مختار عمر ، عالم الكتب، القاهرة ط1/ 1991م، ط2/ 1993م، ص19.

([2]) قال ابن جني: "و من ذلك قراءة طلحة و إبراهيم التميمي و الأعمش:"مَلَكَةُ كُل شيء.قال أبو الفتح: معناه – و الله أعلم– سبحان الذي بيده عصمة كل شيء و قدرة كل شيء و هو من مَلَكْتُ العَجين: إذا أجدت عجنه، فقويته بذلك. و منه المِلك؛ لأنه القدرة على المملوك ومنه المُلك؛ لأن به قِوام الأمور. و المَلكوت فعلوت منه، زادوا الواو و التاء للمبالغة بزيادة اللفظ ". ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها ، تح: عبد الحليم النج ار و آخرون، لجنة إحياء كتب السنة، القاهرة، د ط، 1994م، 218/2.

و قيل في تبيان أصول لفظة "ملكة":"الميم واللام والكاف أصل صحيح يدل على قوة في الشيء وصحة، يقال: أملك عجينه: قوّى عجنه وشده وملَّكتُ الشيء: قويته ... ثم قيل: مَلَكَ الإنسانُ الشيء يملِكُه مَلْكًا والاسم: الملْك؛ لأن يده فيه قويةٌ صحيحة، فالمِلْك: ما مُلك من مال والمملوك: العبد وفلان حسن المِلكة، أي: حسن الصنيع إلى مماليكه". ينظر: مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م، ص ص 351-352.

و عليه فإن " الملكة استعداد ذهني أو وجداني تناول أعمال معينة بحذق و مهارة". المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، وزارة التربية و التعليم، مصر، د ط، 1994م، ص590.

1.الملكة اللغوية

من أشهر من تطرق إلى مفهوم الملكة اللغوية ابن خلدون (ت808هـ) الذي يعد أول من أصّل و فصّل في هذا المصطلح إذ يقول إن:"الملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولا و تعود منه للذات صفة، ثم تكرر فتكون حالا ؛ و معنى الحال أنها صفة غير راسخة، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة "[1] و قد عرفها أيضا الشريف الجرجاني (ت816هـ) فرأى أن الملكة "صفة راسخة في النفس و تحقيقه أنه تحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال و يقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية و تسمى حالة ما دامت سريعة الزوال فإذا تكررت و مارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية فيها و صارت بطيئة الزوال فتصير ملكة" [2] و المنعم النظر في المفهومين السابقين يرى أن التعريفين يكادان يكونان متطابقين، ذلك أن كلا من ابن خلدون و الشريف الجرجاني يرى الملكة صفة في نفس صاحبها لم تكتمل بعد إلا إذا تم صقلها بكثرة الدربة و المران و في ذلك يقول المبرد: "إنما اللسان عضو إذا مرنته مرن و إذا أهملته خار، كاليد التي تخشنها بالممارسة و البدن الذي تقويه برفع الحجر و ما أشبهه و الرِّجل إذا عُوِّدت المشي مشت"[3]، فهي ليست طبعا و سليقة كما يعتقد بعض الباحثين – في عصور

([1]) المقدمة: ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط9، 2006م، ص ص476-477.

([2]) التعريفات: الشريف علي بن محمد الجرجاني، المطبعة الخيرية، مصر، ط1، د ت، ص101.

([3]) الكامل في اللغة و الأدب: المبرد، تح: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط 3، 1997م، 2/ 532-533.

الاستشهاد بخاصة – الذين يرون أن اللغة إنما هي طبع و سليقة جُبل عليها العرب و فطروا، فللدراسات الحديثة خطّأت هذا الرأي و فنّدته و من أبرز من وقف ضد هذا الاتجاه الدكتور إبراهيم أنيس الذي قال : إن اللغة اكتساب و عرف و ليست أمرا سحريا يمتزج بدماء العرب أو يختلط برمالهم و خيامهم أو ترضعه الأمهات لأطفالهن [1]؛ فالطبع أمر فطري لا شعوري يولد مع الفرد أما الملكة فلا تولد معه و هي قبل اكتسبها تعد أمرا شعوريا و لكنها عندما تنمى و تهذب تغدو لا شعورية و يعاب على بعض الدارسين المتخصصين عدم انتباههم وتدقيقهم في مثل هذه المفاهيم و عدم التحرز في ضبطها كما هو الحال في قول الباحث"مصطفى بوجمالة" في رسالته "مفهوم السليقة اللغوية في التراث النحوي عند العرب": " كانت الملكة للعرب بالطبع" [2]؛ و هذا – طبعا – على خلاف ما أصَّل له ابن خلدون؛ فإنما استقرارها و رسوخها في محلها هو الذي جعلها تبدو كذلك و في ذلك يقول صاحب المقدمة: "الأفعال الاختيارية كلها ليس شيء منها بالطبع و إنما هو يستمر بالقدم و المران حتى يصير ملكة راسخة فيظنها المشاهد طبيعية" [3] و فسر أكثر فقال:"إن الملكات إذا استقرت و رسخت في محالها ظهرت كأنها طبيعة و جبلة لذلك المحل ؛ و لذلك يظن كثير من المغفلين ممن لم يعرف شأن الملكات أن

([1]) ينظر: من أسرار اللغة: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط7، 1985م، ص36.

([2]) مفهوم السليقة اللغوية في التراث النحوي عند العرب: مصطفى بوجمالة، رسالة ماجستير 2003/2002م، ص83.

([3]) مصدر سابق: المقدمة: ابن خلدون، ص ص455-456.

الصواب للعرب في لغتهم إعرابا و بلاغة أمر طبيعي و يقول: كانت العرب تنطق بالطبع و ليس كذلك، إنما هي ملكة لسانية في نظم الكلام تمكنت و رسخت فظهرت في بادئ الرأي أنها جبلة و طبع" [1] و يستقرئ الباحث من خلال هذا القول إن ابن خلدون بسط فكرة مؤداها أن الملكة اللغوية لا تولد مع الفرد فهي ليست فطرية، بل هي ثمرة تعلم و مجاهدة وطول مران.[2]

وعليه يمكن القول: إن أمر الملكة اللغوية مكتسب ؛ إذ تعد اللغة العربية نظاما لغويا يُتعلم على المستوى النظري المثالي الذي يقوم على القواعد و الصيغ الصرفية العليا و فيه تُنشد الفصحى و وجوهها المثلى في أحكام العربية أصواتا و أبنية و نحوا و كذا من خلال ترسم أصول دلالات الألفاظ كما أقرها المعجميون، كما يُكتسب أيضا و لو جزئيا و بصورة تلقائية من خلال تعرض اللغة للاستعمال الجاري في التآليف الأدبية العامة و فنون القول اليومية المختلفة التي تتسم بتوسع أكبر و يسر أكثر يتمثل في القبول و الجواز و الأخذ بالوجوه الثانوية و المتعددة [3]، فالملكة اللغوية ليست" قوة داخلية

([1]) المصدر نفسه: ابن خلدون، ص483.

([2]) يرى ابن خلدون أن اكتساب الملكة اللغوية و تنميتها لا يقتصر على الصغار دون الكبار، بل إن للكبار حظا فيها و ذلك في سياق حديثه عن تعلم العجم للغة العربية، فهو أمر غير مشروط بالسن فقال: "هكذا تصيرت الألسن و اللغات من جيل إلى جيل و تعلمها العجم و الأطفال" فاللغة ملك من يتعلمها و لا أثر فيها للوراثة و لا الجنس و لا السن. ينظر: المصدر نفسه: المقدمة، ص477.

([3]) ينظر: اللغة العربية و أبناؤها(أبحاث في قضية الخطأ و ضعف الطلبة في اللغة العربية): نهاد الموسى، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط1، 2008 م، ص ص59-83.

تجبر حاملها على الصحة و تصف من لا يحملها بالخطأ في استعمال اللغة " [1] و لا للوراثة أي أثر مباشر أو غير مباشر في ذلك، فلو فطر الإنسان على ذلك لما تعددت اللغات و لما و جدت اليوم أكثر من ألف و خمس مائة لغة[2] ثم إنها لو كانت حقا سليقة لما طرق– الأقدمون و لا المحدثون– مسائل الخطأ في الكتابات و التي لم ينتبه إليها أصحابها بل لعلهم لا يتبينون أصلا وجهها حين ينبهون إليها [3] و عليه فإن أي محاولة تعمل على ربط اللغة بالجنس أو الوراثة تعد عبثا لا طائل من ورائه.

هذا فيما يخص البحث اللغوي القديم[4]، أما حديثا فمن بين اللغويين الذين تعرضوا لمفهوم الملكة اللغوية بالبحث اللساني الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح الذي قال إنها: " ذلك النظام الذي اكتسبه المتكلمون على شكل مثُل و حدود إجرائية و هم لا يشعرون شعورا واضحا لوجوده و كيفية ضبطها لسلوكهم اللغوي إلا إذا تأملوه و إن كان هذا التأمل

([1]) الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية و الثانوية : حسن عبد الهادي عصر، المكتب العربي الحديث للطباعة و النشر، د ط، د ت، ص288.

([2]) ينظر: علم اللغة: حاتم صالح الضامن، بيت الحكمة، د ط، د ت، ص106.

([3]) ينظر: مرجع سابق: اللغة العربية و أبناؤها: نهاد الموسى، ص60.

([4]) جدير بالذكر أني قد ركزت في دراستي على جهود عالم الاجتماع اللغوي عبد الرحمن بن خلدون ذلك أن جل الدراسات اللسانية تؤكد أنه أبرز من فصل في قضية الملكة اللغوية، إلا أن هذا لا يعني أنه لم تكن هناك دراسات قبلية في هذا الموضوع، فمن خلال البحث أدركت أن العديد من علماء العربية تعرضوا لهذه القضية و إن لم تكن تحت مسمى "الملكة اللسانية" تحديدا، لكن أغلب الدلالات التي خرجت إليها متقاربة، من مثل: سيبويه في مؤلفه"الكتاب" في باب(هذا باب الاستقامة من الكلام و الإحالة)(25/1) و الفرابي في مؤلف"الحروف"(ص 138) و إخوان الصفا في"رسائل إخوان الصفا و خلان الوفا"(32/3) و ابن سينا في "البرهان من كتاب الشفاء"(ص 132) و أبي حيان التوحيدي في"الإمتاع و المؤانسة(132/3).

لا يفيدهم شيء إذ هو مجرد استنباط و إحكام-هم للعمليات التي تتبني على ذلك المثل هو الذي يسمى الملكة اللغوية".[1]

ثم إن من بين اللسانيين المحدثين [2] الذين وُفقوا للتعريف بالملكة اللغوية اللساني محمد عيد الذي وضع حدا جامعا مانعا لمفهوم الملكة اللغوية ؛ فقال إنها : " قدرة اللسان على التحكم في اللغة و التصرف فيها".[3]

2.وسائل تنمية الملكة اللغوية

حتى تستحكم الملكة اللغوية و ترسخ في نفس المتكلم، فقد أشار العديد من اللغويين إلى جملة من الوسائل التي إن تم الالتزام بها فعلا تهذبت الملكة و نمت واكتملت في ذات صاحبها و يمكن تلخيص هذه الوسائل في النقاط التالية:

([1]) مدخل إلى علم اللسان الحديث: عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة اللسانيات، جامعة الجزائر العدد4، 2003م، ص40.

([2]) اشتغل الكثير من اللسانيين العرب المحدثين على قضية الملكة اللغوية من مختلف جوانبها، فاتفقوا جميعا في الحدود التي وضعوها لها و إن اختلفت الحروف فقد اتفقت المرامي التي خرجت إليها فاعترتني حيرة لأيهم أنحاز، فآثرت اختيار نموذجين فقط – تفاديا للحشو الذي لا طائل منه – تمثل الأول في اللساني الجزائري "عبد الرحمن الحاج صالح" و ذلك دعما للمجهودات الجزائرية في حقل اللسانيات العربية و التنويه إليها، أما النموذج الثاني فكان الباحث محمد عيد.

([3]) الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون: محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1979م، ص5.

1.2.الاستماع

ذكر الأستاذ علي محمد القاسمي في كتابه اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى أن السماع، الاستماع و الإنصات مصطلحات متقاربة، إلا أن السماع هو مجرد استقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدر معين دون إعارتها انتباها مقصودا كسماع صوت الطائرة أو صوت القطار، ف هو عملية بسيطة تعتمد على فيسيولوجية الأذن و قدرتها على التقاط الذبذبات الصوتية [1] و عليه فهو أمر لا يتعلمه الإنسان لأنه لا يحتاج إلى تعلم ، في حين أن الاستماع فن و مهارة يشتمل على عدة عمليات معقدة، فهو يخرج عن كونه سماعا، إذ يتعدى إلى عملية يعطي فيها المستمع اهتماما خاصا و تركيزا مضبوطا و انتباها مقصودا بفكر حاضر و حواس متيقظة لما يستقبله من الأصوات، أما الإنصات فهو تركيز الانتباه على ما يسمعه الإنسان من أجل تحقيق هدف معين فالإنصات استماع مستمر و الاستماع قد يكون متقطعا كالاستماع لخطيب يتابعه المستمع بعض الوقت ثم ينصرف عنه بذهنه، ثم يعاود الاستماع و هكذا لكن الإنصات استماع مستمر غير متقطع [2]؛ و عليه فالفرق بين الاستماع و بين

([1]) ينظر: دور الاستماع في تنمية مهارة الأداء اللغوي لدى تلاميذ الأقسام التحضيرية: عبد اللطيف حني، العدد الخاص بأعمال ملتقى الممارسات اللغوية(التعليمية و التعلمية)، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزوز، 7-8-9 ديسمبر 2010م، ص318.

([2]) ينظر: المرجع نفسه: عبد اللطيف حني، ص319.

الإنصات فرق في الدرجة لا في المهارة[1] و في ذلك قال الله تعالى: ﴿وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[2] و قال أيضا: ﴿وَ إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾[3] و من المعروف أن الأصل في الملكة وفي تعلم اللغة هو الجانب النطقي بالدرجة الأولى و ذلك حتى يتمكن المتكلم في مرحلة تالية من فتق لسانه بالمحاكاة و المحاورة و المناظرة، لذلك جُعلت الصحة و الخطأ فيها رهنا بالصحة و الخطأ في المصادر اللغوية التي يُستمع إليها[4]، فقد نوه إخوان الصفا(ق3هـ) إلى مكانة السماع في اكتساب الطفل للغة فقالوا: " هناك مرحلة ما قبل كلام الطفل و نطقه و هي تبدأ بإدراكه المحسوسات: اللمس ثم الطعم ثم الرائحة ثم يدرك المسموعات، فيستطيع أن يميز بين أنواع الأصوات: شديدها و ضعيفها، جهيرها و خفيفها، كما يستطيع أن يميز بين نغمات أفراد بيئته التي يعيش فيها: أبوه، أمه، أخوه، أخته ..الخ، ثم ينمو عقله تدريجيا حتى يستطيع أن يعبّر عما يحسه و يدركه من معاني المحسوسات، ثم بعد ذلك يكتسب

([1]) المرجع نفسه: عبد اللطيف حني، ص319.

([2]) الأعراف: 204.

([3]) الأحقاف: 29.

([4]) ينظر: تعليم النحو بين النظرية و التطبيق: تمام حسان، المناهل، المغرب، ط 1، 1967م، ص ص108-109.

اللغة"[1] و حتى الاحتجاج فقد جُعل السماع فيه أولى أصول النحو العربي و قُدّم على القياس إذا ما تعارضا [2] و ذلك وفق ما ذكره ابن جني (ت392هـ)، فقال أحمد بن فارس(ت395هـ) في تبيان أولويته عن غيره في تنمية الملكة اللغوية: " تؤخذ اللغة اعتيادا كالصبي العربي يسمع أبويه و غيرهما، فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الأوقات و تؤخذ تلقنا من ملقن و تؤخذ سماعا من الرواة الثقات ذوي الصدق و الأمانة" [3]، كما قال ابن خلدون في ذلك مفصلا: "فالمتكلم من العرب حين كانت ملكته اللغة العربية موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله و أساليبهم في مخاطباتهم و كيفية تعبيرهم عن مقاصدهم؛ كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها؛ فيلقنها أولا، ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك ، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم و استعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة و صفة راسخة و يكون كأحدهم". [4]

و عليه يمكن القول: إن أولى خطوات تحصيل الملكة السليمة هي الاستماع

([1]) البحث اللغوي عند إخوان الصفا: أبو السعود أحمد الفخراني، مصر، ط1، 1991م، ص179.

([2]) ينظر: الخصائص: ابن جني، تح : محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ، المكتبة العلمية، د ط، د ت، 117/1 .

([3]) الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها : أحمد بن فارس ، تع: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1997م، ص34.

([4]) مصدر سابق: المقدمة، ابن خلدون، ص477.

السليم[1] الذي لا يتأتى إلا إذا كان المتكلم على اتصال بأفراد بيئته بدءا بوالديه و أفراد أسرته، لينتقل فيما بعد و تدريجيا إلى دائرة أوسع تتمثل في المجتمع بكل أطيافه؛ فيأخذ عنهم مفرداتهم و معانيها و يكتسب كيفية التعبير عن الأغراض و المقاصد و كل ذلك يبدأ من خلال الإنصات و الاستماع ؛ ذلك أنه كما يقول ابن خلدون أبو الملكات اللغوية[2] و عليه فالبيئة السماعية السليمة هي أيسر سبل تحصيل هذه الملكة لأن " المستمع الجيد هو بالضرورة متحدث جيد و قارئ جيد و كاتب جيد".[3]

و لأهمية هذه المهارة و قوتها و أثرها في تحسين الأداء اللغوي و تهذيب الملكة اللغوية قدمها الخطاب القرآني على باقي الحواس و ذلك في أكثر من موضع، فقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَ الأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَ يُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ وَ مَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾[4] و قوله : ﴿وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ البَصَرَ وَ الفُؤَادَ كُلُّ

([1]) نوه الدكتور علي عبد الواحد وافي إلى ضرورة معاينة السمع منذ الصغر، فنبه الوالدين وقال: إن عليهم "أن يعنوا بتربية حاسة السمع عند الطفل ووقاية أعضائه من كل ما يعوقها عن أداء وظائفها أداء كاملا و علاجها مما عسى أن يكون بها من خلل طبيعي أو مكتسب". ينظر: نشأة اللغة عند الإنسان و الطفل، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، د ط، 2003م، ص 229.

([2]) ينظر: مصدر سابق: المقدمة، ابن خلدون، ص470.

([3]) ينظر: مرجع سابق: دور الاستماع في تنمية مهارة الأداء اللغوي لدى تلاميذ الأقسام التحضيرية عبد اللطيف حني، ص312.

([4]) يونس:31.

أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا ﴾[1] و قوله :﴿وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الأَبْصَارَ وَ الأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴾[2] و قوله : ﴿ وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الأَبْصَارَ وَ الأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.[3]

2.2. الفهم و الإدراك المسبق للمحفوظ ثم الحفظ

لا يمكن للمتكلم التصرف في محفوظه ما لم يفهمه أولا و يقصد بالفهم "حسن تصور المعنى و جودة استعداد الذهن للاستنباط" .[4] و عليه فإن الملكة اللسانية لا تحصل من حفظه إلا بعد فهمه [5]؛ و يحتاج المتكلم إلى ذلك" تقديم جميع ما يتوقف عليه فهمه"[6]، كما أن "وجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة و يروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن و الحديث و كلام السلف و مخاطبات فحول العرب في أسجاعهم و أشعارهم و كلمات المولَّدين أيضا في سائر

([1]) الإسراء: 36.

([2]) المؤمنون: 78.

([3]) النحل: 78.

([4]) قاموس التربية الحديث: بدر الدين بن تريدي، مادة(ف هـ م)، المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر، د ط، 2010م، ص253.

([5]) ينظر: مصدر سابق: المقدمة: ابن خلدون، ص 476.

([6]) المصدر نفسه: ابن خلدون، ص476.

فنونهم؛ حتى يتنزل لكثرة حفظه كلامهم من المنظوم و المنثور منزلة من نشأ بينهم و لُقِّنَ العبارة عن المقاصد منهم".[1]

فالمنعم النظر في هذا القول يرى أن ابن خلدون نهج طريقا بينا للمتكلم الذي يبتغي تحقيق ملكة لغوية مكتملة، فسواء أكان المتكلم من أبناء لغة الضاد أو غريبا عنها عليه أن يعمل على فتق لسانه بحفظ آي الله [2] و في ذلك يقول سعيد الأفغاني : "بين علوم القرآن الكريم وعلوم اللغة العربية ترابط محكم، فمهما تتقن من علوم العربية وأنت خاوي الوفاض من علوم القرآن فعلمك بها ناقص واهي الأساس وقدمك فيها غير ثابتة و تصورك للغة غامض يعرضك لمزالق تشرف منها على السقوط كل لحظة وسبب ذلك واضح لكل من ألَمَّ بتاريخ العربية، فهو يعلم حق العلم أنها جميعًا نشأت حول القرآن وخدمة له"[3]، فليس أقدر على إنماء حافظة الفرد بالأساليب البليغة و الألفاظ الفصيحة من القرآن الكريم الذي يعد مصدرا أساسيا لسلامة الفكر و منبعا لصحة النطق، كما يقفوه في ذلك الحديث النبوي الشريف [4] لما فيه من عيون البلاغة و الفصاحة ما تعجز أشهر كتب اللغة و الأدب العربي قديمها و حديثها عن الإحاطة بها، ثم يلي ذلك مخاطبات

([1]) المصدر نفسه: ابن خلدون، ص481.

([2]) إن من أنجع السبل – في تقديري طبعا – التي تساعد على تحصيل ملكة لغوية سليمة هي إرفاق حفظ القرآن الكريم بتعلم أحكام تجويده لأن التجويد إنما هو إعطاء كل صوت حقه مخرجا و صفة و ذلك حتى يكون الطالب على الطريق السوية فيتيسر له تحصيل ملكة لغوية سليمة منذ البداية.

([3]) حجة القراءات: أبو زرعة، تح: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بيروت، ط5، 1997م، ص19.

([4]) ينظر: اللغة العربية أطول لغات الأرض عمرا رفعوا إليها أصابع الاتهام تجنيا: محمد محمود الدش، مجلة العربي، الكويت، العدد145، 1ديسمبر1970م، ص71.

فحول العرب و مناظراتهم شعرا كانت أم نثرا - إلا أن الشعر أدعى للحفظ من النثر و ذلك لما له من تناغم بين مقاطعه و انسجام في أبياته و حلاوة في إيقاعه و جمال في صوره؛ و لا أدل على هذا الرأي من قول الجاحظ (255هـ) "ما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون، فلم يحفظ من المنثور إلا عشره و لا ضاع من الموزون إلا عشره".[1]

و كذا مؤلفاتهم[2] و في ذلك قال هشام بن عبد الملك لسليمان الكلبي مؤدب ابنه: "إن ابني هذا هو جلدة ما بين عيني، و قد و ليتك تأديبه، فعليك بتقوى الله و أد الأمانة و أول ما أوصيك به أن تأخذه بكتاب الله ثم روه من الشعر أحسنه، ثم تخل به في أحياء العرب فخذ من صالح شعرهم و بصره طرفا من الحلال و الحرام والخطب و المغازي".[3]

([1]) البيان و التبيين: الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 7، 1998م، 1 /287.

([2]) ذكر ابن خلدون أربعة كتب أصول لمن أراد أن ينمي ملكته و يتمكن من التحكم في ناصية اللغة العربية و هي: أدب الكاتب لابن قتيبة، الكامل للمبرد، البيان و التبيين للجاحظ ثم النوادر لأبي علي القالي البغدادي و قال إن ما سوى هذه الكتب الأربعة تُبَّع لها و فروع عنها. ينظر: مصدر سابق: المقدمة، ص 476.

([3]) ينظر: ليلى لطرش: دور حفظ القرآن الكريم كوسيلة من وسائل تنمية الممارسات اللغوية (مهارات القراءة أنموذجا)، العدد الخاص بأعمال ملتقى الممارسات اللغوية (التعليمية و التعلمية)، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزوز ، 7-8-9 ديسمبر 2010م ص479.

و بناء عليه فإن المتكلم لا يستطيع التواصل و لا مد لسانه بالكلام الفصيح السليم إلا إذا كثُر محفوظه و جاد من فصيح الكلام.

3.2. التكـرار

التكرار، الدربة، المران، الممارسة، المعاودة و الاعتياد مصطلحات لطالما ارتبطت بالملكة اللغوية و التصقت بها؛ ذلك أن الملكة – كما سبق و ذكر ابن خلدون – إنما تتشكل بممارسة الكلام و تكرره على السمع و التفطن لخواص تراكيبه، فهي تحصل "بتتابع الفعل و تكراره، و إذا تنوسي الفعل تنوسيت الملكة الناشئة عنه" [1] و معنى ذلك أنه و لكي تُحصّل الملكة اللغوية المنشودة لابد لمريدها من طول صبر و ارتياض و معاودة، وكثرة دربة و مران لأن "طول الصمت يفسد اللسان"[2]، وفي ذلك قيل[3]:

خُلِقَ اللِّسَانُ لِنُطْقِهِ وَ كَلَامِهِ لاَ لِلسُّكُوتِ وَ ذَاكَ حَظُّ الأَخْرَسِ

و إِذَا جَلَسْتَ فَكُنْ مُجِيبًا سَائِلًا إِنَّ الكَلاَمَ يَزِينُ رَبَّ المَجْلِسِ.

([1]) مصدر سابق: المقدمة: ابن خلدون، ص459.

([2]) مصدر سابق: البيان و التبيين، الجاحظ، 2/ 272 – 273.

([3]) محاضرات الأدباء و محاورات الشعراء و البلغاء: الراغب الأصبهاني، تح: رياض عبد الحميد مراد، دار صادر، بيروت، ط3، 2012م، ص142.

وذكر المبرد(ت286هـ) في مؤلفه الكامل: "اللسان عضو إذا مرنته مرن و إن أهملته خار"[1] فللملكة لا تحصل إلا إذا تكرر الفعل على اللسان و تتابع، أما إذا تُنوسي هذا الفعل تُنوسيت بدورها الملكة الناشئة عنه [2]، فاللسان إذا كثُرت تقاليبه "رقت جوانبه و لانت عذوبته"[3] و في ذلك رد أحدهم لما سئل لم تطيل الكلام ؟ فقال: "أكثر لضربين: أحدهما فيما لا تغني فيه القلة و الآخر لتمرين اللسان؛ فإن حبسه يورث العُقْلَة" .[4]و عليه إذا عود المتكلم نفسه على التكرار كان ذلك خطوة أكيدة في طريق تحصيل ملكة لغوية سليمة لتليه فيما بعد خطوة أخرى لا تقل أهمية عنهو هي المحاكاة.

4.2.المحاكاة[5]

ويقصد بالمحاكاة التقليد اللغوي الذي يعتمده المتكلم كمرحلة انتقالية فاصلة بين ما كان يسمعه وبين ما سيبدعه، فعبر عنها ابن خلدو ن بقوله:" ثم يتصرف بعد ذلك في التعبير عما في ضميره على حسب عباراتهم و تأليف كلماتهم و ما وعاه و حفظه من

([1]) مصدر سابق: الكامل في اللغة و الأدب: المبرد، 2/ 532-533.

([2]) ينظر: مصدر سابق: المقدمة: ابن خلدون، ص 459.

([3]) مصدر سابق: الكامل في اللغو و الأدب: المبرد، 2 /764-765.

([4]) المصدر نفسه: المبرد، 1 /339.

([5]) تختلف مرحلة المحاكاة بين الصغار و بين الكبار؛ ذلك أن الطفل – على عكس الشخص الكبير – لا يستطيع محاكاة صوت من متكلم غير مواجه له. و عليه فإن مرحلة التقليد اللغوي مهمة جدا بالنسبة للطفل، فهي في غاية الحساسية و تتوقف على رؤية شفتي المتكلم و ملاحظة حركاتهما حتى تبدأ ملكته اللغوية في الظهور. ينظر: مرجع سابق: نشأة اللغة عند الإنسان و الطفل: علي عبد الواحد وافي، ص204.

أساليبهم و ترتيب ألفاظهم؛ فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ و الاستعمال و يزداد بكثرتهما رسوخا و قوة" [1]، كما نصح الرافعي كل متكلم يروم تحقيق ملكة لسانية مكتملة فأرشده إلى وجوب محاكاة الكلام و معارضته، فقال:" ا قرأ القطعة من الكلام مرارا كثيرة ثم تدبرها وقلّب تراكيبها، ثم احذف منها عبارة أو كلمة، وضع من عندك ما يسد مسدها و لا تقصّر عنها واجتهد في ذلك، فإن استقام لك الأمر فترق إلى درجة أخرى وهي أن تعارض القطعة نفسها بقطعة أخرى تكتبها في معناها و بمثل أسلوبها".[2]

وترتبط المحاكاة ارتباطا وثيقا بالسماع فكلما كان السماع عاليا من حيث الجودة كانت المحاكاة أبلغ و أفضل، فلا محاكاة دون سماع ؛ فهي رفقة ترديد المسموع من أنجع السبل لتهذيب الملكة اللسانية و إنمائها؛ شرط أن تكون النماذج اللغوية المحاكة سليمة.

5.2.المناظـــرة

إن أيسر طرق تحصيل الملكة فتق اللسان بالمحاورة و المناظرة، فهو الذي يقرب شأنها و يحصّل مراميها [3]، ذلك أن السماع، الفهم، الحفظ، التكرار والمحاكاة عوامل ضرورية لترسيخ الملكة اللسانية، إلا أن مجرد الالتزام بها دون تعزيزها بالمناظرة لا يكفي

([1]) مصدر سابق: المقدمة: ابن خلدون، ص 481.

([2]) رسائل الرافعي و يليها الرسائل المتبادلة بين شيخ العروبة أحمد زكي باشا و الأب أنستاس ماري الكرملي: مصطفى صادق الرافعي، جمع و ترتيب: محمود أبو رية، دار إحياء الكتب العربية، د ط، 1930م، ص41.

([3]) ينظر: مصدر سابق: المقدمة: ابن خلدون، ص 343.

لتحصيل ملكة مكتملة و لا أدل على ذلك من تفسير ابن خلدون لظاهرة القصور اللغوي الذي أصاب طلاب المغرب في زمانه إذ قال: "و بقيت فاس و سائر أقطار المغرب خلوًّا من حسن التعليم من لدن انقراض تعليم قرطبة و القيروان و لم يتصل سند التعليم فيهم فعسر عليهم حصول الملكة و الحذق في العلوم ... فتجد طالب العلم منهم بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية سكوتا لا ينطقون و لا يفاوضون و عنايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة، فلا يحصلون على طائل من ملكة التصرف في العلم و التعليم، ثم بعد تحصيل من يرى منهم أنه قد حصّل تجد ملكته قاصرة في علمه إن فاوض أو ناظر"[1]، ثم إن" فائدة المطارحة و المناظرة أقوى من فائدة مجرد التكرار، لأن فيه تكرارا و زيادة و قيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر".[2]

إن المناظرة – في تقديري– هي آخر مراحل اكتساب الملكة اللسانية؛ فهي ذلك الجانب العملي الذي يبين فعلا مدى تمكن الملكة اللسانية من ذات المتكلم و مدى رسوخها في نفسه، فبها نستطيع قياس قدرة المتكلم على التحكم في ناصية اللغة العربية من خلال تحكمه في مستوياتها، فممارسة المناظرة و الخطابة و التمكن من فن الإلقاء لا تتيح للمتعلم توظيف رصيده اللغوي المختزن في ذاكرته و إنعاشه فحسب ؛ و إنما" تعمل أيضا على تنميته و الإسراع في إغنائه، فمن الثابت في علم النفس أن الخبرا ت

([1]) المصدر نفسه: ابن خلدون، ص343.

([2]) الفعل التعليمي التعلمي: محمد شارف سرير، نور الدين خالدي، د ط ، د ت، ص 345.

أو المعلومات القديمة تساعد على خفض الفترة الزمنية اللازمة لتعلم مهارات جديدة أو تلقي معلومات جديدة".[1]

صفوة القول: إن الملكة اللغوية[2]هي تلك الصفة الراسخة في وجدان صاحبها؛ لغويا كان، نحويا أم كاتبا، فهي التي يتسنى له بها التفريق بين الخطإ و بين الصواب ليميز الغث من السمين، ثم إن استحكامها لا يتأتى إلا من بعد الإكثار إلى جيد المسموع و غزارة الحفظ و تعويد اللسان و صقله بالممارسة و كثرة الدربة و المران ثم المجاهدة التي لا تتمثل في مجرد المعرفة بمفردات اللغة العربية و الصناعة النحوية فحسب؛ فهي لا تمكن صاحبها من التحصيل الكافي للملكة اللغوية، بل عليه أن يعي معانيها و يفرق بين المقاصد التي يمكن أن تخرج إليها ، فلا بد على كل باحث و طالب أن يدرك أن حصول الملكة اللغوية إنما هو قرين المستوى التركيبي، فاكتساب هذه الملكة لا يتم من خلال استظهار مفردات اللغة و مصطلحاتها و حدودها الإجرائية؛ ذلك أن بنية الملكة اللغوية تنشأ في مستوى التراكيب النحوية لا في مستوى المفردات اللغوية، أي أن اللغة تتشكل و تؤخذ أفقيا لا عموديا؛ و بعبارة أخرى: إن تعلم اللغة يتم بتعلم التراكيب لا بتعلم

([1]) التعلم، نظريات و تطبيقات : الشرقاوي ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، د ط، 1987م، ص 247.

([2]) كثيرا ما يغفل أهل الاختصاص فلا يميزون بين مستويين اثنين؛ يتمثل الأول في صناعة اللغة أي ذلك العلم النظري المجرد الذي يهتم ببنية اللغة و نظامها وقوانينها، في حين يتمثل الثاني في ملكة اللغة التي تجسد الجانب الاستعمالي المنجز و العملي من هذه اللغة. ينظر: مصدر سابق: المقدمة: ابن خلدون، ص ص 481-482.

المفردات اللغوية المنعزلة [1]؛ و في ذلك قال ابن خلدون:" اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان، للعبارة عن المعاني وجودته ا و قصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها و ليس ذلك بالنظر إلى المفردات و إنما هو بالنظر إلى التراكيب، فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة، للتعبير بها عن المعاني المقصودة و مراعاة التأليف الذي يُطبِّق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصوده للسامع" [2]، كما يجب عليه أن يزاوج بين ذلك و بين السير على خطى الأولين من خلال مخالطتهم و تعلم أسلوبهم في التخاطب ؛ إذ إن الملكة اللغوية ليست أمرا فطريا يولد مع الفرد ذلك أن الكلام وظيفة إنسانية غير غريزية و غير موروثة إنما هو وظيفة ثقافية مكتسبة [3]، فمن هنا يتمكن المتكلم من تحصيل كفاءة [4] لغوية تقيه خطر الوقوع في الزلل سواء في الجانب الكتابي للغة أو في جانبها النطقي و يقصد

([1]) ينظر: البلاغة و العمران عند ابن خلدون: محمد الصغير بناني، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د ط، 1996م، ص45.

([2]) مصدر سابق: المقدمة: ابن خلدون، ص 476.

([3]) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: محمود السعران، دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت، د ط، د ت، ص56.

([4]) يقول الدكتور محمد أبو الرب :" أميل إلى استخدام مصطلح (الكفاية) بدلا من(الكفاءة) على الرغم من أن مجمع اللغة العربية في القاهرة قد اتخذ قرارا بالتسوية بينهما في الاستعمال؛ لأن الكفاءة تعني المساواة، في حين تعني الكفاية التفوق و التميز اللذين يعنيان القدرة و قد اشترط الفقهاء في الزواج الكفاءة بين الزوجين و لم يطلب أحدهم الكفاية، أي تميز أحدهما على الآخر؛ لذلك نقول أثبت فلان كفاية في عمله و لا نقول كفاءة".ينظر: الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2005م، ص55. و بما أن مجمع اللغة العربية قد أجاز هذا الاستعمال، فلا ضير من اعتماده في البحث.

بمصطلح الكفاءة اللغوية "معرفة الإنسان الضمنية باللغة، أو بالأحرى هي معرفة الإنسان الضمنية بقواعد اللغة التي تقود عملية التكلم بها" [1] و للإيضاح أكثر: هي قدرة المتكلم على إنتاج الجمل و فهمها؛ أي الجمع بين الأصوات اللغوية و بين المعاني في تناسق وثيق مع مراعاة قواعد اللغة.[2]

و عليه فالكفاءة في معناها الشمولي" هي نتيجة للتجنيد و الانتقاء و التنسيق و القيام بالعديد من عمليات الضبط للموارد الضرورية لمعالجة المهام داخل وضعية معينة سواء كانت هذه الموارد معرفية أو وجدانية أو سياقية " [3]، فالكفاءة اللغوية هي تمكن المتكلم من امتلاك آلية لغوية لا شعورية يستطيع من خلالها إنتاج و توليد ما لا يحصى من المفردات و التراكيب اللغوية السليمة، فهي التي تتيح له الإلمام بجميع نواحي توظيف لغته و استعمالها، مما يؤمن له تفادي الزلل و تجنب الوقوع في الأخطاء بمختلف أنواعها و أشكالها، خاصة فيما تعلق بالصرفي و النحوي منها.

([1]) الألسنية التوليدية التحويلية و قواعد اللغة العربية(النظرية الألسنية): ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان، ط2، 1986م، ص ص 32-33.

([2]) المرجع نفسه: ميشال زكريا، ص ص 32-33.

([3]) نحو فهم عميق للكفايات (الكفايات و السوسيوبنائية): فيليب جونايير، منشورات عالم التربية، ط 1، 2005م، ص69.

الفصل الأول

أخطاء في المستوى الصرفي

الإطار المنهجي و الدراسة التطبيقية

توطـــئة

"اللغة منزل الكائن البشري و مرآة فكره، يلجأ إليها لتأكيد وجوده و ينطلق بها لتحقيق رغباته و لكن المنازل تغنى بسكانها و المرايا تصفو و تجملُ بالعيون الناظرة إليها و الوجوه المصورة عليها ، فمتى هاجر السكان أو ماتوا خلت المنازل و افتقر غناها، فهم روحها التي تحيا بها"[1]و من المعلوم أن هذه اللغة تتخذ في المقام الأول الصورة الصوتية المنطوقة و المسموعة، إلا أن الكتابة أيضا لها من الأهمية ما لها ذلك أنها تعد " محاولة لنقل الظاهرة الصوتية السمعية إلى ظاهرة كتابية مرئية " [2]، فهي" فن الأدب ؛ و الأدب هو أرفع مقامات التعبير في اللغة وهو المعرض الجميل لنقاء الألفاظ و جودة الأسلوب"[3] و عليه يمكن القول : إن"الكتابة محاولة لنقل اللغة من بعدها الزمني إلى بعدها المكاني"[4] في صورة مدونة.

([1]) تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي: أسعد أحمد علي، دار السؤال للطباعة و النشر، دمشق ، ط3 1985م، ص41.

([2]) علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث و اللغات السامية: محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، د ط، 1996م، ص11.

([3]) مشكلات اللغة العربية: محمود تيمور، المطبعة النموذجية، د ط، د ت، ص34.

([4]) مرجع سابق: علم اللغة: حاتم صالح الضامن، ص155.

1. تعريف المدونة

قال الجاحظ:" لولا الكتبُ المدونة والأخبار المخلدة والحكم المخطوطة التي تُحصِّنُ الحساب وغير الحساب لبطل أكثر العلم ولغلب سُلطانُ النِّسيان سلطان الذكْر ولما كان للناس مفزع إلى موضع استذكار ولو تم ذلك لحُرِمْنا أكثر النفع إذ كنا قد علمْنا أن مقدار حفْظ الناس لعواجل حاجاتهم و أوائلها لا يبلغ من ذلك مبلغا مذكورا و لا يغني فيه غناء محمودا ولو كُلّف عامّة من يطلب العلم ويصطنع الكتب ألا يزال حافظا لفهرست كتبه لأعجزه ذلك ولكُلِّف شططا و لشغله ذلك عن كثير ممّا هو أولى به"[1]؛ و عليه يمكن القول: إن المدونة هي تلك المادة المقروءة التي تعد المعين الأساسي الذي يستمد منه المتكلم كل ما يمكن أن ترتقي به لغته و يفتق به لسانه و ينطلق به ذهنه، لذلك ارتأيت أن تكون مدونة البحث عينات من مذكرات التخرج ؛ ظنا مني أن هذه النماذج تمثل المستوى العام الجاري من أداء الطلبة باللغة العربية، فلا يجادل أحد– من حيث التنظير– في أن الكتابة تكشف حصيلة ما توصل إليه الطالب من فهم نظام اللغة، أما من حيث ما هو مطبق فأردت التأكد من حقيقة هذه التصورات ذلك أن الذي يهم في المقام الأول هو الجانب الكتابي، لأنه يعد مرآة للجانب الصوتي في أي لغة كانت ؛ و عليه قام البحث بتذليل عينة من مذكرات التخرج للبحث و التمحيص للتعرف على المواطن التي طالها القصور فعلا و ذلك حتى تكون الدراسة التطبيقية مؤسسة منذ البداية للتوصل بها في

([1]) الحيوان: الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، ط2، 1965م، 47/1.

خاتمة البحث إلى نتائج قوامها الدقة و العلمية لا الآراء الذاتية التي تتكئ على ضروب التخمينات.

1.1. مكان العينة : مكتبة كلية اللغة العربية و أدبها بجامعة "الشيخ العربي التبسي" تبسة، القسم الخاص ببحوث التخرج.

2.1 نوع العينة : بما أن التخصص لسانيات ؛ فقد آثر ت اختيار نماذج من المواضيع اللغوية.

3.1.عدد العينات : أخضعت عشرة(10)مذكرات للدراسة التطبيقية و الجدول التالي يبين مواضيع المذكرات المختارة مرفقة بسنوات إنجازها.

السنة	عنوان المذكرة
2004/2003	وظائف الصيغ الصرفية (المشتقات) في ضوء نظرية النظم - دراسة وصفية تحليلية.
2005/2004	ابن عصفور الإشبيلي و جهوده في الصرف و النحو من خلال كتابيه الممتع في التصريف و المقرب في النحو.
2008/2007	الإعراب و أثره في ضبط المعنى.
2010/2009	الأخطاء اللغوية الشائعة في لغة الصحافة المكتوبة.

2010/2009	الأخطاء النحوية الشائعة لدى تلاميذ الأولى متوسط.
2010/2009	الميزان الصرفي و علاقته بالملكة اللغوية.
2010/2009	أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية.
2010/2009	الجملة الاسمية في الربع الأول من القرآن الكريم.
2010/2009	منهجية تدريس النحو العربي في المرحلة الثانوية.
2013/2012	صعوبات تعليم الإعراب عند المتعلمين(السنة الأولى متوسط أنموذجا).

2. منهجية البحث

لم أتمكن من العثور في مسار بحث ي على معايير علمية ثابتة ودقيقة تؤهل ني بموجبها إلى الحكم على مدى كفاءة الطالب الجامعي من استخدام اللغة العربية، ف رأيت أن أفضل طريقة تقرب إلى هذا و تؤهل إلى الحكم عليه ما إذا كان متحكما فعلا في لغته أم لا من خلال عملية قياس نسبة الأخطاء الموجودة [1] في المستويين الصرفي

([1]) إن هذا النهج الذي سُلك يقتضي تناول الخطأ على أنه ظاهرة تستدعي التوقف عندها و تصحيحها يجعل من البحث حلقة في سلسلة الأبحاث الموضوعية الهادفة التي تسهم – كما يقول الدكتور نهاد الموسى–"في خلق وعي لغوي يغري الناس بالأخذ بالوجه الأفصح على بينة و اقتناع". ينظر: مرجع سابق: اللغة العربية و أبناؤها، نهاد الموسى، ص154.

و النحوي و ذلك بتتبع مواطن القصور في هذين المستويين و المتمثلة في التكرار الواضح لهذه الأخطاء و إخضاعها للرصد و الإحصاء ثم التحليل.

و قد يتراءى للمطلع على البحث في الوهلة الأولى أنه يهتم بمشكلات تعليمية النحو و الصرف العربي في الجامعة الجزائرية، إلا أن هذا الموضوع بعيد كل البعد عن مقاصد البحث و مراميه؛ ذلك أن الدراسة تسعى إلى التوصل إلى مدى قدرة الطالب الجامعي من استخدام لغته و التحكم فيها من خلال تحكمه في هذين المستويين لا الوقوف على إشكالية تعليمية النحو و الصرف في الجامعة؛ إذ لا يتسنى له إدراك خصائص لغته و لا امتلاك ناصيتها ما لم يعرف أنظمتها و يتحكم فيها، للوصول في خاتمة هذا البحث إلى نتيجة دقيقة تمكننا من الإجابة عن الإشكالية التي بُسطت في مقدمة الدراسة.

و عليه فإن منهج تحليل الأخطاء المعتمد في هذا البحث يعد من أهم المناهج الحديثة التي تستقطب اهتمام اللغويين الباحثين في اللسانيات التطبيقية بعامة و المشتغلين على تعليمية اللغات بخاصة [1]؛ فهذه الأخطاء تعكس في حقيقتها قدرة المتعلم الإنتاجية و تكشف عن النظام اللغوي الذي رسخ في ذهنه.[1]

([1]) عادة ما يستخدم بعض اللغويين مصطلح "اللسانيات التطبيقية" للدلالة على "تعليمية اللغة"، في حين أن "اللسانيات التطبيقية" Linguistique Appliquée هي علم جامع يشتمل على تطبيقات متنوعة لعلوم اللغة مثل تعليم اللغة و إكسابها، فن صناعة المعاجم، الترجمة، أمراض الكلام و علاجها، علم اللغة الاجتماعي، علم اللغة النفسي و البيولوجي، علم الأسلوب، علم اللغة الحسابي

و قد ركزت على المستويين الصرفي و النحوي دون غيرهما ذلك أنهما يعدان من أكثر المقاييس دقة و علمية في تحديد مستوى التحكم في اللغة العربية و بالتالي التوصل إلى نتائج دقيقة و مضبوطة عن مدى قدرة الطالب على التحكم في لغته، إلا أنه و قبل الشروع في ذلك وجب الوقوف أولا على مفهوم الخطأ الشائع و التفرقة بينه و بين مصطلحات أخرى توالى ذكرها في عديد المؤلفات:

- **اللحن:** نقل محمود سليمان ياقوت عن ابن فارس قوله: "أَمَّا اللَّحْنُ بِسُكُونِ الحَاءِ فَإِمَالَةُ الكَلَامِ عَنْ وَجْهِهِ الصَّحِيحِ فِي العَرَبِيَّةِ" [2]، فهو "عيب لساني يقوم على تحريف الكلام عن قواعد الصرف و النحو، كما يقوم على مخالفة النطق الفصيح و اللفظ السليم". [3]

و نظرية المعلومات، أما علم اللغة التعليمي أو علم تعليم اللغة أو تعليمية اللغة Didactique de langue هو أحد فروع اللسانيات التطبيقية و الذي يهتم بالطرق و الوسائل التي تساعد كل من المتعلم و المعلم في تعلم اللغة و تعليمها و ذلك من خلال الاستفادة من نتائج الأبحاث المجراة في مستويات اللغة أي الصوتي، الصرفي، النحوي و الدلالي. ينظر: دراسات في اللسانيات التطبيقية: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2002م، ص ص 74-76.

([1]) ينظر: أسس تعلم اللغة و تعليمها: دوجلاس براون، تر: عبده الراجحي، علي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د ت، ص205.

([2]) فن الكتابة الصحيحة: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2003م، ص176.

([3]) المعجم المفصل في علوم اللغة: محمد التنوخي، راجي الأسمر، دار الكتب العالمية، بيروت- لبنان، د ط، 2001م، 497/1.

- **الخطأ:** قال أبو هلال العسكري: "الخَطَأُ مَا كَانَ الصَّوَابُ خِلاَفَهُ" [1] فهو" الخروج عن قواعد اللغة الفصحى من حيث القواعد النحوية كالخلط في استعمال الحركات الإعرابية أو حروف الج ر أو الصيغ الصحيحة للألفاظ العربية أو استخدام الكلمات في غير مواضعها المعروفة استخداما لا يقبله الاستعمال العربي المعروف".[2]
- **الغلط:** قال ابن منظور (ت711هـ): "الغَلَطُ أَنْ تَعْيا بِالشَّيْءِ فَلَا تَعْرِفُ وَجْهَ الصَّوَابِ فِيهِ ...وَ العَرَبُ تَقُولُ : غَلِطَ فِي مَنْطِقِهِ....وَ قَدْ غَالَطَهُ مُغَالَطَةً وَ المَغْلَطَةُ وَ الأُغْلُوطَةُ: الكَلَامُ الَّذِي يُغْلَطُ فِيهِ وَ بِهِ".[3]
- **زلة اللسان:** وهي أخطاء ناتجة عن تردد المتكلم، فهي عبارة عن هفوات في الأداء اللغوي و تصدر في ظروف خاصة ؛ أي حين يكون المتكلم مرهقا أو متوترا[4] و عبر عنها أبو هلال العسكري بقوله إنها" الزَّلَقُ لِلِّسَانِ الَّذِي لَا يَسْقُطُ السَّقْطَةَ وَ لَا يُرِيدُهَا وَ لَكِنْ تَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ".[5]

([1]) الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1،2000 م ص67.

([2]) تعليم اللغة العربية لغير العرب، دراسات في المنهج و طرق التدريس: عارف كرخي أبو خضيري، دار الثقافة للتسيير و التوزيع، القاهرة، د ط، 1994م، ص48.

([3]) لسان العرب: ابن منظور، مادة(غ ل ط)، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، 363/7.

([4]) ينظر: التقابل اللغوي و تحليل الأخطاء: محمود إسماعيل صيني، إسحاق محمد الأمين عمادة شؤون المكتبات، المملكة العربية السعودية، ط1، 1989م، ص140.

([5]) مصدر سابق: الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، ص67.

و عليه فللأخطاء تعرّف على أنها " بنى خاصة في لغة المتعلم المرحلية، تعد علامات ظاهرة لنظام لغوي يستخدمه المتعلم في وقت ما" [1]، أما الغلط فيحدث أثناء الأداء اللغوي للمتكلم و قد يصدر عن المتكلمين الأصليين باللغة، فهو ليس ناتجا عن ضعف مقدرة أو قلة معرفة المتكلم بنظام لغته؛ إنما هو نتاج نقص عارض قد يكون سببه التردد. و ميزة الغلط أنه قابل للتصحيح [2] و عليه يمكن القول : إن الغلط يرتبط بالأداء اللغوي للمتكلم، أما الخطأ فهو قرين بقدرته الإنتاجية للغة و قد نوه أبو هلال العسكري إلى هذا من قبل فقال:" الخَطَأُ مَا كَانَ الصَّوَابُ خِلَافَهُ وَ لَيْسَ الغَلَطُ مَا يَكُونُ الصَّوَابُ خِلَافَهُ؛ بَلْ هُوَ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: الغَلَطُ أَنْ يَسْهَى عَنْ تَرْتِيبِ الشَّيْءِ وَ إِحْكَامِهِ وَ الخَطَأُ أَنْ يَسْهَى عَنْ فِعْلِهِ أَوْ أَنْ يُوقِعَهُ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ لَهُ وَ لَكِنْ لِغَيْرِهِ".[3]

وفيما يلي تلخيص لمواطن التشابه بين هذه المصطلحات و كذا مواضع الاختلاف التي تميز بينها:

المصطلـــــــــــــــحات.

([1]) مرجع سابق: أسس تعلم اللغة و تعليمها، دوجلاس براون، ص204.

([2]) ينظر: المرجع نفسه: دوجلاس براون، ص204.

([3]) مصدر سابق: الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، ص67.

اللحن	الخطأ	الغلط	الزلة
أوجـــــه التشابـــــه.			
انحراف لغوي؛ فهي خروج عن القواعد المتواضع عليها.			
أوجـــــه الاختـــــلاف.			
مصطلح قديم مرادف للخطأ إلا أنه يكون في اللغة فقط في حين يكون الخطأ في اللغة أو في فعل آخر.[1]	انحراف عن النظام الصحيح لقواعد اللغة و هي متكررة في مستويات اللغة المختلفة، ناتجة عن ضعف مقدرة على إنتاج اللغة	خروج عن القاعدة غير مقصود فهو انحراف عارض يحدث على مستوى الأداء اللغوي للمتكلم.	خروج عن القاعدة غير مقصود غالبا ما يكون سببها تردد توتر أو إرهاق.

([1]) قال أبو هلال العسكري: "اللحن صرفك الكلام من جهته ثم صار لازما لمخالفة الإعراب و الخطأ إصابة خلاف ما يقصد و قد يكون في القول و الفعل و اللحن لا يكون إلا في القول و تقول لحن في كلامه و لا يقال: لحن في فعله كما يقال أخطأ في فعله". مصدر سابق: الفروق اللغوية، ص67.

	و جهل بها.		

و يجب التنويه في مقام مقابل إلى أن موضوع اللحن و الأخطاء اللغوية ليس من الدراسات الجديدة، إذ شكا من قبلنا مثل شكوانا و في ذلك قال الزبيدي(ت379هـ): "و لم تزل العرب العاربة في جاهليتها و صدر من إسلامها تنزع في نطقها بالسجية و تتكلم على السليقة حتى فُتحت المدن و مُصِّرت الأمصار و دُوِّنت الدواوين، فاختلط العربي بالنبطي و النقي الحجازي بالفارسي و دخل الدين أخلاط الأمم و سواقط البلدان، فوقع الخلل في الكلام و بدأ اللحن في ألسنة العوام".[1]

و قد راقني كثيرا وصف ابن مكي الصقلي لحال اللغة العربية في زمانه و الذي نقله الأستاذ نهاد الموسى عن الأستاذ عبد العزيز مطر و قال: إنه يصلح أن يكون تعبيرا عن إحساسنا بحال اللغة في زماننا، فهو يصور حال اللغة العربية في صقلية حيث فشا فيها اللحن و دُخِلت لغة العرب فلم تزل كل يوم تنهدم أركانه ا و تموت فرسانها، حتى استبيح حريمها و هجن صميمها و عفت آثارها و طفئت أنوارها و كان من أثر هذه الحال أن كثيرا من الناس يخطئون و هم يحسبون أنهم مصيبون و أن كثيرا من العامة يصيبون و هم لا يشعرون و بلغ من فشو اللحن أن المخطئ ربما سخر من المصيب و تساوى

([1]) لحن العامة: الزبيدي، تح: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 2000م، ص59.

الناس جميعا؛ عامتهم و خاصتهم في اللحن و لا يستثني ابن مكي من ذلك إلا القليل و لكن هذا الاستثناء ليس على إطلاقه ؛ فهؤلاء القليل إنما يتكلمون اللغة الصحيحة و يكتبونها عند المباحثة و المكاتبة و قراءة الكتب و مواضع التحقيق، فأما عند المخاطبة و المحاورة فلا يستطيعون مخالفة ما تداول الجمهور و استعمله الجمّ الغفير؛ أي أنهم يتكلمون اللغة الملحونة في لهجات خطابهم مجاراة للعامة و يصل اللحن بين هؤلاء الخاصة إلى أخطر مراحله، إذ تبدو مظاهره في تصحيف الأحاديث المشهورة و تعمّد الوقوف في مواضع لا يجوز الوقف عليها في القرآن الكريم و تغيير أشعار العرب و تصحيفها و تصنيف الكتب الملحونة... و يبلغ سوء الحال درجة لا يميز الناس فيها بين الصحيح و الملحون بل ربما أنكروا الصواب لطول ما أَلِفوا فقده و ركبوا ضده.[1]

و قد نالت دراسة الأخطاء أو كما اصطلح عليه الأقدمون" اللحن" حظا وافرا من البحث و التقصي؛ إذ فطنوا لهذه الظاهرة في وقت مبكر و في زمن بلغت اللغة العربية فيه أعلى مراتب التطور، فكان" أول من تطرق إلى قضايا الأخطاء اللغوية الشائعة إمام أهل الكوفة" الكسائي"(ت189هـ)، كما جاء بعده علماء أجلاء انبروا لخدمة اللغة العربية و الدفاع عنها، فظهر" إصلاح المنطق" لابن السكيت(ت244هـ) و" غلط المحدِّثين" للخطابي البستّي(ت388هـ) و عقد ابن جني في مؤلفه "الخصائص"بابا لأغلاط العرب [2]

([1]) ينظر: مرجع سابق: اللغة العربية و أبناؤها: نهاد الموسى، ص132.

([2]) مصدر سابق: الخصائص: ابن جني، 273/3.

و بابا آخر لسقطات العلماء [1] التي تحدث في مستويات اللغة المختلفة و ألف ا لحريري البِصري(ت516هـ) "درة الغواص في أوهام الخواص" و" غلط الفقهاء" لعبد الله بن أبي الوحش المقدسي(ت 582هـ)، ثم "تقويم اللسان"لابن الجوزي(ت597هـ)" تصحيح التصحيف و تحرير التحريف" لصلاح الدين الصفدي (ت763هـ) و" سهم الألحان" لرضي الدين بن الحنبلي (ت971هـ)، أما حديثا فالمؤلفات حديثة و منها " لغة الجرائد" لإبراهيم اليازجي، " أخطاء اللغة العربية الشائعة عند الكتاب و الإذاعيين" لأحمد مختار عمر و"تحريفات العامية للفصحى في القواعد و البُنيات و الحروف و الحركات" لشوقي ضيف".[2]

وقد نهج ت في هذا الجزء من البحث طريقا تقتضي تبسيط المسألة في تقويم الأخطاء – وذلك بعد استخراج هذه الأخطاء و من ثمة تصنيفها – و محاولة التماس شاهد من كتاب الله أو أحاديث نبيه أو من كلام العرب، ثم التأصيل لها من كتب النحاة و معاجم اللغة حتى يكون العمل ذا ضوابط علمية دقيقة، لأنه يستند في ذلك إلى العقل و المنطق من خلال الدليل و الحجة و عدم الاكتفاء بمجرد التنبيه السطحي كالقول: قل كذا و لا تقل كذا أو هذا خطأ و الصواب كذا؛ و ذلك حتى يتسنى لكل باحث و دارس فيما بعد الاعتماد عليه و الاعتداد به و من المعلوم أن مقياس الصواب في اللغة العربية

([1]) المصدر نفسه: ابن جني،282/3.

([2]) ينظر: أخطاء لغوية شائعة: خالد بن هلال بن ناصر العَبري، مكتبة الجيل الواعد، ط 1، 2006م ص ص11-12.

ذو درجات متعددة و ذالك راجع إلى اختلاف مذاهب النحاة و الصرفيين إلا أن ني قد لجأت في هذا إلى اعتماد الشائع و المطرد فيما بينهم لأنهم حين تصدوا" لدراسة اللغة العربية كانت الغاية التي يسعون للوصول إليها هي إنشاء نظام طابعه الاطراد و كان التصنيف خطوتهم الأولى إلى هذه الغاية ".[1]

و عليه ألخص المنهجية التي اعتمد تها في هذا الجزء من الدراسة التطبيقية في الخطوات التالية:

-اختيار مواضيع المدونات و قراءتها.

-حصر الأخطاء الواردة فيها و كل ما يخرج عن ضوابط قواعد اللغة العربية.

-الفصل بين الأخطاء الصرفية و الأخطاء النحوية.

-تحديد أشكال هذه الأخطاء و إحصائها ثم التنبيه إلى أكثر أنواعها شيوعا في المدونات التي تم التطبيق عليها.

- تصويب الأخطاء بالاعتماد على ذكر القاعدة -الصرفية أو النحوية- و إيراد شواهد من القرآن الكريم أو أحاديث رسولنا الكريم أو المعاجم العربية و مصادر الكتب النحوية و الصرفية، أي تقييمها و من ثمة تقويمها و لكن قبل ذلك وجب التفرقة أولا بين هذين المصطلحين أي التقييم و التقويم اللذيْن كَثُرَ حولهما الحديث واللغط سواء في الحقل التربوي أو اللغوي.

([1]) اجتهادات لغوية: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007م، ص255.

3. التقويم و التقييم

شاع في المؤسسات التعليمية و ذلك في إطار العملية التقويمية مصطلحان هما التقويم و التقييم و كلما ذُكر أحدهما تبادر إلى الأذهان الآخر و كثيرا ما يسأل: هل لهما جذور في تراثنا العربي؟ و هل هناك فرق بينهما؟ فلوحظ أن التقييم لغة لم يرد له أي أثر في المعاجم العربية؛ فلم يكن استخدام كلمة تقييم شائعا في العصور الذهبية، إذ لا أصل لها في اللغة العربية و لكنه مصطلح مستحدث أجازت المجامع اللغوية استعماله من قبيل الاستزادة و الإثراء [1]، أما اصطلاحا فهو بيان قيمة الشيء دون إصلاح ما اعوج منه عكس التقويم الذي لا يخلو –لغويا– من أن يكون تعديلا لما اعوج، استقامة، تقدير تصليح أو علاج[2]؛ إذ هذا الذي أتت به كتب التراث؛ فقال الجاحظ :"ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى جَمِيلِ بَلَائِهِ فِي تَعْلِيمِ الَبيَانِ وَ عَظِيمِ نِعْمَتِهِ فِي تَقْوِيمِ اللِّسَانِ فَقَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾[3] و يقصد به الاستقامة و التعديل و الابتعاد عن الاعوجاج و التحرز من اللحن ؛ و هذا نفسه ما ذهب إليه "ابن قتيبة (ت276هـ) الذي قال:"فَعَمِلْتُ لِمُغْفِلِ التَّأْدِيبِ كُتُبًا خِفَافًا فِي المَعْرِفَةِ وَ فِي تَقْوِيمِ اللِّسَانِ وَ اليَدِ" [4] و كذا عبد القاهر

([1]) ينظر: التحديد الاصطلاحي و المفهومي للتقويم في ضوء الحصيلة التربوية الحديثة: رضا جوامع مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، باتنة – الجزائر، العدد 13، ديسمبر 2005م، ص37.

([2]) ينظر: مصدر سابق: لسان العرب: ابن منظور، مادة(ق و م)، 500/12.

([3]) مصدر سابق: البيان و التبيين: الجاحظ، 8/1.

([4]) مصدر سابق: أدب الكاتب: ابن قتيبة، 8/1.

الجرجاني(ت471هـ) في قوله:"وَ لَسْنَا فِي ذِكْرِ تَقْوِيمِ اللِّسَانِ وَ التَّحَرُّزِ مِنَ اللَّحْنِ وَ زَيْغِ الإِعْرَابِ".[1]

أما اصطلاحا فعُني بالتقويم ذلك"الجزء من المنهج الذي به يمكن الوقوف على مدى تحقيق أهداف المنهج، ثم إيجاد كافة السبل التي بها يمكن تحقيق هذه الأهداف على أفضل وجه ممكن و تطبيق هذه السبل و متابعتها" [2]، أو كما يقول عنه الدمرداش سرحان:" التقويم هو تحديد مدى ما بلغناه من نجاح في تحقيق الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها؛ بحيث يكون عونا لنا على تحديد المشكلات و تشخيص الأوضاع و معرفة العقبات و المعوقات بقصد تحسين العملية التعليمية و رفع مستواها و مساعدتها على تحقيق أهدافها".[3]

و عليه أخلص إلى أن عملية التقويم عملية لا تنحصر في تشخيص الواقع فقط بل هي علاج لما به من عيوب و عمل على إتلافها لتفادي الوقوع في الأخطاء ذاتها مجددا و ذلك للتوصل إلى أداء أفضل و إنتاج أحسن وفيما يلي توضيح لأهم النقاط التي تبرز مواطن الاختلاف بين التقويم و التقييم.

([1]) دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، دار الفكر، دمشق، د ط، 2007م، 91/1.

([2]) أساسيات المنهج الدراسي و مهماته: محمود أحمد شوقي، دار عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط1، 1995م، ص92.

([3]) تعليم العربية و الدين بين العلم و الفن: رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، دار الفكر العربي، مصر-القاهرة، ط1، 2000 م، ص80.

-يعني التقييم جمع معلومات عن أداء المتعلم، بينما يعني التقويم تحليل و تفسير هذه المعلومات لتحديد مدى تقدم المتعلمين و تحديد الخطوات التعليمية التالية[1]:

-يشير التقييم إلى الجوانب الإيجابية و السلبية في تحصيل المتعلم، أما التقويم فيسعى إلى تعزيز هذه الجوانب الإيجابية و علاج السلبية منها، كما أنه يهتم بنوعية التدريس و التعليم.

-يستفيد التقويم في تعديل مساره انطلاقا من نتائج التقييم، كما يبعث في المتعلمين و المعلمين حب التقويم الذاتي.[2]

-لا يدل التقييم على شخصية المتعلم خاصة من خلال الاختبارات التي تشجع على الحفظ و الاستظهار، بينما تسمو عملية التقويم من خلال شموليتها و استمراريتها.

-التقييم عملية ينتظر منها إعطاء نتيجة قياس أو منح علامة ترتيبية، ثم إصدار الحكم عليها (جيد جدا، جيد، متوسط، ضعيف...)، أما التقويم فيضبط مخططا – بالتنسيق مع التقييم – يرجى منه إصلاح الاعوجاج و تعديله ا و بالتالي يصبح تعريف التقويم بالنسبة إلى التقييم كالتالي: التقويم = التقييم + اتخاذ إجراءات تحسينية

([1]) موسوعة التدريس: مجدي عزيز إبراهيم، دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان – الأردن، د ط، 2004م، 736/2.

([2]) ينظر: المرجع نفسه: مجدي عزيز إبراهيم، ص 738.

تضبط على ضوء نتيجة العملية التقييمية و مقارنتها بالمعايير المناسبة لأهداف العملية المقومة.[1]

-التقويم أشمل من التقييم .

و استنادا لما سبق يجب التمييز بين هذين المصطلحين بوضع كل واحد منهما في السياق الذي يستوجبه، حتى لا يصبح هناك خلط مفهومي يؤدي بدوره إلى إحداث فوضى في العملية التقويمية و بالتالي اضطراب في مسار العملية التعليمية برمتها.

4. المستوى الصرفي

إن اللغة العربية كغيرها من اللغات ، لها قوانينها التي تضبطها و أنظمتها التي تحتكم إليها و تسيرها"؛ إذ تشكل هذه القوانين و القواعد و الأحكام أنظمة فرعية للغة كالنظام الصوتي و النظام الصرفي و النظام النحوي و النظام الدلالي" [2] و قد أجمع اللغويون العرب قدماءهم و محدثوهم على أن فروع اللغة العربية ليست غاية في حد ذاتها و إنما وسيلة من الوسائل التي تعين متعلمي و طلاب هذه اللغة على الحديث و الكتابة بطريقة صحيحة و سليمة، فهي وسيلتهم لتقويم ألسنتهم و عصمتها من اللحن و الخطأ فهي عونهم على دقة التعبير و سلامة الأداء حتى يتمكنوا من استخدام اللغة محادثة

([1]) ينظر: من قضايا التربية، التقويم التربوي: المركز الوطني للوثائق، الجزائر، الملف 15، د ت ص04.

([2]) ينظر: الأخطاء الشائعة، النحوية و الصرفية و الإملائية: فهد خليل زايد، دار اليازوردي العلمية للنشر و التوزيع، الأردن –عمان، د ط، د ت، ص11.

و كتابة استخداما صحيحا في يسر و مهارة [1] و من بين هذه الفروع الصرف [2]؛ هذا المستوى الذي يرتبط بالمستويين الصوتي و النحوي ارتباطا وثيقا؛ ذلك أنه في أصله مكون من وحدات صوتية ضمن نظام لغوي "فالمستوى الصرفي يدرس التغيرات التي تطرأ على أبنية الألفاظ فتؤدي معاني جديدة و هذه التغيرات هي وحدات صوتية و بهذا يتبين مدى ارتباط الدرس الصوتي بالدرس الصرفي، إذ يعد الدرس الصرفي مقدمة للدرس النحوي و ملازما له في العربية، لأن اهتمام الصرف ببنية الكلمة إنما هو لاستعمالها في تركيب نحوي"[3]، فهذه العلاقات الارتباطية تجعل من نظام اللغة العربية نظاما متكاملا في مختلف أبعاده.

كما يعد علم الصرف من أهم علوم العربية و أشرفها ؛ فهو العلم الذي يهتم بدراسة بنية الكلمات التي تكوِّن التراكيب و قد قال عنه ابن جني إنه:" أشرف شطري العربية و أغمضهما، فالذي يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية من نحوي و لغوي إليه أيما حاجة، لأنه ميزان العربية، ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس و لا

([1]) ينظر: المرجع نفسه: فهد خليل زايد، ص25.

([2]) تجمع المصادر المطلع عليها و على رأسها لسان العرب لابن منظور، 189/9: أن مفهوم الصرف و التصريف نفسه و يقصد بهما الخروج أو التحويل، أي تغيير الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعاني مقصودة لا تحصل إلا بها، أما الأصل الواحد فيعنى به الفعل الماضي وفقا لما اعتمدته المدرسة الكوفية، أو المصدر على طريق مدرسة البصرة.

([3]) مرجع سابق: الأخطاء الشائعة، النحوية و الصرفية و الإملائية: فهد خليل زايد، ص177.

يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف "[1]، فلطالما ارتبط هذا العلم بعلم النحو فكان تاليا و تابعا له، إذ لم يفصل اللغويون الأوائل بين هذين العلمين إلا أن ابن جني أشار إلى أسبقية درس الصرف على درس النحو فقال:" فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة و النحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة، ألا ترى أنك إذا قلت: قَامَ بَكْرُ وَ رَأَيْتُ بَكْرًا وَ مَرَرْتُ بِبَكرٍ فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العمل و لم تعرض لباقي الكلمة و إذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف؛ لأن معرفة ذات الشيء الثابت ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة."[2]

و قد نوَّه ابن عصفور (ت669هـ) إلى هذا الأمر و فسره فذكر أنه " كان ينبغي أن يُقدَّم علم التصريف على غيره من علوم العربية ، إذ هو معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب و معرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركّب ينبغي أن تكون مقدَّمة على معرفة أحواله التي تكون له بعد التركيب، إلا أنه أُخِّر للطفه و دقته، فجُعِل ما قُدِّم عليه من ذكر العوامل توطئة له، حتى لا يصل إليه الطالب إلا و هو قد تدرب و ارتاض للقياس".[3]

([1]) ينظر: الممتع في التصريف: ابن عصفور، تح: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت – لبنان ط1، 1987م، 27/1.

([2]) ينظر: التطبيق الصرفي: عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، د ط، د ت، ص9.

([3]) مصدر سابق: الممتع في التصريف: ابن عصفور، 30/1-31.

و عليه فإن تقديم دراسة علم الصرف على علم النحو ألزم، و البحث فيه أولا أولى و أوجب، إلا أنه أُجِّل للطفه و دقته كما ذكر ابن عصفور.

1.4.ميدان علم الصرف

إن المستوى الصرفي هو ذلك المستوى الذي يعنى بكل ما تعلق ببنية الكلمة في اللغة من حيث هيئتها، صيغها و أوزانها ؛ و" نريد بأوزان العربية أو موازينها : أبواب الأفعال من ثلاثية و مزيد فيها و نريد بصيغها: أوزان الأسماء من مشتقة و غير مشتقة"[1]، ذلك أن شرف المعنى في فصاحة اللفظ و صحته و سلامته من كل نقص قد يؤدي به إلى تشويه المعنى بل و حتى اللغة و كما يقول الجاحظ: " المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي و العربي و البدوي و إنما الشأن في إقامة الوزن و تخير اللفظ".[2]

كما يختص الصرف " بالأسماء العربية المتمكنة(المعرّبة) و لا يدرس الحروف و الأسماء المبنية، فالتصريف لا علاقة له بالأسماء الأعجمية و المبنية كالضمائر و الأفعال الجامدة" [3] و في ذلك ذكر ابن عصفور في مصنفه الممتع الكبير في

([1]) نشوء اللغة العربية و نموها و اكتمالها : الأب أنستاس ماري الكرملي ، المطبعة المصرية القاهرة، د ط، 1938م، ص113.

([2]) ينظر: الحيوان: الجاحظ، 131/3.

([3]) مرجع سابق: الأخطاء الشائعة، النحوية و الصرفية و الإملائية: فهد خليل زايد، ص176.

التصريف تحت باب تمييز ما يدخله التصريف مما لا يدخله "اعلم أن التصريف لا يدخل في أربعة أشياء و هي الأسماء الأعجمية(التي عجمتها شخصية) ك "إسماعيل" و نحوه لأنها نقلت من لغة قوم ليس حكمها كحكم هذه اللغة و الأصوات ك "غاق" و نحوه لأنها حكاية ما يُصَوَّتُ به و ليس لهل أصل معلوم ، ثم الحروف وما شُبِّه بها من الأسماء المتوغّلة في البناء نحو" مَن" و" ما" لأنها– لافتقارها – بمنزلة جزء من الكلمة التي تدخل عليها، فكما أن جزء الكلمة الذي هو حرف هجاء لا يدخله تصريف فكذلك ما هو بمنزلته و كذلك" ذاّ و" ذي" و" الذي" و نحو ذلك مما يدخله التحقير و يستعمل استعمال المتصرف؛ و ليس ذلك بالكثي ر و كلما كان الاسم من شَبَه الحرف أقرب كان من التصريف أبعد".[1]

و عليه فإن الصرف يتعلق بدراسة الاسم المتمكن و الفعل المتصرف فقط و لا دخل له بأنواع الكلم الأخرى كالحروف و الأسماء المبنية و الأفعال الجامدة ، قال ابن مالك(672هـ)[2]:

حَرْفٌ وَ شِبْهُهُ مِنَ الصَّرْفِ بَرِي وَ مَا سِوَاهُمَا بِتَصْرِيفٍ حَرِي.

([1]) مصدر سابق: الممتع في التصريف: ابن عصفور، 35/1.

([2]) متن ألفية ابن مالك: ضبطها و علق عليها: عبد اللطيف بن محمد الخطيب، توزيع مكتبة دار العروبة، الكويت، ط1، 2006م، ص59.

ثم إن من أهم البحوث الصرفية التي تساعد على ذلك و التي تسهم في ضبط الكلم في اللغة العربية الميزان الصرفي [1]الذي يُعنى بالأسماء و الأفعال من حيث تجردها و الزيادة فيها، المشتقات منها، أوزانها و معرفة الإعلال و الإبدال المقترن بها؛ فهو مقياس جاء به علماء الصرف لمعرفة أحوال أبنية الكلمة في اللغة العربية في ثمانية أمور وهي الحركات و السكنات و الأصول و الزوائد و التقديم و التأخير و الحذف و عدمه [2] ولما تبين بالبحث والاستقصاء أن أكثر الكلمات العربية ثلاثية الأحرف فقد جعلوا الميزان الصرفي مركبا من ثلاثة أحرف أصلية هي الفاء، العين و اللام أي" ف ع ل" وجعلوه مقابل الكلمة المراد وزنها ؛ و عليه فالفاء تقابل الحرف الأول، والعين تقابل الحرف الثاني واللام يقابل الحرف الثالث فيقال: فاء الكلمة و عينها و لامها، على أن يكون شكل هذا الميزان الصرفي مطابقا لشكل الكلمة الموزونة من حيث حركاتها وسكناتها.

2.4.غاية علم الصرف

تكمن الغاية من دراسة هذا العلم في" حفظ اللسان من الخطأ و مراعاة قوانين اللغة في الكتابة و تنمية اللغة العربية" [3]، لذلك فإن الدراسات الصرفية غارقة في الأصالة

([1]) يقول عبده الراجحي: إن "الوزن" في الكتب القديمة يسمى "مثالا"؛ و عليه فالمُثُلُ هي نفسها الأوزان. ينظر: مرجع سابق: التطبيق الصرفي، ص10.

([2]) ينظر: تهذيب التوضيح في النحو و الصرف: أحمد مصطفى المراغي، محمد سالم علي، مطبعة السعادة، ط2، 1921م، 4/2.

([3]) مرجع سابق: التطبيق الصرفي: عبده الراجحي، ص90.

فالعديد من اللغويين انكبوا على دراسته ؛ و هذه" الشعبة من دراسة اللغة و إجادة القول فيها أفردت الصرفيين العرب بمكان لا يدانيه أي مكان آخر في عالم ال لغويين قديما أو حديثا و لا يزال كشفهم عن النظام الصرفي العربي موضع الإعجاب و الاحترام و سيظل دائما كذلك في نظر اللغويين في مختلف أنحاء العالم".[1]

فالمستوى الصرفي" مستوى عظيم يجب ألا يستهان به، بل لا تُعرف كلمة دون صرف، و لا جملة دون استنادها إليه" [2]، إذ به تعرف صياغة أبنية الكلم في اللغة العربية و أحوالها؛ و معرفة بنائها الصرفي يساعد على معرفة موقعها وما يتلوها في الجملة من حيث الإعراب و المعنى المراد [3]، لذلك نجد أن اللغويين الأوائل مزجوا بين الدراستين الصرفية و النحوية و ذلك لمدى ارتباطهما ببعضهما البعض إذ لا يمكن لأحد العلمين أن يستغني عن الآخر؛ فكل منهما مكمل للآخر.

([1]) اللغة العربية معناها و مبناها : تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء–المغرب، د ط، 1994م ص 15.

([2]) في رحاب اللغة العربية : عبد الجليل مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط 2004م، ص 131.

([3]) ينظر: مرجع سابق: الأخطاء الشائعة، النحوية و الصرفية و الإملائية: فهد خليل زايد، ص177.

5. أخطاء المستوى الصرفي

يقصد بالأخطاء الصرفية الأخطاء التي تطال بنية الكلمة و قد أشار ابن الجوزي إلى بعض أشكالها فقال عنها:" تارة يضمون المكسور و تارة يكسرون المضموم و تارة يمدون المقصور و تارة يقصُرون الممدود و تارة يشددون المخفف و تارة يخففون المشدد و تارة يزيدون في الكلمة و تارة ينقصون منها وتارة يضمونها في غير موضعها إلى غير ذلك"[1]. و عليه فالأخطاء الصرفية متنوعة ومختلفة.

6. أشكال الأخطاء الصرفية في المدونة

كثيرا ما تُنقل اللغة العربية إلى الطلاب بأساليب مبتذلة أو غير سليمة فتستقر في ألسنتهم هجينة شوهاء، لذا يجب الاجتهاد في استقصائها و تحليلها و جعلها محل عناية خاصة و إنه إذا تُدبر لعلاجها خطة ساعد ذلك أبناء العربية على تسنم الذروة الفصحى على بينة و يقين[2]؛ و فيما يلي جداول توضح أكثر أشكال الأخطاء الصرفية انتشارا بين المذكرات و عدد تكراراتها في كل مدونة من المدونات التي تم التطبيق عليها:

([1]) تقويم اللسان: ابن الجوزي، تح : عبد العزيز مطر، دار المعارف، ط2، د ت، ص56.

([2]) ينظر: مرجع سابق: اللغة العربية و أبناؤها: نهاد الموسى، ص153.

المذكرة رقم (1)

عنوان المذكرة	نوع الخطأ الصرفي	عدد التكرارات
الأخطاء اللغوية الشائعة في لغة الصحافة المكتوبة.	همزتا الوصل والقطع.	**35**
	إسناد الفعل.	**7**
	صيغ المصادر.	**5**
	أخطاء الجموع.	**11**

المذكرة رقم (2)

عنوان المذكرة	نوع الخطأ الصرفي	عدد التكرارات
ابن عصفور الإشبيلي و جهوده في الصرف و النحو من خلال كتابيه الممتع في التصريف و المقرب في النحو.	همزتا الوصل و القطع.	**42**
	إسناد الفعل.	**8**
	صيغ المصادر.	**4**
	أخطاء الجموع.	**4**

المذكرة رقم (3)

عنوان المذكرة	نوع الخطأ الصرفي	عدد التكرارات
وظائف الصيغ الصرفية (المشتقات) في ضوء نظرية النظم –دراسة وصفية تحليلية–	همزتا الوصل و القطع.	**23**
	إسناد الفعل.	**5**
	صيغ المصادر.	**7**
	أخطاء الجموع.	**4**

المذكرة رقم (4)

عنوان المذكرة	نوع الخطأ الصرفي	عدد التكرارات
صعوبات تعليم الإعراب عند المتعلمين(السنة الأولى متوسط أنموذجا).	همزتا الوصل و القطع.	**37**
	إسناد الفعل.	**5**
	صيغ المصادر.	**8**
	أخطاء الجموع.	**3**

المذكرة رقم (5)

عنوان المذكرة	نوع الخطأ الصرفي	عدد التكرارات
الأخطاء النحوية الشائعة لدى تلاميذ الأولى متوسط.	همزتا الوصل و القطع.	**19**
	إسناد الفعل.	**0**
	صيغ المصادر.	**2**
	أخطاء الجموع.	**2**

المذكرة رقم (6)

عنوان المذكرة	نوع الخطأ الصرفي	عدد التكرارات
الميزان الصرفي و علاقته بالملكة اللغوية.	همزتا الوصل و القطع.	**21**
	إسناد الفعل.	**0**
	صيغ المصادر.	**3**
	أخطاء الجموع.	**3**

المذكرة رقم (7)

عنوان المذكرة	نوع الخطأ الصرفي	عدد التكرارات
الإعراب و أثره في ضبط المعنى.	همزتا الوصل و القطع.	**23**
	إسناد الفعل.	**0**
	صيغ المصادر.	**7**
	أخطاء الجموع.	**5**

المذكرة رقم (8)

عنوان المذكرة	نوع الخطأ الصرفي	عدد التكرارات
منهجية تدريس النحو العربي في المرحلة الثانوية.	همزتا الوصل و القطع.	**41**
	إسناد الفعل.	**9**
	صيغ المصادر.	**9**
	أخطاء الجموع.	**11**

المذكرة رقم (9)

عنوان المذكرة	نوع الخطأ الصرفي	عدد التكرارات
الجملة الاسمية في الربع الأول من القرآن الكريم.	همزتا الوصل و القطع.	**34**
	إسناد الفعل.	**6**
	صيغ المصادر.	**4**
	أخطاء الجموع.	**5**

المذكرة رقم (10)

عنوان المذكرة	نوع الخطأ الصرفي	عدد التكرارات
أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية .	همزتا الوصل و القطع.	**18**
	إسناد الفعل.	**12**
	صيغ المصادر.	**5**
	أخطاء الجموع.	**5**

و فيما يلي نماذج من الأخطاء السالفة الذكر جيء بها على سبيل الذكر لا الحصر وجيء رفقتها الاستعمال السليم للصيغة الصرفية:

1.6. همزة الوصل

همزة الوصل همزة سابقة موجودة في الابتداء و لكنها مفقودة في الدرج، قال عنها ابن مالك[1]:

لِلْوصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لَا يَثْبُتُ إِلَّا إِذَا ابْتُدِئَ بِهِ كَ"اسْتَثْبِتُوا".

توجد في الأسماء و كذا في الأفعال، لها قوانينها التي تضبطها و تحدد مواضعها إلا أن الأخطاء المرتبطة بها و بخلطها بهمزة القطع لا تكاد تخلو من صفحة من صفحات المذكرات؛ و فيما يلي توضيح لهذه المسألة:

1.1.6.في الأفعال

الخطأ	الصواب	التفسير
أطلب، أدع، إرم(الأفعال واقعة أمرا).	اطلب، ادع ارم.	طلب، دعا، رمى، أفعال ثلاثية تخلو من الهمزة في أصلها و حكمها إذا صرفت في الأمر أن تسند لها همزة وصل

([1]) مرجع سابق: متن ألفية ابن مالك: عبد اللطيف بن محمد الخطيب، ص61.

		لتسهيل النطق و تفادي الاستثقال خلال نطق المتكلم و الذي تمجه أذن المتلقي مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾. [1]
إختصر،إهتم، إستحضر (الأفعال واقعة في الزمن الماضي).	اختصر، اهتم استحضر.	أفعال خماسية و سداسية همزتها ليست أصلية و قد أوتي بها للتمكن من النطق بالساكن الذي يليها.
إلتقاء،الإطلاع، إجتماعية الاستعمال.	التقاء، الاطلاع اجتماعية.	مصادر لأفعال خمساية و سداسية (التقى، اطلع، اجتمع، استعمل) همزتها ليست أصلية و إنما جيء بها لتسهيل النطق بالساكن، لذا وجب أن تكتب هذه المصادر بهمزة وصل.

(1) النحل: 125.

و تلخص كل المصنفات الصرفية قديمها و حديثها حالات كتابة همزة الوصل في الأفعال في الحالات التالية؛ إذ تكون في:

– أمر الثلاثي الساكن ثاني مضارعه مثل: فَهِمَ/ يَفْهَمُ/ اِفْهَمْ، بخلاف مثلا: وَهَبَ/يَهَبُ/ هَبْ.

– ماضي وأمر و مصدر الخماسي و السداسي نحو: اِنْطَلَقَ/ اِنْطَلِقْ/ اِنْطِلَاقٌ و اِسْتَخْرَجَ/اِسْتَخْرِجْ/ اِسْتِخْرَاجٌ.

و قد جمعها ابن مالك[1] في البيتين التاليين:

وَ هُوَ لِفِعْلٍ مَاضٍ احْتَوَى عَلَى أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ نَحْوُ"انْجَلَى"

وَ الأَمْرِ وَ المَصْدَرِ مِنْهُ وَ كَذَا أَمْرُ الثُّلاَثِي كَـ"اخْشَ"وَ"امْضِ"وَ"انْفُذَا".

2.1.6.في الأسماء

تعتور المدونات التي تم التطبيق عليها نماذج عديدة من التضاربات في كتابة همزة الوصل في الأسماء؛ إذ إن الطلبة يوردون كتابتها تارة بشكل سليم في بعض الأسماء، إلا أنهم يعودون و يخلطون بينها و بين همزة القطع في تلك الأسماء بأعيانها و ذلك في أغلب الأحيان، إذ إن القضية لم تواجهني لمرة واحدة و إنما تكررت في عدة حالات مما

([1]) مرجع سابق: متن ألفية ابن مالك: عبد اللطيف بن محمد الخطيب، ص61.

جعلني أجزم أنهم لا يدركون القاعدة التي تضبط هذه المسألة لأنهم يوردونها جزافا و بشكل اعتباطي؛ فتارة تكون همزة وصل وتارة تجيء في الاسم نفسه همزة قطع و هذا يدل على عدم وعيهم بقواعد همزة الوصل، و فيما يلي تفصيل في هذه المسألة؛ إذ تعرف همزة الوصل باحتلالها لاثني عشر موضعا في الأسماء [1]، و قد عددها الصرفيون في أسماء محفوظة هي: اسم، است، ابن [2]، ابنم، ابنة، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتان، ايمن ايم و ال الموصولة؛ و جاءت في ألفية ابن مالك[3] على النحو التالي:

وَ فِي "اسْمٍ، اسْتٍ، ابْنٍ، ابْنُمٍ"سُمِعْ وَ "اثْنَيْنِ"وَ"امْرِئٍ" وَ تَأْنِيثٍ تَبِعْ

وَ"ايْمُنُ" هَمْزُ" أَلْ" كَذَا، وَ يُبْدَلْ مَدًّا فِي الاسْتِفْهَامِ أَوْ يُسَهَّلْ.

قال صلى الله عليه و سلم: ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ وَ إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى))[4]

و مدح الفرزدق زين العابدين فقال[5]:

([1]) ينظر: مرجع سابق: تهذيب التوضيح في النحو و التصريف: أحمد مصطفى المراغي، محمد سالم علي، 157/2.

([2]) و تحذف همزة الوصل في كلمة"ابن" إذا كانت واقعة بين علمين نحو: محمد بن علي.

([3]) مرجع سابق: متن ألفية ابن مالك: عبد اللطيف بن محمد الخطيب، ص61.

([4]) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه و سلم و سننه و أيامه : البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، شرح و تع: مصطفى ديب البغا، دار طوق النجاة، ط 1، 1982م، 6/1، رقم الحديث:1.

([5]) ديوان الفرزدق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1987م، ص511.

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللهِ كُلِّهِمِ هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ

هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللهِ قَدْ خُتِمُوا.

و قال فيه أيضا[1]:

سَهْلُ الخَلِيقَةِ لاَ تُخَشَى بَوَادِرُهُ يَزِينُهُ اثْنَانِ: حُسْنُ الخَلْقِ وَ الشِّيَمُ.[2]

كما تعرف أيضا بسقوطها في أثناء تصغير هذه الأسماء؛ إذ يقال مثلا في تصغير ابن و اسم: بني و سمي.

2.6. تثنية الاسم المقصور[3]

ثنت إحدى الطالبات كلمة" كبرى" على" كبيرتين" إلا أن الأسلم أن تُثنى على" كبريين" أو" كبريان"؛ إذ يلزم حذف الألف المقصورة و قلبها ياء؛ و قبل تثنية الاسم المقصور يجب مراعاة أنه يأتي على نوعين[4] في تثنيته:

([1]) المرجع نفسه: علي فاعور، ص512.

([2]) الخليقة: الطبع–البوادر: جمع البادرة و هي نزوة الغضب المفاجئة. ينظر: الرائد في الأدب العربي: إنعام الجندي، دار الرائد العرب، بيروت–لبنان، ط2، 1986م، 222/1.

([3]) الاسم المقصور هو اسم في آخره ألف لازمة. ينظر: التطبيق النحوي: عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، ط2، 2000م، ص26.

([4]) ينظر: مرجع سابق: تهذيب التوضيح في النحو و التصريف: أحمد مصطفى المراغي، محمد سالم علي، 99/2–100.

أولها وجوب قلب ألفه ياء في التثنية كما يبينه المثال المدرج و ذلك في ثلاث حالات هي:

- عندما تتجاوز ألفه ثلاثة أحرف[1] نحو مستشفى و مصطفى فيقال في تثنيتهما: مستشفيان و مصطفيان، قال ابن مالك[2]:

آخِرَ مَقْصُورٍ تُثَنِّي اجْعَلْهُ يَا إِنْ كَانَ عَنْ ثَلَاثَةٍ مُرْتَقِيَا.

- أن تكون ألفه ثالثة مبدلة من ياء [3] كفتى و رحى فيقال: فتيان و رحيان ؛ و في ذلك قال الله تعالى: ﴿وَ دَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَ قَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[4]

و قال ابن مالك[5] _في صدر البيت– في ذلك :

كَذَا الَّذِي اليَا أَصْلُهُ نَحْوُ:"الفَتَى" وَ الجَامِدُ الَّذِي أُمِيلَ كَـ"مَتَى".

([1]) و شذ في هذه الحالة"قَهْقَرى" و"خَوزَلى" فنقول: ""قهقران" و "خوزلان" بالحذف. ينظر: المرجع نفسه: أحمد مصطفى المراغي، محمد سالم علي، 2 /99.

([2]) مرجع سابق: متن ألفية ابن مالك: عبد اللطيف بن محمد الخطيب، ص51.

([3]) و شذ منها "حمى" فهي تثنى على "حموان". ينظر: مرجع سابق: تهذيب التوضيح في النحو و التصريف: أحمد مصطفى المراغي، محمد سالم علي، 99/2.

([4]) يوسف: 36.

([5]) مرجع سابق: متن ألفية ابن مالك: عبد اللطيف بن محمد الخطيب، ص51.

- أن تكون مجهولة الأصل و أميلت[1] كـ"متى" و "بلى" فإنه يقال: متيان و بليان؛ و هو ما يوافق عجز البيت السابق من الألفية.

أما النوع الثاني فيتمثل في قلب الألف واوا في تثنية الاسم و لست بصدد دراسة هذه المسألة ذلك أنني لم أقع طوال دراستي للمدونات على أخطاء جاءت على هذه الشاكلة

3.6. الجمـوع

كثيرا ما يورد زملاؤنا الطلبة صيغا صرفية جمعية غير سليمة و ذلك لكثرة شيوعها و تفشيها في الاستعمال الأدبي و الكتابي و خاصة الإعلامي بنوعيه المكتوب أو المسموع و التي من بينها: جمع كفء على أكِفَّاء– بكسر الكاف و تشديد الفاء و فتحها– و الصواب في ذلك أن تجمع على أَكْفَاء بتسكين الكاف و فتح الفاء دون تشديد؛ لأن الصيغة" أَكِفَّاء" جمع مفرده" كَفِيفٌ"؛ و الكفيف هو الشخص الضرير أي الذي فقد بصره، أما" كُفْء" فتجمع على" أَكْفَاء" وقد ذكر ابن منظور" و فلان كفء فلانة إذا كان يصلح لها بعلا و الجمع من كل ذلك:" أَكْفَاء"[2] و في ذلك جاء على لسان سيدنا

([1]) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك في النحو و الصرف: ابن عقيل، ضبط و تبويب و: إبراهيم قلاتي، دار الهدي، عين مليلة–الجزائر، د ط، 2008م، ص 354.

([2]) مصدر سابق: لسان العرب: ابن منظور، مادة (ك ف أ)، 112/12.

علي[1] كرم الله وجهه قوله:

النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التِّمْثَالِ أَكْفَاءُ أَبُوهُمْ آدَمُ وَ الأُمُّ حَوَّاءُ.

أما النموذج الثاني الذي آثرت إدراجه و الذي ندر إيجاد استعمال صائب له في كل النماذج التطبيقية التي درستها يتمثل في القول التالي:" أبواب الاجتهاد اللغوي النحوي مفتوحة على مصراعيها" و لو كانت العبارة على النحو التالي " أبواب الاجتهاد اللغوي النحوي مفتوحة على مصاريعها" لكانت أصح و أسلم، لأن ه يقال في المفرد" مصراعا الباب" و إذا أُريد الجمع قيل:" مصاريع الأبواب".

و فيما يلي أشكال أخرى انتشرت بشكل كبير في كتاباتهم التحريرية وردت بشكل لافت و متواتر و ذلك دون أن يعيرها أهلها انتباها مما ينبئ عن عدم وعيهم بالخطأ أصلا، ذكرتها و ذكرت صيغها السليمة ابتغاء إفادة كل مطلع محاول ة جسر الهوة التي يقع فيها الطلبة، فمن بين هذه النماذج قول أحدهم:

-"أحكام بنية الكلمات" و لو أنه قال :"أبنية" لما وقع في الزلل، لأن لفظ "الكلمات" جمع لذا وجب عليه أن يقول:" أحكام أبنية الكلمات".

([1]) ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: عبد العزيز الكرم، ط 1، 1988م ص7.

-"أقام بكل بلد من هذه البلدات"، فكلمة" بلدات" جمع مفرده" بلدة"، أما كلمة "بلد" فمفرد جمعها" بلدان"، لذا يتقرر على زميلتنا أن تقول :" و أقام بكل بلد من هذه البلدان" أو أن تقول:" و أقام بكل بلدة من هذه البلدات".

4.6. صياغة المصادر

ورد في إحدى المذكرات القول الآ تي:" كونها وسيلة و أداة بيد الشعب ليعبر من خلالها عن آرائه بحرية في إقبال آراء السلطات"، فالمدقق النظر في هذه العبارة يرى أن كلمة" إقبال" هنا هي مصدر للفعل أقبل و لكن الطالب لم يبغ هذا المعنى في قوله و إنما أراد القبول و عليه فإِقْبَالٌ مصدر فعله أَقْبَلَ بمعنى قَدِمَ و جَاءَ، أما القَبُولُ و التَّقَبُّلُ فمن الفعل قَبِلَ و تَقَبَّلَ أي رَضِيَ و رَضَخَ و قَنُعَ.

و من جملة المصادر المستشرية على ألسنة الطلبة و التي لا يتسنم فيها مستعملوها الوجه الأعلى للفصحى كلمة" بغية" كما في المثالين التاليين" بغية التقليل"، " بغية توضيح مجموعة من الأخطاء" و لكن الأجدى أن لو ق يل:" ابتغاء التقليل" و" ابتغاء توضيح مجموعة من الأخطاء" و في ذلك يقول عز و جل: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى(19)إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾[1]، كما قال : ﴿وَ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَ تَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا

([1]) الليل: 19، 20.

ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[1]؛ لأن بُغْيَةَ مصدر الفعل بَغَى يَبْغِي بَغْيًا و بُغْيَةً و هذا المصدر يخرج إلى عدة معان و وحده السياق هو الذي يميز فيما بينها وهذا ما توضحه الآية الكريمة ﴿وَ جَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ بَغْيًا وَ عَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾[2]، أما اِبْتِغَاءَ فمصدر فعله اِبْتَغَى يَبْتَغِي اِبْتِغَاءً؛ ويخرج معناه دوما إلى مفهوم "الحاجة" و في ذلك يقول الله تعالى : ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾.[3]

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لسعد بن أبي وقاص: ((إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجَهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ)).[4]

([1]) البقرة: 265.

([2]) يونس: 90.

([3]) الأنعام: 114.

([4]) مصدر سابق: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه و سلم و سننه و أيامه: البخاري، 20/1، رقم الحديث: 56.

5.6. أخطاء صرفية تنوعت أشكالها

الخطأ	نوعه	الصواب	التفسير
يوزن: الأصل الذي يوزن به جميع الكلمات.	عائد الضمير.	الأصل الذي توزن به جميع الكلمات.	عملية الوزن تقع على الكلمات.
المصيوغ: في المثال المصيوغ.	خطأ في صياغة اسم المفعول.	في المثال المصوغ	إذا أردنا صياغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي الأجوف فإنه يحدث فيه إعلال[1] فيقتضي -إذا كان مضارع الفعل عينه واوا- أن يكون اسم

([1]) صاغ: اسم المفعول منه مَصْوُوغٌ تنقل الضمة التي على الواو إلى الصاد -إعلال بالنقل-فيصير مَصُووغٌ، فتجتمع واوان ساكنتان، فتحذف الثانية فيصير مَصُوغٌ. ينظر: مرجع سابق: التطبيق الصرفي: عبده الراجحي، ص185. قال ابن الرومي في التغزل بصوت حبيبته:

فِيهِ وَشِيٌّ وَفِيهِ حُلِيٌّ مِنَ النَّغْـ ـمِ مَصُوغٌ يَخْتَالُ فِيهِ القَصِيدُ. ينظر: ديوان ابن الرومي، شرحه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2، 2002م، 493/1.

			المفعول على وزن المضارع[1] فنقول: صَاغَ/ يَصُوغُ/ مَصُوغٌ.
يتمشون: يتمشون به مع التقدم البشري.	خطأ في تصريف الفعل.	يتماشون به مع التقدم البشري.	لأن صيغة" تفاعل" تفيد المشاركة".[2]
هذا: هذا السبيل.	تذكير المؤنث.	هذه السبيل.	قال تعالى:﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.[3]

([1]) ينظر: مرجع سابق: التطبيق الصرفي: عبده الراجحي، ص81.

([2]) المرجع نفسه: عبده الراجحي، ص38.

([3]) يوسف: 108.

خلاصة

لا شك أن دراسة الصرف لا غنى عنه ا في الدرس اللغوي قديمه و حديثه؛ فهو العلم الذي يبحث في أحكام بنية الكلمات العربية و ما لحروفها من أصالة و زيادة و صحة و إعلال و شبه ذلك ، إلا أن الأخطاء التي تقع في هذا المستوى اللغوي الدقيق مستشرية في الكتابات التحريرية لزملائنا الطلبة خاصة إذا تعلق الأمر بصياغة المصادر و مواضع كتابة همزتي الوصل و القطع سواء في الأسماء أو في الأفعال، لذلك يدعي بعض الناقمين على اللغة العربية و يقولون: إن أكبر ما يعوق اللغة أنها لغة كتابة لا لغة كلام ولو كانت لغة كلام لما واجه أهلها كل هذا العناء و لما تفشى اللحن فيها، إلا أن هذا الادعاء مردود عليه؛ و ربما يرجع سبب هذا القصور –في تقديري– إلى أن دراسة الصرف توارت خلف دراسة النحو منذ بداية البحث اللغوي العربي ، إلا أن هذه المواراة لا تقلل من شأ ن الصرف و لا تنقص من أهميته ؛ فقد ذكر ابن عصفور أن دراسة أبنية الكلمات أولى من دراسة أحوال أواخرها، إلا أن علم الصرف أُخر عن علم النحو للطفه و دقته، كما قد يعود سبب القصور أيضا إلى أن الطلبة لا يدركون أحيانا المعنى الوظيفي لبعض الصيغ الصرفية لذلك نجدهم يخلطون في توظيف هذه الصيغ، أما الرأي الذي يرى أن الصواب في اللغة مناطه الشيوع ؛ و متى ساغت الكلمة أو الصيغة في الأفواه فقد ظفرت بحجتها في الاعتداد بها و أصبح لها في الحياة حق معلوم لا يصلح

أبدا لهذا المستوى الدقيق؛ ذلك أن لغتنا العربية ذات قواعد و أحكام ضابطة و لابد لكل طالب أن يلتزم بها فمتى انفك عنها و حاد عُد ذلك نشازا ولحنا.

و عليه فالمستوى الصرفي مستوى دقيق له من الأهمية ما يجعله يتوسط جميع الأنظمة الأخرى و الحلقة التي تربط بينها و لتفادي القصور الذي يقع فيه زملاؤنا الطلبة وجب أولا التغيير من النظرة ا لتقليدية للعملية التعليمية على الصعيد الجامعي و التي قصرت عنايتها بحفظ المعلومات، فكان التقويم يعني الامتحانات و كانت صورته العتيقة تتمثل في إعطاء درجات للطلاب نتيجة لاستجابتهم لهذه الاختبارات التي تجريها المؤسسات نهاية كل فصل أو عام لإصدار أحكام على الطلبة تبنى عليها لاحقا قرارات المؤسسة و لابد أن يُرفض رفضا قاطعا أن تبنى تعليمية اللغات بعامة و اللغة العربية بخاصة على القواعد النظرية الصرفة و يجب توجيه الجهود نحو تدريب المتعلمين على اكتساب اللغة من خلال أنماط و مُثُل لغوية حية؛ وعليه أقترح أن تعزز حصص الصرف بقدر معتبر من التدريبات التي تعين المتعلمين على تسنم و تشرب لا القواعد الصرفية الضرورية فحسب و إنما علم الصرف بعينه، فمتى كان التحفيز أكبر كانت النتيجة المرجوة و المتوخاة أحسن و أفضل و يجب أن يكون هذا التعزيز متدرجا متواصلا غير منقطع و على مراحل؛ و فيما يلي أنموذج مقترح صيغ اعتمادا على ما ورد في المدونات التي تم التطبيق عليها من نقص في المستوى الصرفي:

الموضوع	السؤال	الأمثلة
همزة الوصل في الأفعال.	اضبط الأفعال التالية بالهمزة المناسبة مع التعليل:	ازْدَهَرَ، اكَلَ، اصَرَّ، انْفَلَتَ احْمَرَّ.
همزة الوصل في الأسماء.	اضبط الأسماء التالية بالهمزة المناسبة مع التعليل:	اسْمٌ، اسْمَاءٌ، ابْنَاءٌ، اسْتِفْهَامٌ اصْرَارٌ.
صياغة المصادر.	إليك الأفعال التالية، صغ منها المصادر المناسبة:	صَاغَ، بَغَى، ابْتَغَى.
الجموع.	هات جمع كل كلمة من الكلمات التالية:	كُفْءٌ، بِنْيَة، مِصْرَاع.
تثنية الاسم المقصور.	ثَنِّ الأسماء التالية:	مُصْطَفَى، مَبْنَى، صُغْرَى.
معاني الأوزان.	بين المعاني التي تفيدها الأوزان الصرفية التالية مع إعطاء أمثلة:	اسْتَفْعَلَ- تَفَعَّلَ- فَاعَلَ- انْفَعَلَ.
الميزان الصرفي.	-زن الكلمات التالية:	-اصْطَخَبَ- ازْدَانَ- جَعْفَرٌ- اسْتَأْنَسَ-ازْرَقَّ

	-استخرج من الأمثلة التالية وزن: الكلمتين"ازْدُجِرْ"،"مُدَّكِر":	-قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَ قَالُوا مَجْنُونٌ وَ ازْدُجِرْ﴾"[1]، و قال: ﴿ وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾.[2]

([1]) القمر: 9.

([2]) القمر: 17.

الفصل الثاني

أخطاء في المستوى التركيبي

توطـئة

قبل البدء في دراسة مدى تمكن الطالب الجامعي – تحديدا طالب اللغة و الأدب العربي – من التحكم في آليات المستوى النحوي يجب أن نعي أولا أن النحو إنما هو"انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير و الإضافة والنسب والتركيب و غير ذلك " [1]، فهو كما يقول السيوطي(ت911هـ):" صناعة علمية يعرف بها أحوال كلام العرب من جهة ما يصح و يفسد في التآليف، ليعرف الصحيح من الفاسد" [2]؛ و عليه فالنحو قانون تأليف الكلام و بيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة والجملة مع الجملة، حتى تتسق العبارة و تؤدي معناها لأن لكل كلمة منفردة معنى خاصا تتكفل اللغة ببيانه، بخلاف معاني الكلمات المركبة في السياق؛ لأن السياق هو الذي يحدد معناها، فتأليف الكلمات في كل لغة يجري على نظام خاص بها و لا تكون العبارات مفهمة و لا مصورة لما يراد حتى تجري عليه و لا تزيغ عنه[3] و في ذلك قال إسحاق بن خلف النهراني[4]:

النَّحْوُ يَبْسُطُ مِنْ لِسَانِ الأَلْكَنِ وَ المَرْءُ تُكْرِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ

([1]) مصدر سابق: الخصائص: ابن جني،34/1. .

([2]) الاقتراح في علم أصول النحو: السيوطي، تح: أحمد محمد قاسم، مطبعة العادة، القاهرة، ط 2 1976م، ص31.

([3]) ينظر: إحياء النحو: إبراهيم مصطفى، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1992م، ص ص2-3.

([4]) عيون الأخبار: ابن قتيبة، دار الكتاب العربي، بيروت، د ط، د ت، 2/ 159.

وَ إِذَا طَلَبْتَ مِنَ العُلُومِ أَجَلَّهَا فَأَجَلُّهَا مِنْهَا مُقِيمُ الأَلْسُنِ.

1. المستوى التركيبي

لا يمكن تصور لغة تخلو من القواعد و القوانين التي تسيرها و تضبطها، فال تركيب هو النظم الذي يعلم استعمال اللغة استعمالا صحيحا و يجنب الوقوع في الخطأ و الهدف من دراسته يكمن في محاولة تقويم ألسنة الطلبة عند التحدث باللغة العربية ثم السعي إلى كتابتها كتابة سليمة مع مراعاة رفع ما و جب رفعه و نصب ما وجب نصبه و ذلك ابتغاء صون اللغة العربية نطقا و كتابة، ف النحو من علوم الوسائل لا من علوم المقاصد[1]؛ و ما هو إلا وسيلة لضبط اللغة حتى لا يستشري اللحن على الألسنة و في الكتابات، فتعلمه يقي صاحبه مغبة الوقوع في الخطأ و ما ينجر عنه من تغيير في المعنى و خروج عن القصد و سوء في الفهم، فقد ذكر الجاحظ على لسان السختياني قوله :" تعلموا النحو فإنه جمال للوضيع و تركه هجنة للشريف" [2]، فهو يعد من أهم العلوم بل و أجلها حتى سمي"مقيم الألسن" و لأهميته المميزة وضعه ابن خلدون في مقدمة علوم اللسان فقال: "أركانه أربعة و هي اللغة و النحو و البيان و الأدب" [3] و قد روي عن سيدنا عمر بن الخطاب أنه قال:" تعلموا النحو كما تعلمون السنن

([1]) ينظر: تدريس فنون اللغة العربية: علي أحمد مدكور، مكتبة الفلاح، الكويت، ط 1، 1984م ص249.

([2]) مصدر سابق: البيان و التبيين: الجاحظ، 219/2.

([3]) مصدر سابق: المقدمة: ابن خلدون، ص496.

و الفرائض"[1]، فكل هذا يدل على ما للنحو من أهمية، ثم إن منزلته من العلوم اللسانية منزلة الدستور من القوانين الحديثة لأنه أصلها الذي ترجع إليه في جليل مسائلها، إذ لا يوجد علم من هذه العلوم يستقل بنفسه عن النحو أو يستغني عن معونته [2]، فهو ذلك العلم الممتع الذي يأخذ العقل و يسحر اللُّب و يبعث الثقة في الدارس و المدرس معا.[3]

2.أخطاء المستوى التركيبي

قد يبدو لكثير من المطلعين على هذا العمل أن مثل هذه الدراسات قد تذبذب فكر الطلبة؛ ذلك أنها – في تقديرهم – تدخل في باب قولهم:" خطأ شائع أفضل من صواب مهجور" إلا أن الأستاذ مازن المبارك قد رد على مثل هذه الدعوات فقال: "من جملة ما زيفوا مما نحن بصدده من أمر اللغة أنهم قالوا: الخطأ المشهور خير من الصواب المهجور و هي فرية عجيبة لا ندري أول من قالها و لكننا نحسبه خبيثا أخطأ فنُبِّه على الصواب، فتفتّق خبثه على هذا العذر القبيح و هو لو أخطأ في تقدير حق مادي من حقوقه ثم تبيّن وجه الصواب للزمه و ألح في التزامه متذرعا بأن الرجوع على الحق فضيلة

([1]) مصدر سابق: البيان و التبيين: الجاحظ، 219/2.

([2]) ينظر: اللغة و النحو بين القديم و الحديث: عباس حسن، دار المعارف، ط2، 1971م، ص66.

([3]) ينظر: النحو الشافي: محمود حسين مغالسة، بيروت، ط3، 1997م، ص7.

و أن العودة إلى الحق خير من التمادي في الباطل ....فهلّا كانت العودة إلى الصواب في اللغة خيرا من التمادي في الجهل ".[1]

إلا أن واقع الأمر أن همم هؤلاء قد ضعفت و عزائمهم قد قصرت، حتى صاروا يركنون إلى السهل الذي لا عناء في تحصيله و وصلت بهم الحال إلى مرحلة صار التحدث فيها بالفصحى تكلفا و محاربة الخطأ اللغوي الشائع مغالاة.[2]

3.أشكال الأخطاء التركيبية في المدونة

يقينا مني أن مثل هذه الأخطاء يجب تقويمها أورد فيما يلي نماذجا منها وجدتها متفشية بكثرة في مذكرات تخرج طلبة اللغة العربية و أدبها، ومنها:

1.3. فتح همزة إن

إن هذه المسألة تحديدا هي الأكثر تفشيا لدى الطلبة و من المؤسف أن تعج كل المدونات التي تم التطبيق عليها بهذا النوع من الأخطاء، فبعد دراسة هذه الظاهرة و تقصيها اتضح جليا أن أغلب طلبة اللغة العربية و آدابها لا يدركون بل لا يميزون المواضع التي يجب كسر همزة إن فيها و لا أدل على ذلك من كثرة الحالات التي وردت فيها الهمزة مفتوحة، فهذا التكرار الفاضح جعلني أقف مشدوهة أمام المستوى العلمي

([1]) نحو وعي لغوي: مازن المبارك، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط 1 1979م، ص192.

([2]) ينظر: مرجع سابق: أخطاء لغوية شائعة: خالد بن هلال بن ناصر العبري، ص13.

لهؤلاء متسائلة كيف وُفقوا إلى الوصول إلى هذه المرحلة المتأخرة من الدراسة مع غياب أبسط بديهيات اللغة العربية الفصحى لديهم و السبب الوحيد لهذا يعود إلى المعلم في المرحلة الابتدائية، المتوسطة، الثانوية و الجامعة، فهذه الفئة من المربين لا يصححون مثل هذه الأخطاء التي تتداول فيما بين الطلبة سواء في المنطوق من لغتهم أو المكتوب منها و فيما يلي بعض النماذج التي توضح ذلك و التي تم انتقائها من بين عشرات النماذج المشابهة، فقالوا: "حيث أن أول ما قام به الغزاة هو..." ،"بينما يقول أنها"، "يقول أنه "، "قال أن "، "قيل أن "، " ما يمكن قوله أن" و الكثير الكثير من هذه الأشكال، في حين أن الصواب في كل هذه الأحوال هو كسرها، فقد ورد في محكم التنزيل قوله تعالى :

﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (13) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ ﴾[1]، ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[2]، ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾[3]

([1]) يس: 13-14.

([2]) يس: 18.

([3]) سبأ: 39.

وقوله تعالى :﴿فَكُلِي وَ اشْرَبِي وَ قَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾.[1]

وقد بين ابن هشام (ت761هـ) مواضع كسر همزة إن و عددها في مواضع بأعيانها[2] و هي:

- أن تقع في ابتداء الجملة كقوله تعالى :﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾[3] و قوله صلى الله عليه و سلم: ((إِنَّ لله تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ اسْمًا، مَائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّة)) [4]، كما قال صلى الله عليه و سلم يوم فتح مكة: ((إِنَّ هَذَا البَلَدَ حَرَّمَهُ اللهُ لاَ يُعْضَدُ شَوْكُهُ وَ لَا يُنْفَرُ صَيْدُهُ وَ لَا يَلْتَقِطُ لُقْطَتَهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا))[5]، أما في الشعر العربي فقال كعب بن زهير [6] في مدح النبي صلى الله عليه و سلم:

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ.

([1]) مريم: 26.

([2]) ينظر: شرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام الأنصاري ، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت ط1، 1994م، ص274.

([3]) الكوثر: 1.

([4]) مصدر سابق: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه و سلم و سننه و أيامه: البخاري، 118/9، رقم الحديث: 7392.

([5]) المصدر نفسه: البخاري، 147/2، رقم الحديث: 1587.

([6]) ديوان كعب بن زهير: أبو سعيد الحسن بن الحسين العسكري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1 1994م، ص40.

و قال الفرزدق[1]:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَ أَطْوَلُ.

- أن تأتي بعد القسم كما في قوله جل و علا :﴿يس(1) وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ(2) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.[2]
- أن تقع محكية بالقول كما جاء في قوله :﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾[3] و قال الأمام الشافعي[4]:

قَالُوا سَكَتَّ وَ قَدْ خُوصِمْتَ قُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ الجَـوَابَ لِبَابِ الشَّرِّ مِفْتَاحُ

وَ الصَّمْتُ عَنْ جَاهِلٍ أَوْ أَحْمَقٍ شَرَفٌ وَ فِيهِ أَيْضًا لِصَوْنِ العِرْضِ إِصْلَاحُ

أَمَا تَرَى الأُسْدَ تُخْشَى وَ هِيَ صَامِتَةٌ؟ وَ الكَلْبُ يُخْسَى لَعَمْرِي وَ هُوَ نَبَّاحُ.

- أن تقع اللام بعدها و في ذلك قال الله :﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ

([1]) مرجع سابق: ديوان الفرزدق: علي فاعور، ص489.

([2]) يس: 1-2-3.

([3]) مريم: 30.

([4]) ديوان الإمام الشافعي: محمد بن إدريس بن العباس الشافعي، جمعه و شرحه: محمد عفيف الزعبي، د ط، د ت، ص33.

لَكَاذِبُونَ ﴾[1]، أما في المعاجم العربية فقد أورد الفيروز آبادي(ت 817هـ) أنها تكسر إذا وقعت بعد حيث فقال:"بعد حيث، اجلس حيث إن زيدا جالس"[2] و في كتاب "توضيح التهذيب" البيان الشافي لهذه المسألة إذ لخص المؤلفان مواضع كسرها في عشرة مواضع[3]هي:

- أن تقع في الابتداء حقيقة نحو ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾[4]، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[5]، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴾[6]، أو حكما نحو ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[7]، ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى ﴾.[8]
- أن تقع تالية لحيث نحو جلست حيث إن خليلا جالس.
- أن تتلو "إذ" كزرتك إذ إن عليا غائبا.

([1]) المنافقون: 1.

([2]) القاموس المحيط: الفيروز آبادي، مادة (أ ن ن)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1979م 2/ 1548.

([3]) ينظر: مرجع سابق: تهذيب التوضيح في النحو و التصريف: أحمد مصطفى المراغي، محمد سالم علي، ص82.

([4]) القدر: 1.

([5]) يوسف: 2.

([6]) الدخان: 3.

([7]) يونس: 62.

([8]) العلق: 6.

- أن تقع في بدء الصلة نحو ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾[1]، بخلاف الواقعة في حشو الصلة نحو جاء الذي عندي أنه فاضل.
- أن تقع جوابا لقسم نحو ﴿حمٓ(1) وَ الكِتَابِ المُبِينِ (2) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴾.[2]
- أن تكون محكية بالقول[3] نحو ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾.[4]
- أن تقع حالا نحو ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾.[5]
- أن تقع صفة نحو نظرت إلى البلد إنه كبير.

([1]) القصص: 76.

([2]) الدخان: 1-2-3.

([3]) قال محمد العدناني إن قبيلة بني سليم تجيز فتح همزة"أن" بعد فعل القول و مشتقاته، و هو يرى أن نتجنب فتح همزتها تقليلا للشذوذ في اللغة العربية – على حد قوله–، على أن لا نُخَطِّئ من يفتحها و ذلك إكراما لقبيلة الخنساء الشاعرة العربية المخضرمة. ينظر: معجم الأخطاء اللغوية المعاصرة مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1984م، ص31.

([4]) مريم: 30.

([5]) الأنفال: 5.

- أن تقع بعد عامل علق باللام نحو ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾.[1]
- أن تقع خبرا عن اسم ذات نحو محمد إنه مؤدب.

وعليه فإن الحالات التي يجب أن تكسر فيها همزة إن ذكر ابن هشام جزء منها و أوردت المعاجم العربية جزءا آخر، و جُمعت بشكل بَيِّن و فاصل في كتاب "توضيح التهذيب في النحو و التصريف" ذكرتها، و قد أورد المؤلفان مواضع فتحها لمن أراد الاستزادة و ذلك حتى تستوفي هذه المسألة حقها من البحث و الدراسة.

2.3. العدد و المعدود من حيث التأنيث و التذكير

قال ابن منظور:"العد إحصاء الشيء، عده يعده عدا و تَعدادا و عَدَّة "[2] و على هذا المعنى جاءت آيات الذكر الحكيم؛ إذ يقول الله تعالى في محكم تنزيله : ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾[3]، ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ

([1]) المنافقون: 1.

([2]) مصدر سابق: لسان العرب: ابن منظور، مادة (ع د د)، 281/3..

([3]) الجن: 28.

وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴾[1]، ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾[2]، أما أخطاء العدد فتكثر بصورة لافتة للانتباه في جميع المذكرات التي اطلع عليها و أخص بالذكر الثلاثة و التسعة و ما بينهما ؛ كما في قول أحدهم " ثلاثة أبنية " و فيما يلي توضيح مستفيض عن هذه المسألة؛ فسواء أكانت هذه الأعداد مركبة [3] مع العشرة أو لا فحكمها التأنيث مع المذكر و التذكير مع المؤنث[4] و في ذلك قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾[5] كما قال: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[6]، ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ

([1]) الإسراء: 12.

([2]) الكهف: 11.

([3]) يقصد بالعدد المركب ذلك القسم من الأعداد الذي يركب تركيبا مزجيا من عددين لا فاصل بينهما فيؤدي تركيبهما و امتزاجهما معا معنى واحدا جديدا لم يكن لواحد منهما قبل هذا التركيب
و يسمى الجزء الأول من العدد المركب تركيبا مزجيا صدرا، أما الثاني فهو عجزه. ينظر: النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط3، د ت، 520/4.

([4]) ينظر: شرح شذور الذهب: ابن هشام الأنصاري، دار الطلائع، القاهرة، د ط، 2004م، ص463.

([5]) آل عمران: 41.

([6]) يوسف: 43.

لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[1]، ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[2]، ﴿وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[3]، ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾[4]، كما يقول ابن يعيش في تفصيل هذه المسألة:"اعلم أن عدد المؤنث من ثلاثة إلى عشرة بغير هاء كقولك ثلاث نسوة و أربع جوار و عشر ليال و عدد المذكر بالهاء، نحو: خمسة أبيات و سبعة دراهم و عشرة دنانير" [5]؛ و عليه إذا كان العدد من ثلاثة إلى عشرة فإنه يذكر مع المعدود المؤنث و يؤنث مع المعدود

([1]) يوسف: 46.

([2]) البقرة: 228.

([3]) النور: 4.

([4]) الحاقة: 7.

([5]) شرح المفصل للزمخشري: ابن يعيش، تح: إميل يعقوب، ط1، 2001م، 6/4.

المذكر[1]، قال رسولنا الكريم:((لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ:المَسْجِدُ الحَرَام وَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ مَسْجِدِ الأَقْصَى)) [2]كما قال أيضا في حديث آخر:((مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ الأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَاضِينَ))[3] و روى أبو هريرة عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال: ((أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ؟ قَالُوا: لاَ يُبْقِي مِنَ دَرَنِهِ شَيْئًا قَالَ: فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا)) [4] و قال صلى الله عليه و سلم أيضا: ((الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: المَطْعُونُ وَ المَبْطُونُ وَ الغَرِيقُ وَ صَاحِبُ الهَدمِ وَ الشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ)).[5]

([1]) يقول محمد العدناني في المثالين التاليين " **اشْتَرَيْتُ بُيُوتًا خَمْسًا** " و " **اشْتَرَيْتُ بُيُوتًا خَمْسَةً** "، إن اللغويين يُخَطِّئون الاستعمال الأول، إلا أن هذا غير صحيح لأن العدد في المثل الأول ليس مضافا إلى معدوده كما هي الحال في المثل الثاني؛ بل هو نعت لمعدوده و القاعدة النحوية تقول: إذا كان النعت اسم عدد و كان منعوته في الأصل محذوفا نحو **اشْتَرَيْتُ عِدَّةَ بُيُوتٍ، بِعْتُ مِنْهَا فِي هَذَا العَامِ أَرْبَعَةً أَوْ أَرْبَعًا**؛ لأن النعت هنا يجوز أن تلحقه تاء تأنيث و أن يتجرد منها.إلا أن العدناني يؤثر التقيد بالقاعدة العامة و الاكتفاء بقولنا: **اشْتَرَيْتُ بُيُوتًا خَمْسَةً** حتى لا نقع في الشذوذ و الاستثناءات النحوية. ينظر: مرجع سابق: معجم الأخطاء اللغوية المعاصرة، ص 85.

([2]) مصدر سابق: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه و سلم و سننه و أيامه: البخاري، 60/2، رقم الحديث: 1189.

([3]) المصدر نفسه: البخاري، 106/4، رقم الحديث: 3196.

([4]) المصدر نفسه: البخاري، 112/1، رقم الحديث: 528.

([5]) المصدر نفسه: البخاري، 132/1، رقم الحديث: 653.

قال أبو تمام[1] في قصيدة فتح عمورية:

وَ العِلْمُ فِي شُهُبِ الأَرْمَاحِ لَامِعَةً بَيْنَ الخَمِيسَيْنِ لَا فِي السَّبْعَةِ الشُّهُبِ.

و جدير بالذكر أن نشد الانتباه إلى مسألة قد يحسبها الكثيرون ضربا من التناقض:

فمثلا في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾[2]، قد يقول أحدهم: كيف ذُكِّرت كلمة "ثلاث" و كلمة "ليال" في الوقت ذاته و تفسير هذه المسألة أن مفرد ليال هي ليلة و هي اسم مؤنث و تذكير العدد هنا ألزم لذلك يجب أحيانا رد بعض الألفاظ التي وردت على صيغة الجمع إلى أصلها الإفرادي حتى يؤمن عدم الوقوع في الخطأ و من الجميل أن نجد مفسري القرآن الكريم ينتبهون في تفسيراتهم إلى مثل هذه المسائل فلا يخلطون بين قواعد العدد و المعدود، فقد قال ابن كثير في تفسير الآية السابقة:" أي أن تحبس لسانك عن الكلام ثلاث ليال و أنت صحيح سوي من غير مرض و لا علة".[3]

و في حال كانت هذه الأعداد مركبة مع العشرة و كان لفظها ثلاثة أو تسعة أو ما بينهما فيبقى حكمها التأنيث مع المذكر نحو :"اشتريت ثلاثة عشر كتابا"، أما إذا ورد

([1]) شرح ديوان أبي تمام: الخطيب التبريزي، قدم له و وضع هوامشه و فهارسه: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1994م، 33/1.

([2]) مريم: 10.

([3]) تفسير القرآن العظيم: الحافظ بن كثير ، دار ابن حزم للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت- لبنان ط1، 2000م، ص1180.

الاسم مؤنثا فوجب تذكير الجزء الأول من العدد و مطابقة الجزء الثاني فيقال: "قرأت خمس عشرة قصة" [1]، أما إذا كان لفظها أحد / إحدى أو اثني/اثنتي فيجب حين ذاك مطابقته للمعدود فيصير القول: اشتريت أحد عشر قلما و إحدى عشرة رواية، كما يقال: عندي اثنا عشر قلما و اثنتا عشرة رواية.[2]

أما إذا كان العدد المركب من الصنف المعطوف أي الأعداد المحصورة بين (عشرين و ثلاثين)،(ثلاثين و أربعين)،(أربعين و خمسين).....إلخ فحكمها أن يبقى الجزء الثاني من العدد ملازما لصيغة التذكير دائما؛ ذلك أن صيغته تعرب إعراب جمع المذكر السالم، أما الجزء الأول إذا كان:

_ واحدا أو اثنان فيجب مطابقتهما للمعدود في التأنيث و التذكير فنقول: واحد و عشرون رجلا و إحدى و عشرون فتاة.

_ ثلاثة أو تسعة و ما بينهما فيجب مخالفتهما للمعدود؛ فتُذَكَّر إذا كان المعدود مؤنثا و تؤنث إذا كان المعدود مذكرا [3]، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَـٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ

([1]) ينظر: مرجع سابق: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب و الإذاعيين: أحمد مختار عمر ص122.

([2]) ينظر: أخطاء الأعداد في البحوث اللغوية الأكاديمية دراسة تحليلية لعينة من الرسائل الجامعية الجزائرية: هنية عريف، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2006م، ص44.

([3]) ينظر: مرجع سابق: النحو الوافي: عباس حسن، 549/4.

نَعْجَةً وَ لِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾[1]، وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((صَلَاةُ الجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الفَذ بِسَبْعٍ وَ عِشْرِينَ دَرَجَةً)).[2]

جماع القول: إن تفصيل هذه المسألة يطول و ذلك لتشعبها و كثرة تفريعاتها و لا أحد يماري في أن موضوع العدد فيه من الصعوبة الكثير وذلك حتى على أهلها المتمرسين[3]، إلا أنني ذكرت أهم الحالات التي يجب على كل متخصص مراعاتها و تحريها أثناء الكتابة.

3.3. توظيف حروف الجر

حروف الجر هي تلك الروابط التي تصل الاسم بالاسم، وقد عددها ابن مالك[4] في قوله:

هَاكَ حُرُوفَ الجَرِّ وَ هِيَ: مِنْ، إِلَى حَتَّى، خَلَا، حَاشَا، عَدَا، فِي، عَنْ، عَلَا

مُذْ، مَنْذُ، رُبَّ، اللَّامُ، كَيْ، وَاوٌ، وَ تَا وَ الكَافُ وَ البَا وَ لَعَلَّ وَ مَتَى.

([1]) ص: 23.

([2]) مصدر سابق: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه و سلم و سننه و أيامه: البخاري، 131/1، رقم الحديث: 645.

([3]) ذكر الجاحظ أن نحويا تقدَّم إلى السلطان يشكو رجلا في دين له عليه، فقال:"أصلح الله الأمير: لي عليه درهمان، فقال خصمه: لا و الله أيها الأمير إن هي إلا ثلاثة دراهم، لكنه لظهور الإعراب ترك من حقه درهما"، فخشية النحوي على نفسه أن يقع في اللحن أدى به إلى التخلي عن درهم، فقال "درهمان" بدلا من "ثلاثة دراهم". ينظر: مصدر سابق: البيان و التبيين، 218/2.

([4]) مرجع سابق: متن ألفية ابن مالك: عبد اللطيف بن محمد الخطيب، ص24.

فوظيفتها بنائية و معنوية، إلا أن بعض زملائنا كثيرا ما تخفى عليهم هذه الوظيفة– أي المعنوية– فنراهم يخلطون في إعمال هذه الحروف فلا يتحرزون أيها أنسب في مواقفهم التعبيرية، فكثيرا ما يورد الطلبة عبارة "أجابه على سؤاله" أو" الإجابة على بعض الأسئلة "إلا أن هذا الاستعمال خاطئ؛ وقد ذكر في الصحاح أن :" الجواب معروف، يقال أجابه و أجاب عن سؤاله و المصدر الإجابة" [1]، كما ورد في لسان العرب أن" الإجابة رجع الكلام، تقول: أجابه عن سؤاله "[2] و جاء في السيرة أن حسان بن ثابت استشهد أبا هريرة فقال: أنشدك الله، هل سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول: ((يَا حَسَّانُ أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ؟)), قال أبو هريرة: نعم [3] فالأوجب هنا هو توظيف حرف الجر "عن" فيقال :" أجابه عن سؤاله" [4]؛ لأن "عن" تفيد الإيضاح و الإبانة و الكشف و هو ما لا يفيده حرف الجر "على" الذي يفيد الظرفية

([1]) تاج اللغة و صحاح العربية: الجوهري، مادة(ج و ب) دار العلم للملايين، بيروت، ط 4 1990م، 118/2.

([2]) مصدر سابق: لسان العرب: ابن منظور، مادة (ج و ب)، 405/2.

([3]) ينظر: مصدر سابق: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه و سلم و سننه و أيامه: البخاري، 36/8، رقم الحديث: 6152.

([4]) يمكن للفعل أجاب أن يتعدى بنفسه فقد جاء في محكم التنزيل قوله جل و علا : ﴿أَوَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ البقرة : 186 و قوله أيضا : ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ يونس: 89، كما ورد تعديته أيضا "باللام" لما كان مزيدا؛ فقال تعالى : ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ آل عمران:195.

و الاستعلاء [1] و في مسار البحث وجدت أن الفعل أجاب يمكن تعديته أيضا بحرف الجر "إلى" كما في قول كعب بن سعد الغَنَوِي[2] في رثاء أخيه أبي المغوار:

وَ دَاعٍ دَعَا: يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى؟ فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ

فَقُلْتُ: ادْعُ أُخْرَى وَ ارْفَعْ الصَّوْتَ دَعْوَةً لَعَلَّ أَبَا المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ.

و عليه أخلص إلى أن هذه الإشكالية تتمحور في ثلاث نقاط:

- يمكن للفعل أجاب أن يتعدى بنفسه فيقال:"أجاب أسئلته".
- يمكنه أن يتعدى بحرفي الجر"عن" أو "إلى" فيقال:"أجب عن سؤاله" أو "أجابه إلى سؤاله".
- أما إذا كان مزيدا بالألف و السين و التاء فيُعدى "باللام" نحو"استجاب له" كما في قوله تعالى : ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الحُسْنَى وَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الحِسَابِ وَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ المِهَاد ﴾[3] وقوله :

([1]) الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجر: محمود إسماعيل عمار، دار عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع، الرياض، ط1، 1998 م، ص 60.

([2]) طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي، شرح : محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، د ط، د ت، 213/1.

([3]) الرعد: 18.

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[1]

و قال أيضا: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾.[2]

كما تنتشر صورة أخرى من صور التوظيف الاعتباطي لحروف الجر، إذ لم تخل مذكرة من المذكرات المطلع عليها من تعدية الفعل ينبغي بحرف الجر "على" فقالوا: " ينبغي علينا " و كل الطلبة – و دون مغالاة في ذلك – على اختلاف سنوات تخرجهم أو أقدمية أحدهم عن الآخر انتشر لديهم هذا التركيب وفشا بشكل مطلق، إلا أن الأصح و الأسلم في ذلك هو تعديته باللام، فقد جاء في الذكر الحكيم قوله جل و علا: ﴿وَ مَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾[3] وقال تعالى أيضا : ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[4] كما قال تعالى:﴿وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَ مَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَ قُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾[5] وقال أيضا: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾[6]، أما عن

([1]) يوسف: 34.

([2]) الأنفال: 9.

([3]) مريم: 92.

([4]) يس: 40.

([5]) يس: 69.

([6]) ص: 35.

النبي صلى الله عليه و سلم فقد روي عنه قوله: ((مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بنِ مَتَّى)) [1]، كما روى عنه أبو هريرة قوله صلى الله عليه و سلم: ((أُرَاهُ قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَشْتِمُنِي ابْنُ آدَمَ وَ مَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِي وَ يُكَذِّبُنِي وَ مَا يَنبَغِي لَهُ، أَمَّا شَتْمُهُ فَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَلَدًا وَ أَمَّا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ: لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي)). [2]

جماع القول: إنه من الواجب على كل طالب أن يلزم نفسه باعتماد التوظيف الأنسب لحروف الجر حتى يأخذ بالوجه الأعلى للعربية الفصحى، خاصة إذا كان الشاهد واردا في القرآن الكريم الذي يعد قمة البلاغة و منتهى البيان، أو في عيون الشعر العربي الذي قيل عنه ديوان العرب و كنزها الثمين.

4.3.إعمال إلا بعد ما النافية

أو كما يسميه الدكتور أحمد مختار عمر"الاستثناء المفرغ بإلا" [3] و يحدث عندما تكون جملة الاستثناء غير موجبة [4]، فيكون إعراب الكلمة الواقعة بعد" إلا" بحسب وظيفتها في الجملة وليست مستثنى؛ لأن حكمها قد أُبْطِل بعدما دخلت على الجملة أداة

([1]) مصدر سابق: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه و سلم و سننه و أيامه: البخاري، 50/6، رقم الحديث: 4603.

([2]) المصدر نفسه: البخاري، 106/4، رقم الحديث: 3193.

([3]) مرجع سابق: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب و الإذاعيين: أحمد مختار عمر ص147.

([4]) ينظر: مرجع سابق: التطبيق النحوي: عبده الراجحي، ص266.

النفي؛ "و سمي الاستثناء مفرغا لأن ما قبل الحرف تفرغ للعمل فيما بعده" [1] وقال ابن مالك[2]في ذلك:

وَ إِنْ يُفَرَّغْ سَابِقٌ (إِلَّا) لِمَا بَعْدُ يَكُنْ كَمَا لَوْ(إِلَّا) عُدِمَا.

إلا أن بعض الطلبة لا يعيرون لهذا الأمر بالا و غالبا ما ترد الكلمة التي تلي "إلا" منصوبة كما يوضح ذلك المثال الآتي" لم يأت أجوف يائي من هذا الباب إلا فعلا واحدا " و الأصح لو أنه قال:" لم يأت أجوف يائي من هذا الباب إلا فعل واحد"، قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾[3] و قال أيضا: ﴿وَ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ الآخِرَةِ وَ أَتْرَفْنَاهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾[4] و قال: ﴿وَ مَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالبَصَرِ ﴾[5]، كما قال: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا البَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾[6] و روى أبو موسى الأشعري

([1]) المرجع نفسه: عبده الراجحي، ص266.

([2]) مرجع سابق: متن ألفية ابن مالك: عبد اللطيف بن محمد الخطيب، ص21.

([3]) آل عمران: 144.

([4]) المؤمنون: 33.

([5]) القمر: 50

([6]) المائدة: 99.

عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: ((فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ، كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَ لَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ آسِيَةُ امرَأَةُ فِرْعَوْنَ)).[1]

و من روائع الشعر العربي قول لبيد بن ربيعة[2]:

وَ مَا المَالُ وَ الأَهْلُونَ إِلَّا وَدِيعَةٌ وَ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الوَدَائِعُ.

5.3.تكرار كلما

تتكرر هذه الكلمة بشكل كبير في كل التراكيب التي أوردها الطلاب في مذكراتهم إلا ما ندر و من أمثلة ذلك قولهم:" فكلما كانت المناهج اللغوية متعددة كلما كانت اللغة في نماء و تطور"، في حين أن النص القرآني لم ترد فيه لفظة " كلما" مكررة؛ بل وردت مرة واحدة في أوائل الجمل دون إعادة ذكرها مرة ثانية كما يقول الله تعالى :﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[3] وقال تعالى أيضا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا

([1]) مصدر سابق: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه و سلم و سننه و أيامه: البخاري، 164/4، رقم الحديث: 3433.

([2]) ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، ص89.

([3]) البقرة: 20.

الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾"[1] و عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: ((مَثَلُ البَخِيلِ وَ المُتَصَدِّقِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنَ حَدِيدٍ قَدْ اضْطَرَّتْ أَيدِيَهُمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَكُلَّمَا هَمَّ المُتَصَدِّقُ بِصَدَقَتِهِ اتَّسَعَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تُعْفِيَ أَثَرَهُ، وَ كُلَّمَا هَمَّ البَخِيلُ بِالصَّدَقَةِ انْقَبَضَتْ كُلُّ حَلَقَةٍ إِلَى صَاحِبَتِهَا وَ تَقَلَّصَتْ عَلَيْهِ وَ انْضَمَّتْ يَدَاهُ إِلَى تَرَاقِيهِ)).[2]

و قال عمر بن أبي ربيعة[3]:

كُلَّمَا قُلْتُ مَتَى مِيعَادُنَا؟ ضَحِكَتْ هِنْدُ وَ قَالَتْ بَعْدَ غَدٍ.

فقد ذُكرت "كلما" مرة واحدة في صدر الجملة و لم تجئ ثانية ؛ و عليه فالصواب في قول الطالب هو: "فكلما كانت المناهج اللغوية متعددة كانت اللغة في نماء و تطور" و الواجب عدم تكرارها و الالتزام بإفرادها .

6.3. تقديم المؤكِّد على المؤكَّد

إن هذه المسألة و على صغرها لم تسلم هي الأخرى من تذبذب أذهان الطلبة حولها فارتأيت أن أسلط عليها الضوء عسى أن ينتفع بها من سيطلع على هذا البحث، فدائما ما يورد زملاؤنا تراكيب على النحو التالي" التي لها نفس العدد"،" في ذات الوقت"

([1]) النساء: 56.

([2]) مصدر سابق: تاج اللغة و صحاح العربية: الجوهري، مادة (ج و ب)، 118/2.

([3]) ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار صادر، بيروت، ط3، 2012م، ص102.

و"و هو نفس العلم " و لكن الكلمات "نفس"، "ذات" من أدوات التوكيد و أدوات التوكيد يجب أن تلي المؤكدات لا أن تسبقها على أن يقترن بها ضمير عائد للمؤَّكد و في ذلك قال ابن مالك[1]:

بِالنَّفْسِ وَ بِالْعَيْنِ الاِسْمُ أُكِّدَا مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ المُؤَكَّدَا

وَ اجْمَعْهُمَا بِـ(أَفْعُلٍ) إِنْ تَبِعَا مَا لَيْسَ وَاحِدًا تَكُنْ مُتَّبِعَا.

فالأسلم في هذا كله أن يقال:" التي لها العدد نفسه"، " في الوقت ذاته"، " و هو العلم نفسه ".

7.3. نفي الماضي "بلا"

و يقصد بهذه الظاهرة إدخال أداة النفي "لا" على الفعل الماضي، إلا أن هذا التركيب فيه من الغلط الكثير؛ ذلك أن الأسلم هو استخدام أداة النفي "ما" مع الفعل الماضي بدلا من الأداة السابقة و في ذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: ((مَازَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوِرِّثُه)) [2]، فالنبي صلى الله عليه و سلم قال: "مازال" و لم يقل:"لازال" وقال عنترة[3]:

([1]) مرجع سابق: متن ألفية ابن مالك: عبد اللطيف بن محمد الخطيب، ص34.

([2]) مصدر سابق: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه و سلم و سننه و أيامه: البخاري، 10/8، رقم الحديث: 6015.

([3]) ديوان عنترة، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، ص29.

لَمَّا رَأَيْتُ القَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَ الرِّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الأَدْهَمِ

مَازِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثَغْرَةِ نَحْرِهِ وَ لَبَانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ.[1]

فلا يصح استخدام الأداة "لا" مع الفعل الماضي إلا إذا تكرر الفعل كما في قوله جل و علا: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَ لَا صَلَّى (31) وَ لَكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى ﴾[2]، فإذا تتالى فعلان ماضيان جاز نفيهما بلا.

و عليه فإن التراكيب التي يوردها الطلبة من شاكلة "لازالت اللغة العربية"، " لا زال النحو العربي كما كان" وتراكيب أخرى مشابهة تكررت في مدوناتهم فاسدة و الصحيح "مازال النحو العربي كما كان" و "مازالت اللغة العربية"، في حين يمكن إدخال الأداة "لا" على غير الماضي؛ فيجوز أن يقال: "لا تزال اللغة العربية " و "لا يزال النحو العربي كما كان"، فقد قال صلى الله عليه و سلم: ((المَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَادَامَ فِي مُصَلَّاهُ مَا لَمْ يُحدِث: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَادَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ

([1]) يتذامرون: يحض بعضهم بعضا على الإقدام- كرَّ:هجم- غير مذمم: محمود القتال، غير هياب- الأشطان: جمع شطن و هو الحبل- اللبان: الصدر- الأدهم: اسم حصان عنترة- الثغرة: الوقبة و هي الانخفاض البسيط- نحره: مكان نحر الناقة و يقصد به العنق هنا- تسربل: تلطخ. ينظر: مرجع سابق: الرائد في الأدب العربي: إنعام الجندي، 99/1.

([2]) القيامة: 31-32.

لَا يَمْنَعُهَ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ)) [1]، كما قال عليه الصلاة و السلام أيضا: ((لاَ يزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطْرَ)).[2]

8.3. توظيف النواسخ

على الرغم من بساطة هذه المسألة إلا أن أخطاء الطلبة فيها تتوالى تباعا، حتى إنه ليصعب ذكرها جميعا و فيما يلي ذكر لبعض النماذج التي تبين مواطن الضعف و القصور و ذلك على سبيل الذكر لا الحصر، فنجد مثلا " فإن الأشخاص الموقوفون" "إن العمال الصينيون"، "إن النحويون اختلفوا معه "، "نلاحظ على اسم التفضيل أنه دائما مفردا مذكرا "، "كان اللحن أو الخطأ في اللغة نطقا و كتابة أمر خطير"، " يكون مصدر لكل فعل "، " و يكون التمهيد جذاب "، فقد عقد ابن هشام لهذه المسألة بابا أسماه "النواسخ لحكم المبتدأ و الخبر" و قال فيه إن النسخ " ما يرفع حكم المبتدأ و الخبر و هو ثلاثة أنواع:

- ما يرفع المبتدأ و ينصب الخبر و هو كان و أخواتها
- ما ينصب المبتدأ و يرفع الخبر و هو إن و أخواتها.

([1]) مصدر سابق: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه و سلم و سننه و أيامه: البخاري، 132/1، رقم الحديث: 659.

([2]) المصدر نفسه: البخاري، 36/3، رقم الحديث: 1957.

- ما ينصبهما معا وهو ظن و أخواتها".[1]

و عليه ففي المثالين الأولين لوحظ أن الطالب ظن أن كلمة "الموقوفون" و"الصينيون" هي خبر للناسخ "إن"، في حين أن حكمها الإعرابي هو النصب لأنها جاءت صفة لاسم "إن" لا خبرا لها، أما في المثال الثالث فالصواب هو أن يقال:"إن النحويين اختلفوا معه"؛ ذلك أن اسم إن يأتي منصوبا، أما خبرها فحكمه الرفع [2] كما وضح ابن هشام، فيكون الصواب" نلاحظ على اسم التفضيل أنه دائما مفرد مذكر"، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾[3] كما قال: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴾[4] وقال: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[5]، ﴿اللَّهُ الَّذِي

([1]) مصدر سابق: شرح قطر الندى و بل الصدى: ابن هشام الأنصاري، ص218.

([2]) أورد الدكتور نهاد الموسى تخريجا لمسألة نصب خبر إن فقال: " و يمكن تخريجها على ما تحكيه كتب النحو من أن ذلك كان لغة في بني تميم ، ينصبون بإنَّ و أخواتها الاسم و الخبر جميعا و من شواهدهم عندهم :إِذَا اِسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَ لْتَكُنْ خُطَاكَ خِفَافًا إِنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدا ". ينظر: مرجع سابق: اللغة العربية و أبناؤها، ص 122. نسب مؤلفا تهذيب التوضيح في النحو و التصريف ص81 هذا البيت للشاعر عمر بن أبي ربيعة، إلا أني عدت لديوان الشاعر ولم أعثر عليه.

([3]) فاطر: 5.

([4]) طه: 15.

([5]) المائدة: 39.

أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَ الْمِيزَانَ وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾[1] و جاء عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال لمعاذ بن جبل حين بعثه على اليمن: ((إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ....)) [2] و قال ابن الرومي [3] متعجبا من حال الحب الوحيد المقيم بصدره و رقاده الذي جافاه في بيته و تاه عنه:

عَجَبًا لِي إِنَّ الغَرِيبَ مُقِيمٌ بَيْنَ جَنْبَيَّ وَ النَسِيبُ شَرِيدُ.

و قال أبو نواس[4] في الخمر:

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ وَ دَاوِنِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ.

و الحكم عكسي بالنسبة للناسخ كان و أخواتها، و في ذلك قال ابن مالك[5]:

لِـ(إِنَّ أَنَّ لَيْتَ لَكِنَّ لَعَلْ كَأَنَّ) عَكْسُ مَا لِـ(كَانَ) مِنْ عَمَلْ.

([1]) الشورى: 17.

([2]) مصدر سابق: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه و سلم و سننه و أيامه: البخاري، 162/5، رقم الحديث: 4347.

([3]) مرجع سابق: ديوان ابن الرومي، 411/1.

([4]) ديوان أبي نواس(خمريات أبي نواس): الحسن بن هانئ، قدم له و شرحه: علي نجيب عطوي، دار و مكتبة الهلال للطباعة و النشر، بيروت، الطبعة الأخيرة، 2000م، ص9.

([5]) مرجع سابق: متن ألفية ابن مالك: عبد اللطيف بن محمد الخطيب، ص12.

فالأصح في الأمثلة السالف ذكرها "كان اللحن أو الخطأ في اللغة نطقا و كتابة أمرا خطيرا"، "يكون مصدرا لكل فعل"، " ويكون التمهيد جذابا"، إذ قال ابن مالك[1]:

تَرْفَعُ(كَانَ) المُبْتَدَا اسْمًا وَ الخَبَر تَنْصِبُهُ كَ"كَانَ سَيِّدًا عُمَرْ.

و شواهد القرآن الكريم في هذه المسألة كثيرة و جمة، إذ قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾[2]، ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَ لَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾[3]، ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَ الجِبَالُ وَ كَانَتِ الجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً ﴾[4]، ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾[5]، ﴿قُلْ أَرَاءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾[6] و من الشواهد الشعرية قول أبي الطيب المتنبي[7]:

إِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَارًا تَعِبَتْ فِي مُرَادِهَا الأَجْسَامُ.

([1]) المرجع نفسه: عبد اللطيف بن محمد الخطيب، ص10.

([2]) الإنسان: 5.

([3]) الأحزاب: 40.

([4]) المزمل: 14.

([5]) الأحزاب: 73.

([6]) الملك: 30.

([7]) ناصيف اليازجي: العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، 2/ 14.

9.3. الخلط بين علامات الأسماء الستة[1]

تشيع هذه المسألة بشكل كبير بين أبناء اللغة العربية و حتى على لسان متخصصيهم، فعلى الرغم من بساطة قاعدتها إلا أن الكثير من الطلبة يتخبطون بين علاماتها فيواجهون إشكالا في التحكم فيها، ومن أمثلة ذلك" إن النحو العربي ذا قواعد" " و ذلك في قول أبو هلال العسكري"، فلو أنهم عادوا إلى ابن مالك و ابن هشام لوجدوا الجواب الشافي لهذه المسألة؛ إذ قال ابن مالك[2] فيها:

وَ ارْفَعْ بِوَاوٍ وَ انْصِبَنَّ بِالأَلِفْ وَ اجْرُرْ بِيَاءٍ مَا مِنَ الأَسْمَا أَصِفْ

مِنْ ذَاكَ (ذُو) إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا[3] وَ الْـ(فَمُ) حَيْثُ المِيمُ مِنْهُ بَانَا

(أَبٌ)(أَخٌ)(حَمٌ) كَذَاكَ وَ(هَنُ) وَ النَّقْصُ فِي هَذَا الأَخِيرِ أَحْسَنُ.

([1]) من طرائف ما أورد الجاحظ في هذه المسألة أن رجلا ارتفع إلى زياد مع أخيه في ميراث، فقال الرجل: إن أبونا مات و إن أخينا وثب على مال أبانا فأكله . فقال زياد: الذي أضعت من لسانك أضر عليك مما أضعت من مالك. و أما القاضي فقال : فلا رحم الله أباك و لا نيَّح عظم أخيك، قم في لعنة الله ". ينظر: مصدر سابق: البيان و التبيين، 222/2. (قال عبد السلام هارون في التحقيق: يقال لا نيّح عظامه : لا صلبها و لا شد منها).

([2]) مرجع سابق: متن ألفية ابن مالك: عبد اللطيف بن محمد الخطيب، ص2.

([3]) يشترط في "ذو" أن تكون بمعنى صاحب و هو المراد بقول ابن مالك"إن صحبة أبانا" و يُحترز من "ذو" الطائية فهي بمعنى الذي، إذ إن إعرابها يكون دوما الواو رفعا و نصبا و جرا، نحو "جاءني ذو قام". ينظر: مرجع سابق: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك في النحو و الصرف: إبراهيم قلاتي، ص16.

أما ابن هشام فقد بسطها في قاعدة غاية في الدقة و الإيجاز فقال: إن الأسماء الستة هي"أبوه، و أخوه، و حموها وهنوه و ذو مال؛ فترفع بالواو و تنصب بالألف و تجر بالياء"[1] شرط أن تكون هذه الأسماء:

- مفردة؛ لأنها لو كانت مثنَّاة لأعربت إعراب المثنى أي بالألف رفعا و بالياء نصبا و جرا، أما إذا كانت جمعا فإنها تعرب و تكون حينئذ علامة إعرابها الحركاتُ الأصلية أي الضمة و الفتحة و الكسرة كما في القول التالي: حَضَرَ إِخْوَانٌ طَيِّبُونَ وَ رَحِمَ اللهُ إِخْوَانًا طَيِّبِينَ وَ سَلَّمْتُ عَلَى إِخْوَانٍ طَيِّبِينَ [2] و في ذلك قال سيدنا علي[3] كرم الله وجهه:

فَمَا أَكْثَرَ الإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمُ وَ لَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ.

([1]) مصدر سابق: شرح قطر الندى و بل الصدى: ابن هشام الأنصاري، ص98.

([2]) ينظر:النحو الكافي: أيمن أمين عبد الغني، مراجعة: رمضان عبد التواب، إبراهيم الإدكاوي، رشدي طعيمة، دار التوفيقية للتراث للطبع و النشر و التوزيع، القاهرة، د ط، د ت، 135/1.

([3]) مرجع سابق: ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: عبد العزيز الكرم ص82.

- أن تكون مضافة[1].

و قد جاء في القرآن الكريم قوله عز وجل: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[2] و قوله أيضا: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَ بَنِينَ ﴾[3]، ﴿انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾[4]، ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَ أَخُوكَ بِآَيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾[5]، ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَ أَخَاهُ هَارُونَ بِآَيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾[6]، ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآَيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴾[7]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر عندما سب

([1]) و الإضافة تكون إلى غير ياء المتكلم ، ففي قوله تعالى :" ﴿ أَنَا يُوسُفُ وَ هَذَا أَخِي ﴾ يوسف: 90، تكون أخي مرفوعة و علامة رفعها ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، فإذا لم تُضف تعرب بحركات ظاهرة كقوله تعالى : ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ يوسف: 77. ينظر: هداية السالك إلى ألفية ابن مالك: صبيح التميمي، المكتبة النحوية، دار البعث، قسنطينة – الجزائر ط1، 1990م، ص ص78-79.

([2]) الرعد: 6.

([3]) القلم: 14.

([4]) المرسلات: 30.

([5]) طه: 42.

([6]) المؤمنون: 45.

([7]) القصص: 35

رجلا و عيَّره بأمه: ((يَا أَبَا ذَرّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكِ امرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ.....)) [1]

و روى أبو سعيد الخدري عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال: ((لاَ تُسَافِرُ المْرَأَةُ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ إِلَّا وَ مَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ...)). [2]

و قال الإمام الشافعي[3]:

ماَ فِي المُقَامِ لِذِي عَقْلٍ وَ ذِي أَدَبِ مِنْ رَاحَةٍ فدَعْ الأَوْطَانَ وَ اغْتَرِبِ

سَافِرْ تَجِدْ عِوَضًا عَمَّنْ تُفَارِقُهُ وَ انْصَبْ فَإِنَّ لَذِيذَ العَيْشِ فِي النَّصَبِ

إِنِّي رَأَيْتُ وُقُوفَ المَاءِ يُفْسِدُهُ إِنْ سَالَ طَابَ وَ إِنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطِبِ.

و قال البحتري[4]:

أَضْحَكَ البَيْنُ يَوْمَ ذَاكَ وَ أَبْكَى كُلَّ ذِي صَبْوَةٍ، وَ سَرَّ وَ سَاءَ.

فالنماذج المختارة توضح بجلاء أن الأسماء الستة حكمها الرفع بالواو و النصب بالألف و الجر بالياء و تجتمع هذه الأحكام جميعها في الآية الثامنة من سور يوسف إذا يقول الله تعالى على لسان إخوة سيدنا يوسف: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى

([1]) مصدر سابق: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه و سلم و سننه و أيامه: البخاري، 15/1، رقم الحديث: 30.

([2]) المصدر نفسه: البخاري، 43/3، رقم الحديث: 1995.

([3]) مرجع سابق: ديوان الإمام الشافعي: محمد بن إدريس بن العباس الشافعي، ص26.

([4]) ديوان البحتري: تح: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة ، ط2، د ت، 14/1.

أَبِينَا مِنَّا وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ظَلَالٍ مُبِينٍ ﴾[1]، فكلمة (أخوه) معطوفة على ما قبلها مرفوعة– معطوفة على المبتدأ يوسف– و علامة رفعها الواو لأنها اسم من الأسماء الستة، و(أبينا) هي اسم مجرور بإلى و علامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، أما لفظ (أبانا) فهو اسم إن منصوب و علامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة أيضا.

10.3. الفصل بين التابع و المتبوع

كثيرا ما يفصل بعض الطلبة بين التابع و متبوعه بكلمة أو أكثر مما قد يسبب له خلطا في الفهم و الإعراب ينجر عنه عسر فهم و كثرة تعقيد و غموض معنى لا يُدرَك إلا بعد تكلف و طول عناء ؛ و مثال ذلك الفصل بين النعت و بين المنعوت نحو" ومن ثم فإن الصحة أو عدم الصحة النحوية"، " كثرة العمالة الوافدة الأجنبية" و الصواب في ذلك أن نقول: " ومن ثم فإن الصحة النحوية أو عدمها"، " كثرة العمالة الأجنبية الوافدة" و من أوجه الفصل بين التابع و متبوعه أيضا التركيب الذي غدا مستشريا بشكل ملفت للانتباه في كتابات الطلبة و المتمثل في إبعاد الجار عن مجروره بعبارة "هكذا" مثل: "من هكذا نحو"و قول أحدهم: "و قد تضرر النحو العربي من هكذا نحاة أكثر مما أفاد منهم" و ما إلى ذلك من هذه التراكيب، إلا أن المشتغلين على اللغة العربية بعامة و النحو العربي بخاصة قد نوهوا إلى هذا الأمر و على رأسهم سيبويه(ت 180هـ)الذي قال: إنه من القبيح" أن تفصل بين الجار و المجرور لأن المجرور داخل في الجارِّ فصارا كأنهما

([1]) يوسف: 8.

كلمة واحدة "[1]، أما ابن جني فقد قال: "و كذلك أيضا لا يُفصل بين الجار و المجرور لكونهما في كثير من المواضع بمنزلة الجزء الواحد".[2]

كما يفصلون أيضا – و في كثير من الحالات – بين المضاف و المضاف إليه بعطف على المضاف؛ أو بعبارة أخرى: تقديم المعطوف على المضاف إليه نحو: "نوه ابن عصفور الإشبيلي إلى أهمية و ضرورة دراسة النحو"، وقد عقد السيوطي مسألة في مؤلفه همع الهوامع في شرح جمع الجوامع و قال فيها: "لا يفصل بين المتضايفين".[3]

و عليه فمما تقدم ذكره أقول: إنه لا يجوز لزملائنا الطلبة الفصل بين التواب ع و المتبوعات إذا لا مسوغ لذلك، فقد أوضح نحاتنا أن منزلة المتبوع من التابع واحدة و من الضروري تحري هذه القواعد و تطبيقها حتى نقتفي بذلك صور التعبير الفصيح و التركيب السليم للغة العربية.

11.3. الإعراب و علاماته

في أثناء الدراسة التطبيقية صادفت نماذج متفردة من الأخطاء –و إن قل عددها– إلا أنني لم أجد بدا من ذكرها ذلك أنها أخطاء تكسر أوليات النحو العربي و مبادئه و قد

([1]) الكتاب: سيبويه، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1999م، 166/2.

([2]) مصدر سابق: الخصائص: ابن جني، 106/1–107.

([3]) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د ط، د ت، 2/ 526–527.

ارتأيت أن أجمعها تحت عنصر الإعراب و علاماته [1] إذ إنه – في تقديري _ أكثر العناوين ملاءمة و الإعراب كما يعلم أهل الاختصاص"أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة" [2]، إلا أن الطالب الجامعي لا يتحرى في بعض الأحايين العلامات الإعرابية الواجب احترامها و التقيد بها في أثناء الكتابة مما قد يتسبب في إحداث خلط أو لبس بين المعاني المراد الإشارة إليها، فالإعراب يحدد هذه المعاني و يميزها ذالك أن " الأسماء لما كانت تعتورها المعاني فتكون فاعلة و مفعولة و مضافة و مضافا إليها و لم تكن في صورها و أبنيتها أدلّة على هذه المعاني بل كانت مشتركة جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني" [3]؛ و في ذلك قال الجرجاني: " إن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها و إن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها و إنه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام و رجحانه حتى يعرض عليه و المقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه و لا ينكر ذلك إلا من ينكر

([1]) مثل هذه الأخطاء ليست حكرا على أبناء هذا العصر فحسب؛ إنما وردت أخطاء مشابهة لها أيضا في عصور بلغت فيها العربية قدرا عاليا من التطور و الرقي، فقد ذُكر أن بشرا بن مروان كان عنده عمر بن عبد العزيز فقال لغلام له : ادع لنا صالحا ، فقال الغلام يا صالحا ، فقال له بشر: ألق منها ألف، فقال له عمر: و أنت فزد في ألفك ألفا . ينظر: مصدر سابق: البيان و التبيين : الجاحظ 211/2.

([2]) مصدر سابق: شرح قطر الندى و بل الصدى: ابن هشام الأنصاري، ص88.

([3]) الإيضاح في علل النحو: أبو القاسم الزجاجي، تح: مازن المبارك، بيروت، ط 2، 1973م، ص 69.

حسّه و إلا من غالط في الحقائق نفسه"[1]، فهذه الأقوال و غيرها، تؤكد أن الإعراب في اللغة العربية سمة لطالما اقترنت بها؛ لذا وجب احترامها بل و تمثلها في أثناء كتاباتنا التعبيرية، إلا أن النماذج التي اعترضتني لا تعكس أبدا حرص بعض الزملاء على الوقوف و الالتزام بهذه الظاهرة المميزة للغتنا العربية، فمن بين هذه النماذج قول أحدهم: "مزيد بحرفان " في حين أن الصواب هو "مزيد بحرفين"، إذ إن المتفق عليه بين جمهور النحاة أن علامة جر المثنى هي الياء، فقد قال ابن مالك[2]:

وَ تَخْلُفُ اليَا فِي جَمِيعِهَا الأَلِفْ جَرًا وَ نَصْبًا بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أُلِفْ.

و النموذج الثاني الذي انتقيته فيتمثل في عدم مراعاة الحكم الإعرابي للفاعل كما توضحه هذه الجملة " يعني ابن فارس بالتقاليب ما يطلق عليه اللغويين الاشتقاق الكبير" و الصواب" اللغويون"؛ لأن حكمها الإعرابي في هذا الموضع هو الرفع لأنها جاءت فاعلا؛ فقد قال ابن هشام في ذلك: " المرفوعات عشرة: أحدها الفاعل، وهو ما قُدِّم الفعل أو شبهه عليه و أسند إليه على جهة قيامه به أو وقوعه منه " كعلم زيد " و "مات بكر" و "ضرب عمرو"[3]؛ و يبدو لي أن الطالب هنا قد غُمّ عليه فظن كلمة "اللغويون" مضافا

([1]) مصدر سابق: دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، تع: عبد المنعم خفاجي، القاهرة، ط 1 1969م، ص76.

([2]) مرجع سابق: متن ألفية ابن مالك: عبد اللطيف بن محمد الخطيب، ص3.

([3]) مصدر سابق: شرح شذور الذهب: ابن هشام الأنصاري، ص189.

إليه و ذلك لأن الجار و المجرور (عليه) قد فصلا بين الفعل و فاعله، فلم ير بدا من جرها ظنا منه أنها واقعة مضافا إليه، بينما هي فاعل.

أما النموذج الأخير الذي آثرت اختياره فقد عمد صاحبه إلى تطبيق العبارة الشهيرة "سكن تسلم" و كأنه بذلك يقي نفسه مغبة نقم اللغة العربية عليه، فهو لم يلحن فيها، كما أنه لم يصب في الوقت ذاته، فقال: "و في قولنا أكرم الوالد ولده لاستعملنا ألفاظْ كثيرة " كما قال أيضا: "و ذلك بإعطائه نصوص "، فالكلمات: ألفاظ، كثيرة، نصوص وردت على صورة واحدة و هي التسكين و كأنه لم يع قول الجاحظ: " العربية عربية إعرابية " فللأوجب أن يقول: "و في قولنا أكرم الوالد ولده لاستعملنا ألفاظا كثيرةً "، "و ذلك بإعطائه نصوصا "؛ و معنى هذا أن لا مناص من تحري علامات الإعراب سواء وردت اللغة على صورتها الصوتية أو جاءت ممثلة على نحو كتابي و عليه فالإعراب ليس "زخرفا يزين به الكلام؛ و إنما هو عنصر أساسي في بنائه إذا حُذف منه سقط جزء من المعاني و ضاع كثير من الفروق بين تعابير يختلف معناها باختلاف الإعراب وحده". [1]

([1]) فقه اللغة و خصائص العربية: محمد المبارك، بيروت، ط2، 1964م، ص 241.

خلاصة.

إن أول ما يتقرر في هذا المجال من خلال دراسة المستوى التركيبي و مدى تمكن دارس اللغة العربية و آدابها من التحكم فيه و اعتمادا على المدونات السالف ذكرها؛ هو تكرار أخطاء هذا المستوى لدى زملائنا الطلبة على نحو مشترك و في مواضع محددة و كأن هذا الأمر غدا "كالعادة المستحكمة "[1]، فكل الأخطاء المبسوطة في البحث تتكرر لدى أصحابها على نحو مشترك؛ فلم تخل مدونة واحدة من أحد الأشكال التالية: أخطاء في كتابة همزة إن، تكرار كلما، الفصل بين التابع و متبوعه، عدم تحري العلامات الإعرابية المناسبة، عدم التزام قواعد العدد و المعدود، الخلط بين علامات الأسماء الستة أخطاء في توظيف حروف الجر و أخطاء في توظيف النواسخ و غيرها كثير، إلا أن السؤال الذي يفرض نفسه في هذا المقام: لماذا يلتقي هؤلاء الطلبة و على اختلاف سنوات تخرجهم في هذه الأنواع من الأخطاء؟ و لمَ هذه المواضع تحديدا ؟ ثم إلى متى ستبقى هذه الأنواع من الأخطاء مشكلة تنيخ بكلاكلها مثقلة بذلك ذهن الطالب قبل مدونته؟ و إلى متى ستظل مذكرات التخرج مجرد إجراء روتيني يستكمل لنيل الشهادة فيجوز فيه كل تعبير و "تغفر فيه أكبر الأخطاء و أشنع التراكيب و يكتفى فيه بأداء المعلومات دون

([1]) مرجع سابق: اللغة العربية و أبناؤها: نهاد الموسى، ص14.

النظر إلى اللغة التي أدتها و عبرت عنها" [1]، فكانت نتيجة ذلك خروج طالب مشوه أو بالأحرى أعرج لا يستقيم له تفكير و لا تعبير نحوي سليم؟ و أرى أن الأسباب في ذلك كثيرة إلا أن أهمها – في تقديري – هو عدم تهيئة الطالب في أثناء ولوجه الجامعة للتفرقة بين مسميين اثنين هما النحو العلمي و النحو التعليمي الذي يُستوجب فيه على كل متخصص بل و طالب أن يتمكن منه لما فيه من قواعد و مسائل نرى أن رسوخها في ذهنه و تمثلها في كتاباته ضرورة لا بد منها و ذلك قبل أن نشغله بتعقيدات النحو العلمي و اختلاف النحاة و المدارس حول مسائله الكثيرة؛ فا لنحو العلمي هو تلك القواعد و المعايير التي وضعها النحاة الأوائل أما النحو التعليمي فهو نحو وظيفي تساعد معرفته على التحكم في اللغة عند الفرد، حيث يشتمل مختلف البنى التركيبية بطريقة آلية قياسية و إبداعية في الوقت ذاته و قد سبق الجاحظ في الإشارة إلى ذلك فقال : "وأما النحو فلا تشغل قلبه [أي الطفل] منه إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن ومن مقدار جهل العوام في كتاب إن كتبه وشعر إن أنشده و شيء إن وصفه وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به ومذهل عما هو أردّ عليه من رواية المثل و الشاهد و الخبر

([1]) ينظر: الممارسات اللغوية و أثرها على لغة الطفل: صحرة دحمان، العدد الخاص بأعمال ملتقى الممارسات اللغوية(التعليمية و التعلمية)، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، جامعة مولود معمري تيزي وزوز، 7-8-9 ديسمبر 2010م، ص45.

الصادق والتعبير البارع" [1]، فأهمية تعليميته لا تكمن في اكتساب المتعلم ملكة نحوية مهمة أو قوية بقدر ما تكمن الأهمية في كيفية توظيف و تجسيد هذه الملكة في الكلام و الجمل التي ينشئها المتكلم .

و قد لوحظ أن مناهج التعليم الجامعي تعمد منذ السنة الأولى للطالب – ودون مراعاة الاختصاص القبلي الذي كان يدرسه في المرحلة الثانوية – إلى تفريغ و صب المسائل النحوية بكل ما أوتيت من تعقيدات و تفريعات صبا في ذهنه، فتميل الكفة بذلك إلى التركيز على الجانب النظري في حين لا يحظى الجانب العملي التطبيقي بالقدر الكافي من الاهتمام و كان الأجدر بها أن لو سخرت السنة الأولى من التعليم الجامعي كفترة انتقالية لهذا الطالب الجامعي تناقش فيه أغلب المسائل التي يعاني فيها زملاؤنا قصورا لغويا نحويا و تدرس مهما اتسمت من بساطة أو سطحية دراسة تطبيقية محظة مُشفَّعة بقدر جيد من التدريبات و التطبيقات التي تمس المسألة من جميع جوانبها و لا نقول: إن " الجامعة تمثل مستوى آخر في تحصيل المعرفة بالعربية على أنحاء منهجية متعمقة متقدمة و أنه ليس من وظيفتها أن تُشغل باستدراك ما تخلَّف في الطلبة من آثار المدرسة...و كيف يكون منطقيا أن نأخذ الطالب الذي يتعثر في معرفة مبادئ النحو – على المستويين النظري و التطبيقي – بدرس النحو في كتبه الأصول و نظريته عند

([1]) رسائل الجاحظ: الجاحظ، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1991م 109/2.

الأوائل؟" [1]، بل لا بد أن نولي عناية لهذا الأمر و ذلك حتى يتمكن الطالب من هذه المسائل فيُأمن عليه عدم طرق مواطن الزلل، ثم يُنتقل به في السنوات التي بعدها إلى طرق صِعاب المسائل النحوية النظرية بما فيها من مدارس و آراء و أقوال مختلفة تنضوي كلها تحت مسمى النحو العلمي.

صفوة القول: إن من الخطأ أن نحمل النحو العربي مسؤولية تردي مستوى الأداء اللغوي الذي نعاني منه ذلك أن اللغة لا تتعلم بالنحو فقط و ما النحو إلا وسيلة من وسائل تحسين الأداء اللغوي، ثم إن الذي ورد من تعليلات و تفسيرات لا يعني أن الطالب غير مسؤول عن مثل هذه الأخطاء الفادحة، فهو أيضا قد ساهم فيها و إن لم يكن ذلك بشكل مباشر، فعليه أن يعي أن المرحلة الجامعية تعتمد على البحث و التحصيل الذاتي لا على التلقين الذي تعود عليه في المراحل القبلية من سنوات الدراسة، كما عليه أن يعزز نفسه بفترات تكوينية تعود عليه بالنفعية و الفائدة المتوخاة في التحصيل المعرفي و المهاري، ثم إن انطواء أغلب الأساتذة داخل زوايا منهاج النحو العربي سواء من حيث أهدافه أو طرق تدريسه بحجة أن الطالب ليس مطالبا سوى بما هو في المنهاج يعد تعسفا من قبل هؤلاء الأساتذة و كذا من قبل القائمين على بناء هذا المنهاج من خلال فرضهم لحدود لا يتخطاها الأستاذ و هذا خطأ كبير من كلا الطرفين.

([1]) مرجع سابق: اللغة العربية و أبناؤها: نهاد الموسى، ص12-13.

خاتمـــة

خاتمـة

بعد البحث والتحليل اتضح أن واقع لغة خريجي الجامعة من قسم اللغة العربية وأدبها ليس خيرا كله و لا شرا كله، ثم إن منهج تحليل الأخطاء الذي اعتمده البحث وسيلة لتحديد كفاءة الطالب الجامعي في استخدام اللغة العربية في مستوييها الصرفي و النحوي أفضى إلى نتيجة قوامها ما يلي:

- بروز أنواع معينة من الأخطاء.
- اشتراك كل المدونات التي تمت دراستها في الأنواع نفسها من الأخطاء.
- أكثر الأخطاء الصرفية تمثلت في مواضع كتابة همزة الوصل في الأسماء و الأفعال، أما النحوية فطالت كتابة همزة إن وعدم التزام قواعد العدد والمعدود وكذا الخلط بين العلامات الإعرابية للأسماء الستة.
- ارتفاع نسبة الخطأ النحوي مقارنة بالخطأ الصرفي.
- تكرار هذه الأخطاء بأعيانها سيبقى حجر عثرة في طريق الطالب الجامعي و لن يؤدي به إلى تحصيل الكفاءة اللغوية المرجوة.

وعليه فإن تراجع هذه الكفاءة في جانبيها الصرفي و النحوي يعود إلى جملة من الأسباب و العوامل التي يجب إيجاد حلول لها؛ فمنها ما هو ذاتي و منها ما هو خارج عن نطاق الطالب الجامعي و يمكن إجمالها في النقاط التالية:

-قلة الاهتمام باستخدام اللغة العربية الفصحى في سياقاتها الوظيفية؛ قراءة و كتابة وسماعا ومحادثة من قبل الطبلة.

-مجافاة الطلبة لمقياسي النحو و الصرف من خلال أفكار مسبقة دخلت في روعهم على أن اللغة العربية صعبة و حجتهم في ذلك كثرة قواعدها و اختلاف الآراء حولها و كثرة تعقيداتها و انبهارهم في الجانب المقابل باللغات الأجنبية ، الأمر الذي دفع بالكثير إلى التخلي عن لغتهم بالتملص منها و تبني لغة غريبة عنهم.

-وسائل الإعلام المتخمة بلغتها الفاسدة و أخطائها الفاحشة و نطقها الرديء و ذوقها السيئ في انتقاء الألفاظ و التراكيب التي يفترض أن تخدم الذوق العربي وتساعد على تهذيبه و هذا الهجين اللغوي- الازدواجية و الثنائية اللغوية- الذي يترنح بين العربية الفصحى و العامية تارة و بين اللغة الأجنبية و العامية تارة أخرى.

-النظرة العتيقة للغتنا العربية من خلال الاهتمام – في فترة ما قبل التدرج- بالعلوم الطبيعية كالرياضية و التكنولوجية و تشجيعها على حساب اللغة العربية و بالتالي يعد هذا الصنيع نوعا من التنكر لهذه اللغة الشريفة و كذا النظرة الاستهزائية لطلبة اللغة و الأدب العربي من قبل طلبة التخصصات الأخرى.

- تكريس هذه الأخطاء الشائعة بدعوى خطأ شائع خير من صواب مهجور، فأضحت الأخطاء المستشرية بين أصحابها و ذويها صوابا لا حرج فيه.

-اكتفاء الطلبة باستقاء مادة بحوثهم من الانترنت التي تعج بالأخطاء و عدم عودتهم إلى المصادر التراثية و عيون المؤلفات التي تزخر بالتراكيب و الألفاظ و الصيغ التي تعمل على ترسيخ ملكة لغوية سليمة و متينة لدى الطالب.

و بناء على ما تقدم خرجت هذه الدراسة بجملة من التوصيات التي يمكن من خلالها تجاوز هذا القصور الذي لم يطل العامة فقط من أبناء العربية و إنما مس أيضا المثقفين و أصحاب الشهادات العليا من النخبة وهي:

-تطوير أدوات القياس كاستحداث مشروع الكفاءة اللغوية للناطقين باللغة العربية على غرار المشروع الذي أنجزته الإمارات العربية المتحدة و الذي يقدم لكل مختبَر شهادة موثقة تحوي توصيفا لمختلف قدراته، أو الأنسكو الذي يطبق في لبنان، أو على شاكلة مقياس التويفل الذي صُمم لتقويم الكفاءة في اللغة الإنجليزية بالجامعات الغربية و يكون هذا طبعا نهاية مرحلة التدرج؛ أي في آخر سنة من مرحلة الليسانس على أن يقيس هذا الاختبار جملة من المهارات التي يجب أن تكون متوفرة في طالب اليوم و إطار الغد و منها: القراءة، الكتابة، المحادثة و ذلك ابتغاء الوقوف على جوانب القصور اللغوي في هذه المهارات و معالجتها قبل أن تنتشر بشكل أكبر و تعم و تستفحل أكثر.

-اعتماد اللغة العربية الفصحى أساسا للخطاب و التواصل في قاعات المحاضرات و تجنب نقل العلوم و الفنون للطلبة بلهجات محلية للقضاء على هذا العي الذي يشوب الخطاب التواصلي.

-تخصيص علامات رمزية لسلامة البناء اللغوي في امتحانات وعروض الفترة التكوينية لتحفيز الطلبة و جعلهم أكثر حرصا على الاستعمال الأمثل و السليم للغتهم الفصحى.

-توظيف الأساتذة الأكفاء الذين يوثق في فصاحة ألسنتهم.

-زيادة حلقات البحث في الحصص التطبيقية من خلال تكثيف المناشط التي تمكن من تعزيز ملكة لغوية سليمة لدى الطالب الجامعي.

-الاستفادة من الرسائل الجامعية خاصة الميدانية منها التي عملت على البحث في موضوع الأخطاء اللغوية و إخراجها من رفوف المكتبات و استقاء النتائج التي خلصت إليها بترجمتها عمليا من خلال تطبيق الحلول و التوصيات التي جاءت بها لخدمة اللغة العربية.

-سن قوانين رادعة – سياسيا- للحد من استعمال اللغة العامية أو الجنوح لها في وسائل الإعلام المرئية و المسموعة نظرا لما تحظى به هذه الوسائل من وقت و اهتمام، فلو أخذ الإعلام على عاتقه مسؤولية خدمة اللغة العربية الفصحى فسيسهم فعلا في تلقينها و إصلاحها و تنمية ملكتها و تقويتها لدى المتلقي.

-التذكير المستمر بقوة ارتباط اللغة العربية الفصحى بالإسلام و أهميتها في خدمة حقائقه و تعاليمه و التنويه إلى فضل القرآن الكريم في تأكيد أصالة اللغة العربية الفصحى.

مجمل القول: إن الكفاءة اللغوية مكون أساسي للهوية الجزائرية أكده الدستور و ذكره ابن باديس في شعاره و لن تتأتى هذه الكفاءة للطالب الجامعي إلا إذا حرصنا- طلبة و أساتذة- على أن تجري هذه اللغة على قوانينها و مقاييسها التي يعد الانحراف عنها خطأ و لحنا ؛ سواء من حيث مفرداتها و صيغها أو من حيث معانيها؛ إذ إن أي لغة تجري على قوانين وجب مراعاتها و تجنب مخالفتها وهذا هو الأصل، فقد بلغنا أن العرب يخطئون في المعاني لا في الألفاظ مما يدل على حرصهم الشديد على سلامة البناء اللغوي و تحرزهم من الوقوع في اللحن.

قائمة المصادر

و المراجع

القرآن الكريم: رواية حفص عن عاصم.

أ-**<u>المـــــصادر و المراجع:</u>**

1. **الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية و الثانوية**

المكتب العربي الحديث للطباعة و النشر، د ط، د ت.

- حسن عبد الهادي عصر.

2. **اجتهادات لغوية**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007م.

- تمام حسان.

3. **إحياء النحو**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1992م.

- إبراهيم مصطفى.

4. **الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجر** ، دار عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع، الرياض، ط1، 1998 م.

- محمود إسماعيل عمار.

5. **الأخطاء الشائعة النحوية و الصرفية و الإملائية** ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان – الأردن، د ط، 2006م.

- فهد خليل زايد.

6. **أخطاء لغوية شائعة**، مكتبة الجيل الواعد، ط1، 2006م.

- خالد بن هلال بن ناصر العبري.

7. **أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب و الإذاعيين** ، عالم الكتب، القاهرة ط1/1991م، ط2/1993م.

-أحمد مختار عمر.

8. **الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي** ، دار وائل للنشر و التوزيع عمان- الأردن، ط1، 2005م.

- محمد أبو الرب.

9. **أدب الكاتب**، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ط، د ت، ج1.

- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت276هـ).

10. **أساسيات المنهج الدراسي و مهماته** ، دار عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط1، 1995م.

- محمود أحمد شوقي.

11. **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1980م، ج3.

-الزركلي خير الدين.

12. **الاقتراح في أصول النحو و جدله** ، تحقيق: أحمد محمد قاسم، مطبعة العادة، القاهرة، ط2، 1976م.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر(ت911هـ).

13. **الألسنية التوليدية التحويلية و قواعد اللغة العربية(النظرية الألسنية)**

المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1986م.

-ميشال زكريا.

14. **الإمتاع و المؤانسة** ، صححه و ضبطه: أحمد أمين و أحمد الزين

منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، د ط، د ت، ج3.

-أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد(ت380هـ).

15. **الإيضاح في علل النحو**، تحقيق: مازن المبارك، بيروت، ط2، 1973م.

-الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق (ت337هـ).

16. **البحث اللغوي عند إخوان الصفا**، مصر، ط1، 1991م.

- أبو السعود أحمد الفخراني.

17. **البرهان من كتاب الشفاء**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1983م.

-ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله(ت428هـ).

18. **البيان و التبيين** ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي

للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط7، 1998م، ج2/1.

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر(ت255هـ).

19. **تاج اللغة و صحاح العربية** ، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990م

ج4.

-الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت393هـ).

20. **تدريس فنون اللغة العربية**، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1984م.

- علي أحمد مدكور.

21. **التطبيق الصرفي**، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، د ط د ت.

-عبده الراجحي.

22. **التطبيق النحوي**، دار المعرفة الجامعية، ط2، 2000م.

-عبده الراجحي.

23. **التعريفات**، المطبعة الخيرية، مصر، ط1، د ت.

- الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي(ت816هـ).

24. **التعلم، نظريات و تطبيقات** ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، د ط 1987م.

-أنور محمد الشرقاوي.

25. **تعليم العربية و الدين بين العلم و الفن** ، دار الفكر العربي، مصر- القاهرة، ط1، 2000 م.

- رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع.

26. **تعليم اللغة العربية لغير العرب** ، دراسات في المنهج و طرق التدريس، دار الثقافة للتسيير و التوزيع، القاهرة، د ط، 1994م.

- عارف كرخي أبو خضيري.

27. **تفسير القرآن العظيم**، دار ابن حزم للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت – لبنان، ط1، 2000م.

-ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت774هـ).

28. **التقابل اللغوي و تحليل الأخطاء** ، عمادة شؤون المكتبات، المملكة العربية السعودية ط1، 1989م.

-محمود إسماعيل صيني، إسحاق محمد الأمين.

29. **تقويم اللسان**، تحقيق: عبد العزيز مطر، دار المعارف، ط2، د ت.

-ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن(ت597هـ).

30. **تهذيب التوضيح في النحو و الصرف** ، مطبعة السعادة، ط 2، 1921م ج2/1.

- أحمد مصطفى المراغي، محمد سالم علي.

31. **تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي** ، دار السؤال للطباعة و النشر، دمشق ط3، 1985م.

- أسعد أحمد.

32. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه و سلم و سننه و أيامه**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، شرح و تعليق: مصطفى ديب البغا، دار طوق النجاة، ط1، 1982م.

- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم(ت256هـ).

33. **حجة القراءات** ، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بيروت، ط 5 1997م.

- أبو زرعة، عبد الرحمان بن محمد بن زنجلة(ت حوالي 403هـ).

34. **الحروف**، تحقيق: محسن مجدي، دار المشرق، بيروت، د ط، 1969م.

-الفرابي، أبو نصر محمد بن محمد(ت339هـ).

35. **الحيوان**، تحقيق: عبد السلام هارون، ط2، 1965م، ج3/1.

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر(ت255هـ).

36. **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، د ط، د ت، ج3/1.

- ابن جني، أبو الفتح عثمان(ت392هـ).

37. **دراسات في اللسانيات التطبيقية**، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2002م.

-حلمي خليل.

38. **دلائل الإعجاز**، تعليق: عبد المنعم خفاجي، القاهرة، ط1، 1969م.

-الجرجاني، عبد القاهر(ت471هـ):

39. **دلائل الإعجاز**، دار الفكر، دمشق، د ط، 2007م، ج1.

-الجرجاني، عبد القاهر(ت471هـ).

40. **ديوان ابن الرومي**، شرح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2، 2002م، ج1.

- ابن الرومي.

41. **ديوان أبي نواس (خمريات أبي نواس)** ، قدم له و شرحه: علي نجيب عطوي، دار و مكتبة الهلال للطباعة و النشر، بيروت، الطبعة الأخيرة، 2000م.

-الحسن بن هانئ.

42. **ديوان الإمام الشافعي**، جمعه و شرحه: محمد عفيف الزعبي، د ط، د ت.

-الشافعي، محمد بن إدريس بن العباس الشافعي.

43. **ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه** ، جمع و ترتيب: عبد العزيز الكرم، ط1، 1988م.

-علي بن أبي طالب.

44. **ديوان البحتري** ، تحقيق و شرح و تعليق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة ، ط2، د ت، مج1.

- البحتري.

45. **ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار صادر**، بيروت، ط3، 2012م.

- عمر بن أبي ربيعة.

46. **ديوان عنترة**، دار صادر، بيروت، د ط، د ت.

-عنترة بن شداد العبسي.

47. **ديوان الفرزدق** ، شرحه و ضبطه و قدم له: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1987م.

- الفرزدق.

48. **ديوان كعب بن زهير** ، قدم له و وضع هوامشه و فهارسه: حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1994م.

- أبو سعيد الحسن بن الحسين العسكري.

49. **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، دار صادر، بيروت، د ط، د ت.

-لبيد بن ربيعة.

50. **الرائد في الأدب العربي** ، دار الرائد العربي، بيروت-لبنان، ط2، 1986م ج2/1.

- إنعام الجندي.

51. **رسائل إخوان الصفا و خلان الوفاء** ، دار صادر، بيروت، د ط، 1970م ج3.

-إخوان الصفا.

52. **رسائل الجاحظ** ، تحقيق و شرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، ط1، 1991م، ج2.

-الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر(ت255هـ).

53. **رسائل الرافعي و يليها الرسائل المتبادلة بين شيخ العروبة أحمد زكي باشا و الأب أنستاس ماري الكرملي** ، جمع و ترتيب: محمود أبو رية، دار إحياء الكتب العربية، د ط، 1930م.

- مصطفى صادق الرافعي.

54. **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك في النحو و الصرف:** ضبط و تبويب و تخريج: إبراهيم قلاتي، دار الهدي، عين مليلة-الجزائر، د ط، 2008م.

-ابن عقيل، عبد الله بهاء الدين بن عبد الله بن عبد الرحمان(ت769هـ).

55. **شرح ديوان أبي تمام** ، قدم له و وضع هوامشه و فهارسه: راجي الأسمر دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1994م، ج1.

- الخطيب التبريزي.

56. **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب** ، دار الطلائع، القاهرة، د ط 2004م.

- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين(ت761هـ).

57. **شرح قطر الندى و بل الصدى** ، المكتبة العصرية للطباعة و النشر صيدا–بيروت، ط1، 1994م.

–ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين(ت761هـ).

58. **شؤون لغوية**، دار الفكر، دمشق، ط1، 1989م.

– محمود أحمد السيد.

59. **شرح المفصل للزمخشري**، تحقيق: إميل يعقوب، ط1، 2001م، ج4.

– ابن يعيش، موفق الدين(ت643هـ).

60. الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 1997م.

– ابن فارس، أبو الحسين أحمد(ت395هـ).

61. طبقات فحول الشعراء ، شرح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، د ط، د ت، ج1.

–ابن سلام الجمحي، محمد(ت231هـ).

62. **العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب** ، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، ج2.

–ناصيف اليازجي.

63. **علم اللغة** ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، د ط، د ت.

-حاتم صالح الضامن.

64. **علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث و اللغات السامية**، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، د ط، 1996م.

-محمود فهمي حجازي.

65. **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي** ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت، د ط، د ت.

-محمود السعران.

66. **عيون الأخبار**: دار الكتاب العربي، بيروت، د ط، د ت، ج2.

- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت276هـ).

67. **الفعل التعليمي التعلمي**، د ط ، د ت.

- محمد شارف سرير، نور الدين خالدي.

68. **فقه اللغة و خصائص العربية**، بيروت، ط2، 1964م.

-محمد المبارك.

69. **فن الكتابة الصحيحة**، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2003م.

-محمود سليمان ياقوت.

70. **في رحاب اللغة العربية** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط 2004م.

-عبد الجليل مرتاض.

71. **قاموس التربية الحديث** ، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، د ط 2010م.

-بدر الدين بن تريدي.

72. **القاموس المحيط**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1979م، ج2.

-الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(ت817هـ).

73. **الكامل في اللغة و الأدب** ، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة ط3، 1997م، ج2.

- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر(ت286هـ).

74. **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، د ط، د ت.ج1.

-سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180هـ).

75. **كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون** ، دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان، د ط، د ت، مج2/1.

-حاجي خليفة.

76. **لحن العامة**، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2 2000م.

- الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن(ت379هـ).

77. **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، ج12/7.

-ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت711هـ).

78. **اللغة العربية أصل اللغات كلها** ، دار الحسن للنشر و التوزيع، عمان - الأردن، ط1، 1998م.

- عبد الرحمن أحمد البوريني.

79. **اللغة العربية معناها و مبناها** ، دار الثقافة، الدار البيضاء-المغرب، د ط 1994م.

-تمام حسان.

80. **اللغة العربية و أبناؤها**(أبحاث في قضية الخطأ و ضعف الطلبة في اللغة العربية) دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط1، 2008م.

- نهاد الموسى.

81. **اللغة و النحو بين القديم و الحديث**، دار المعارف، ط2، 1971م.

-عباس حسن.

82. **متن ألفية ابن مالك** ، ضبطها و علق عليها: عبد اللطيف بن محمد الخطيب، توزيع مكتبة دار العروبة، الكويت، ط1، 2006م.

- ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله(ت672هـ).

83. **محاضرات الأدباء و محاورات الشعراء و البلغاء** ، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، دار صادر، بيروت، ط3، 2012م.

-الراغب الأصبهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل(ت502هـ).

84. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها** ، تحقيق: عبد الحليم النجار و آخرون، لجنة إحياء كتب السنة، القاهرة، د ط، 1994م، ج2.

-ابن جني، أبو الفتح عثمان(ت392هـ).

85. **مشكلات اللغة العربية**، المطبعة النموذجية، د ط، د ت.

-محمود تيمور.

86. **معجم الأخطاء اللغوية المعاصرة**، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1984م.

-محمد العدناني.

87. **المعجم المفصل في علوم اللغة(الألسنيات)**، دار الكتب العالمية بيروت-لبنان، د ط، 2001م، ج1.

- محمد التنوخي، راجي الأسمر.

88. **معجم مقاييس اللغة،** تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت ط1، 1991م.

-ابن فارس، أبو الحسين أحمد(ت395هـ).

89. **المقدمة**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط9، 2006م.

-عبد الرحمن ابن خلدون(ت808هـ).

90. **المعجم الوجيز** ، وزارة التربية و التعليم، جمهورية مصر العربية، د ط 1994م.

- مجمع اللغة العربية.

91. **الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون** ، عالم الكتب، القاهرة، د ط 1979م.

- محمد عيد.

92. **الممتع في التصريف**، تحقيق : فخر الدين قباوة ، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط1، 1987م، ج1.

-ابن عصفور الإشبيلي، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد(669هـ).

93. **من أسرار اللغة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط7، 1985م.

-إبراهيم أنيس.

94. **مهارات الاستماع**، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1987م.

-رشدي أحمد طعيمة.

95. **موسوعة التدريس** ، دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان – الأردن، د ط، 2004م، ج2.

- مجدي عزيز إبراهيم.

96. **النحو الشافي**، بيروت، ط3، 1997م.

- محمود حسين مغالسة.

97. **نحو فهم عميق للكفايات (الكفايات و السوسيوبنائية)** ، منشورات عالم التربية، ط1، 2005م.

-فيليب جوناير.

98. **النحو الكافي** ، مراجعة: رمضان عبد التواب، إبراهيم الإدكاوي، رشدي طعيمة، دار التوفيقية للتراث للطبع و النشر و التوزيع، القاهرة، ط11، 2010م ج1.

- أيمن أيمن عبد الغني.

99. **نحو وعي لغوي** ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت ط1، 1979م.

-محمد المبارك.

100. **النحو الوافي**، دار المعارف، مصر، ط3، د ت، ج4.

-عباس حسن.

101. **نشأة اللغة عند الإنسان و الطفل** ، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، د ط، 2003م.

-علي عبد الواحد وافي.

102. **نشوء اللغة العربية و نموها و اكتمالها** ، المطبعة المصرية، القاهرة، د ط 1938م.

- أنستاس ماري الكرملي.

103. **هداية السالك إلى ألفية ابن مالك** ، المكتبة النحوية، دار البعث، قسنطينة - الجزائر، ط1، 1990م، ج1.

-صبيح التميمي.

ب-المراجع المترجمة:

1. **أسس تعلم اللغة و تعليمها**، ترجمة: عبده الراجحي، علي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، د ط، د ت.

- دوجلاس براون.

ت-الرسائل الجامعية

1. **الأبعاد النظرية و التطبيقية للتمرين اللغوي** ، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006م-2007م.

- محمد مدور، إشراف: محمد بوعمامة.

2. **أخطاء الأعداد في البحوث الأكاديمية دراسة تحليلية لعينة من الرسائل الجامعية الجزائرية**، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2006م.

-هنية عريف، إشراف: أحمد موساوي.

3. **أهمية السماع في اكتساب اللغة و في تعلمها قبل التمدرس** ، رسالة ماجستير جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010م/2011م.

-يحي علاق، إشراف: أحمد جلايلي.

4. **حركة تيسر تعليم النحو العربي في الجزائر** ، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012م.

-أكلي سورية، إشراف: صالح بالعيد.

5. **مفهوم السليقة اللغوية في التراث النحوي عند العرب** ، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2003/2002م.

-مصطفى بوجمالة، إشراف: سالم علوي.

6. **مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج-موضوعات النحو أنموذجا-**، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2010م.

- أوريدة قرج، إشراف: صالح بالعيد.

ث-<u>الدوريات و المجلات:</u>

1. **الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام الجزائرية، نماذج من الإذاعة- التلفزة-الصحافة المكتوبة** ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011م.

- صليحة خلوفي.

2. **التحديد الاصطلاحي و المفهومي للتقويم في ضوء الحصيلة التربوية الحديثة** مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، باتنة – الجزائر، العدد13، ديسمبر 2005م.

- رضا جوامع.

3. **تعليم النحو بين النظرية و التطبيق**، مجلة المناهل، المغرب، ط1، 1967م.

-تمام حسان.

4. **التعليمية و التعلمية** ، العدد الخاص بأعمال ملتقى الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزوز، 7-8-9 ديسمبر 2010م.

-مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر.

5. **اللغة العربية أطول لغات الأرض عمرا رفعوا إليها أصابع الاتهام تجنيا** ، مجلة العربي، الكويت، العدد 145، 1 ديسمبر 1970م.

-محمد محمود الدش.

6. **مدخل إلى علم اللسان الحديث:** مجلة اللسانيات، الجزائر، العدد4، 2003م.

-عبد الرحمن الحاج صالح.

7. **من قضايا التربية، التقويم التربوي**، الجزائر، الملف15، د ت.

- المركز الوطني للوثائق.

ملاحق البحث

نماذج الإخلال بالقواعد الصرفية و النحوية من العينات المختارة

الملحق رقم 1

المذكرة الأولى: وظائف الصيغ الصرفية(المشتقات) في ضوء نظرية النظم- دراسة وصفية تحليلية.

➢ الأفعال غير الثلاثية والأفعال التي يكون منها الوصف على وزن أفعل والمؤنث فعلاء، يمكن أن يصاغ منها اسم التفضيل عن طريق الإتيان بفعل مستوف للشروط السبعة السابقة ثم نأتي بالمصدر الصريح من هذه الأفعال، ويعرب تمييزا ملحوظا منصوبا.

والفاعـــلان: استغفر، زُرقَ، الأول غير ثلاثي والثاني الوصف منه على: أفعل فعلاء، نقول في صوغ اسم التفضيل منهما: محمد أكثر استغفارا من علي، الماء أجمل زرقة من البحر.

ففي المثالين جئنا بفعل مستوف للشروط كلها ثم صغنا من الفعلين مصدرا صريحا، وهكذا في كل الأفعال التي تندرج تحت هذين النوعين.

➢ الأفعال الجامدة والناقصة والمنفية، والمبنية للمجهول والتي لا تقبل التفاوت لا يصح أن يشتق منها اسم التفضيل.

استعمالات اسم التفضيل: لاسم التفضيل أربعة استعمالات هي:

1- أن يكون نكرة غير مضاف، وبعده حرف الجر(من).

نحـــو: زيد افضل من علي، فاطمة أفضل من زينب.

هما أفضل من غيرهما، هم افضل من غيرهم[1]

- ونلاحظ على اسم التفضيل أنه يأتي دائما مفردا مذكرا لا يطابق المفضل، كما نلاحظ أن المفضل عليه مجرور دائما بحرف الجر: من.

2- أن يكون نكرة ومضاف إلى نكرة.

نحـــو: هُو أَفْضَل رَجُلٍ - هِي أَفْضَلُ فَتَاةٍ - هُمَا افْضَلُ رَجُلَيْنِ.

هُمَا أَفْضَلُ فَتَاتَيْنِ- هُمْ أَفْضَلُ رِجَالٍ - هُنَّ أَفْضَلُ بَنَاتٍ.

- نلاحظ على اسم التفضيل أنه دائما مفردا مذكرا، لا يطابق المفضل، ولكننا نلاحظ تطابقا في النوع والعدد بين المفضل والمفضل عليه.

[1]- أسس علم الصرف، رجب عبد الجواد، ص: 126.

الملحق رقم 2

المذكرة الثانية: ابن عصفور الإشبيلي و جهوده في الصرف و النحو من خلال كتابيه الممتع في التصريف و المقرب في النحو.

الفصل الأول: حياة ابن عصفور الإشبيلي

المبحث الأول: نشأته ووفاته

1- حياتـــــه:

ابن عصفور هو أبو الحسن علي بن أبي الحسين مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد عمر بن عبد الله بن منظور الحضرمي الإشبيلي، ولد عام سبع وتسعين وخمسمائة للهجرة[1] بإشبيلية، التي كانت قاعدة الدولة الموحدية آنذاك، حيث ازدهرت فيها الحياة العلمية و الفكرية وغدت مركـــزا عظيمـــا مـــن مراكز الإشعاع الثقافي، وموطنا يلتقي فيه كبار علماء الأندلس ومفكريه، كل ذلك هيأ له فرصة ملائمة لتلقي علوم العصر ومعارفه المتنوعة على أيدي علماء أفذاذ تجاوزت شهرتهم موطنهم في الأندلس، وامتدت إلى أطراف بعيـــدة مـــن العـــالم الإسلامي[2]، ولما استوى عوده وتمكن من علوم العربية و الأدب علا قدره لـــدى رجال العلم و السلطان، فقربه إليه الأمراء لفطنته وعلمه، ولكن إشبيلية ضـــاقت بطموح أبي الحسن، فانطلق بين ديار الأندلس ليعلّم وينشر ما لديه من علم، ومن البلدات التي زارها ودرّس بها:مالقة، ولورقة،ومرسية ، وأقام بكلّ بلد مـــن هـــذه البلدات أشهرًا، حيث أقبل عليه الطلبة وأخذوا عنه، وكما يقول ابن الزبير في صلة الصلة:أنه أملى بها تقاييده على الجمل للزجاجي وإيضاح الفارســـي و الكراســـة المنسوبة للجزولي وكتاب سيبويه، وكان ذاكرا لها يمليها من حفظه[3].

وكان أبو الحسن أصبر الناس على المطالعة، و لا يملُّ من ذلك، ولم يكـــن عنده ما يؤخذ عنه غير النحو، و لا تأهل لغير ذلك[4].

ثم غادر الأندلس وعبر البحر إلى إفريقية، وأقام بتونس مع الأمير أبـــي عبـــد الله محمد بن الأمير أبي زكريا يحي بن أبي حفص صاحب تونس، ويظهر أن ذلـــك

---

(1) إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون،(د.ط)،ج1،دار الفكر، دمشق،1982م ص712.

(2) ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي- الشرح الكبير- تح:صاحب أبو جناح،ج1،(د. ط)،(د. ت)، ص22.

(3) (م. ن)،ص(30-31).

(4) جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مج2، المكتبة العصرية بيروت (د. ت) ص210.

الملحق رقم 3

المذكرة الثالثة: الإعراب و أثره في ضبط المعنى.

أركانه :

1/ العامل : هو الذي يجلب العلامة الإعرابية ويتحكّم فيها بحيث إذا تغير يصاحبه تغير الحركة الإعرابية ، أو بتعبير آخر هو ما يؤثر في اللفظ الذي يليه والعامل نوعان :

أ/ عامل معنوي : كالابتداء والتجرد من النواصب والجوازم في الفعل المضارع ، وهو ليس ظاهر بل هو ضمني يدرك عن طريق العقل .

ب/ عامل لفظي : كحروف الجر والأفعال وحروف الجزم وغيرها ، ويكون ظاهرا

2/ المعمول : وهو الكلمة التي أثر فيها العامل ، والتي عليها علامة الإعراب ، وهي موضع الإعراب [1].

أ – **الموقع** : أي بيان وظيفة الكلمة "موضع الإعراب "كأن تكون فاعلا أو مفعولا به أو مجرورة [2].

ب– **العلامة** : هي الأثر الذي يتركه العامل على المعمول ، وهاته العلامة الإعرابية قد تكون

ظاهرة أو مقدرة وحين نريد أن نعرب يجب أن تتوفر جميع هذه الأركان في جملة الإعراب، وإذا نقص منها ركن تعذر لنا ذلك .

مثال : الصبرُ لَنْ ينفذَ :ينفذَ : فعل مضارع (معمول) – منصوب بلن (عامل) – وعلامة نصبه الفتحة (العلامة) الظاهرة على أخره – والجملة الفعلية – لن ينفد – في محل رفع خبر للمبتدأ (للموقع) .

[1] – محمود حسني مغالسة : النحو الشافي الشامل ، دار المسيرة ، ط 1 ،2007، ص :36 .

[2] – المرجع نفسه ، ص : 36 .

الملحق رقم 4

المذكرة الرابعة: الأخطاء اللغوية الشائعة في لغة الصحافة المكتوبة.

الفصل الأول: علاقة اللغة بالصحافة المكتوبة

- حيث يرى علماء الفيزياء : أنها نظام اشاري فيزيائي .

بينما يقول الفيسيولوجيون : أنها وظيفة طبيعية يقوم بها الجهاز الصوتي المؤلف من الحنجرة و اللسان و الشفاه، و يتحكم في ذلك جزء محدد من المخ و يتمثل في الفصل الثالث من الجبهي الأيسر ، معتمدين في ذلك على أبحاث علمية متطورة[1] ، و يذهب علماء الاجتماع إلى كونها ظاهرة اجتماعية تحقق الوظائف الحركية و التواصلية في عملية النشاط الاجتماعي ويعرفها الفلاسفة بأنها شكل من وجود الفكر وشكل للتعبير عنه ويرى علماء اللسانيات أنها شيء مكتسب يتفق عليه من الناحية الاصطلاحية وأنها خاضعة للقدرة الطبيعية وليست سابقة لها.

واللغة من الناحية الفسيولوجية تعني نظاما حركيا منسقا يقوم به الجهاز الصوتي، أو نسيجا رمزيا تجسده بعض العضيلات الدقيقة[2].

واللغة ظاهرة اجتماعية يراد من خلالها تحقيق الوظائف المعرفية والتواصلية في عملية النشاط الإنساني حيث تنشأ وتتطور خلال المسار الاجتماعي، فكلما كان النشاط الفكري للمجتمع مزدهرا كلما كانت اللغة في نماء وتطور .

ومن هذا المنطلق فإن اللغة وسيلة لترجمة النشاط الفكري والتعبير بدقة عن البناءات الفكرية و التصورات الذهنية القائمة على التبادل الفكري .

* و اللغة في رأي بعض المربين أنها كلام مفيد و إشارات معبرة، و رموز اصطلاحية واضحة تترجم مخزونا ذهنيا، و ذلك رغبة من الفاعل في نقل هذا المخزون إلى الطرف الآخر، أي من متكلم إلى مستمع و من مشير إلى مشار إليه[3].

1/مصطفى حركات: الصوتيات و الفونولوجيا، المكتبة العصرية للطباعة و النشر –بيروت–ط1،سنة 1998،ص 7.

2/ الحمزة بشير: المرشد المعين للسادة المعلمين على تعليم اللغة، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع–الجزائر–د.ط،سنة 2006، ص 8.

3/المرجع السابق: ص 13.

الملحق رقم 5

المذكرة الخامسة: الأخطاء اللغوية الشائعة لدى تلاميذ الأولى متوسط.

أولا: الأفعال الخمسة فقد مر أنها تنصب بحذف النون ، ويجزم بحذف النون وقد اجتمعا في قوله تعالى :﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ ﴾ .[1]

ثانيا: الفعل المضارع المعتل الآخر نحو : يرمي ، يسعى ، يدنو . ويعرب بالحذف في حالة الجزم فقط نحو : لم أدن ، لم يرم ، لم يسع . فكل من هذه الأفعال فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره . الواو ، الياء ، الألف.[2]

البناء :

إذا كان المعرب هو ما يتغير آخره بتغير العوامل الداخلة عليه فإن المبني عكس ذلك حيث يبقى آخره على حال واحدة مهما تغيرت العوامل الداخلة عليه .

سبق أن ذكرنا أن الأصل في الأسماء الإعراب ، أما البناء فهو فرع وقليل فيها وسبب هذا البناء هو مشابهته الحرف في الوضع أو المعنى ، أو الافتقار ، أو الاستعمال . فالشبه على أربعة أضرب .

الأول "الشبه الوضعي" : بأن يكون الاسم موضوعا على حرف واحد كالتاء من"كتبت". أو على حرفين مثل(نا) من (كتبنا) .

فالضمائر بنيت لأنها أشبهت الحرف في الوضع فالتاء شبيهة بباء الجر ولامه ، وواو العطف وفائه من الحروف المفردة كذلك (نا) شبيهة بنحو قد وبل من الحروف الثنائية.

الثاني "الشبه المعنوي" : وهو كون الاسم متضمنا معنى من معاني الحروف سواء أوضع لذلك المعنى حرف أم لا وهو قسمان :

أحدهما : ما أشبه حرفا موجودا كأسماء الشرط والاستفهام ، والآخر ما أشبه حرفا غير موجود حقه أن يوضع فلم يوضع ، كأسماء الإشارة .[3]

الثالث"الشبه الإستعمالي" : وهو لزوم الاسم طريقة من طرائق الحروف وهو نوعان : نوع يشبه الحرف العامل في الاستعمال ، كأسماء الأفعال فهي تستعمل مؤثرة غير متأثرة ، لأنها تعمل عمل الفعل ولا يعمل فيها غيرها ، فهي كحروف الجر وغيرها من الحروف

---

[1] - البقرة (24).

[2] - محمود حسني مغالسة :النحو الشافي ص46.

[3] - احمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية،تحـ:محمد احمد قاسم،المكتبة العصرية بصيدا- بيروت،1999 ص- ص: 43-44.

الملحق رقم 6

المذكرة السادسة: الميزان الصرفي و علاقته بالملكة اللغوية.

الفصل الأول ـــــــ

الملحق رقم 7

المذكرة السابعة: أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية.

1- نشأة النحو وتدرجه

نشأ النحو في أول أمره صغيرا شأن كل كائن، فوضع أبو الأسود منه ما أدركه عقله ونفذ إليه تفكيره، ثم أقرّه الإمام على ما وضعه، وأشار عليه أن يقتفيه، ولم يهتد بحث العلماء إلى يقين فيما وضعه أبو الأسود أولاً على ما سلف من الروايات، وكانت هذه النهضة الميمونة بالبصرة التي كان في أهلها ميل للطبيعة إلى الإستفادة من هذا اتّقاء ظاهرة اللّحن الذي بدأ يسري ويستفحل، وبخاصة الموالي الذين كانوا أحوج النّاس حينذاك إلى تلقي هذا العلم رغبة منهم في تقويم لسانهم وتخليصه من رطانة العجمة وحبا في معرفة لغة الدين الذي إعتنقوه، وطمعا في رفع قدرهم بين العرب فصدقت عزيمتهم في دراسته والتزيد منه.

فلأبي الأسود الفضل الوافي في بدء الغرس الذي نما وترعرع وازدهر على مدى الزمان بإضافة اللاحق إلى السابق ما استدركه وما ابتدعه فإزداد فيه التدوين والتصنيف شيئا فشيئا، غير أن هذا العلم لم تطل عليه الأيام كسائر الفنون، فاكتمل وضعه، لذلك كان شعور العرب بالحاجة إليه قبل كل علم؛ ذلك لأنه الأساس ويعد من أولويات تعلم اللغة العربية والنطق بها، لذلك هبّ العلماء إلى تدوينه، في العصر الأموي حيث كان يسير بخطى فسيحة تبشّربالأمل فتّم وضعه، وما استهل العصر العباسي إلاّ وهو يدرس دراسة واسعة النطاق في البصرة والكوفة (العراقين) وكُمّل وأوفى على الغاية في بغداد وذلك قبل تمام القرن 3 هـ.[1]

---

[1] – ينظر: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة.الشيخ: محمد الطنطاوي.علق عليه: سعيد محمد اللحام.المكتبة الفيصلية- مكة.الطبعة الأولى.1997.ص: 20،21.

الملحق رقم 8

المذكرة الثامنة: الجملة الاسمية في الربع الأول من القرآن الكريم.

2- الاعجاز القرآني في ضوء النظرية:

لقد كان القرآن الكريم معجزًا بأسلوبه وبيانه، متحديًا للعرب الفصحى البلغاء أن يأتوا بسورة واحدة من مثله ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[1].

فهم لا محالة عاجزون **« ولقد عجز العرب حقيقة في مجال هذا التحدي، وكان أوضح مظاهر عجزهم هو اللجوء إلى السيف في محاربة الكلمة اعترافا بأن كلامهم لايستطيع وحده أن يواجه الكلام القرآني »**[2].

ولقد كان العربي يفهم إعجاز القرآن بفطرته ولغته السليمة، التي لا يحتاج معها إلى معلم كي يدله على مواطن الحسن فيها، ولكن انتشار الاسلام داخل الجزيرة العربية وخارجها، وبين الشعوب غير العربية، التي ما كان لها أن تدرك بالسليقة مواطن الحسن وجوانب الاعجاز في هذا النص المعجز.

ومن ثمة بدأ الدارسون من العلماء البحث عن تفسير للاعجاز القرآني فتعددت وجهات النظر في التفسير، ومن الأفكار التي ظهرت في هذا المجال فكرة تفسير الاعجاز القرآني بما أسموه " **(الصرفة)** ويعنون به أن الله قد صرف قلوب العرب، عن الاتيان بمثل هذا القرآن، ولكن العرب لو تركوا وشأنهم لأمكنهم الاتيان بكلام يساويه بلاغة وفصاحة "[3].

لكن لم يكن من الممكن قبول هذا الرأي الذي لا يرجع اعجاز القرآن إلى خصائص ذاتية، بل هو يسلب أسلوبه ميزة التفوق والتفرد. ومن هنا برزت فكرة النظم. بمعنى النسق الخاص في التعبير والطريقة المتميزة في التراكيب، وقد برزت هذه الفكرة عند الجاحظ، غير أنه كصاحب مصطلح " **النظـم** " وأول من تحدث فيه، لم يقدم تفسيرًا واضحًا لهذا المصطلح، وإنما بفهم هذا المصطلح عنده في إطار مذهبه الأدبي، الذي يهتم بالصياغة والألفاظ ويجعل لهما المحل الأول.

---

[1] – سورة الإسراء، الآية: 88.

[2] – دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث. أحمد درويش، ص: 89، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.

[3] – المرجع نفسه، ص: 90.

الملحق رقم 9

المذكرة التاسعة: منهجية تدريس النحو العربي في المرحلة الثانوية.

الفرد إلى القضايا الكلية التي تسمى «**القوانين العلمية أو الطبيعية**» وأن هذه الطريقة تستند إلى أساس فلسفي مفاده أن الاستقراء هو الأسلوب الذي يسلكه العقل في تتبع المعرفة، بغية الوصول إلى صورها الكلية، بعد تتبع أجزائها.[1]

رأى "**هربارت**" أن العقل البشري مكون من مجموعة من المدركات الحسية التي تتكون نتيجة للأحاسيس التي تأتي بها الحواس، والتي تتصل بالبيئة، وهي تتصل بالبيئة، وهي تستند على مبدأ "**انتقال أثر التعلم**".[2] لذا يبدأ المعلم باستثارة المعلومات القديمة، ثم ربطها بالجديدة عن طريق التعميم أو القاعدة.

فالاستقراء من طرق التفكير الطبيعية التي يسلكها العقل، لذا تصلح للمراحل الأساسية، لأن العقل ينتقل فيها من الخاص إلى العام، أي من الجزئيات إلى القواعد العامة، ومن الجمل والأمثلة إلى التعميمات، وهو أسهل على التلميذ وتمتاز الطريقة الاستقرائية بأنها تثير تفكير الطلاب، وتأخذ بأيديهم تدريجيا للوصول إلى الحقيقة، وتنطلق من المفهوم أي من اللغة إلى الأحكام وهو انطلاق طبيعي لأن اللغة أسبق من الأحكام والقواعد، ويتبع المدرس في الطريقة الاستقرائية الخطوات المنطقية الخمس:[3]

1/التمهيد، 2/عرض النماذج اللغوية، 3/استقراء القاعدة، 4/الربط والموازنة، 5/ التعميم والتطبيق.

وتحقق هذه الطريقة كثيرا من الممارسات التربوية منها:

أ-ايجابية التلميذ واستثارة دوافعه نحو التعليم، إذ أن استثارته تؤدي إلى سرعة الاستجابة والفهم والتعلم.

ب-تحقق كثيرا من التفاعل بين المدرس والتلاميذ يؤدي ذلك إلى إشاعة روح البهجة والسرور داخل الفصل الدراسي.

جـ-تعمل على حفظ تفكير الطلاب، وتوصل إلى الحكم العام تدريجيا، وذلك يجعل المعنى واضحا جليا، فيصير التطبيق عليه سهلا.

---

[1] د/أنطوان صباح: تعليمية اللغة العربية، ص127-128.
[2] ينظر: د.يوسف قطامي، ود. نايفة قطامي: سيكولوجية التعلم الصفي، دار الشروق، عمان، ط1، 2000، ص327.
[3] د/عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، مصر، ط7، 1973، ص219.

الملحق رقم 10

المذكرة العاشرة: صعوبات تعليم الإعراب عند المتعلمين(السنة الأولى متوسط أنموذجا).

وإسقاط الهمزة في دال { قَدْ أَفْلَحَ }[1] على قراءته أيضا بالنقل، والكسرة في دال { الْحَمْدُ للَّهِ } في قراءة من أتبع الدال اللام، فإنّ هذه الحركات، وإن كانت آثارا ظاهرة في آخر الكلمة لكنها لم تجبها العوامل التي دخلت عليها، فليست إعرابا. وقولي في آخر الكلمة بيان لمحل الإعراب من الكلمة، وليس باحتراز، إذ ليس لنا آثار تجلبها العوامل في غير آخر الكلمة فيحترز عنها.[2]

8- قول ابن خلدون: (ولي الدين أبوزيد عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، تـ 808 هـ): الإعراب به يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجهل أصل الإفادة.[3]

9- قول السيوطي: (الحافظ جلال الدين عبد الرحمان، تـ 911 هـ) قال ابن فلاح (في المغني): أختلف في حقيقة الإعراب، فذهب قوم إلى أن الإعراب معنى وهو عبارة عن الاختلاف وذهب قوم إلى أن الإعراب عبارة عن الحركات وهو الحق وقال غيره في الإعراب مذهبان:

أحدهما: أنه لفظي وهو اختيار ابن مالك ونسبه إلى المحققين، وحده في التسهيل بقوله ماجئ به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف.

---

[1] – سورة المؤمنين، الآية 1.

[2] – شرح شذور الذهب، تصنيف أبي هشام الأنصاري، تحقيق حنا الفاخوري، دار الجيل بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1988، ص 42-43.

[3] – المقدمة، ابن خلدون، تحقيق درويش جويدي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 2002، ص 545.

فهرس البحث

الفهرس

مقدمة 3

مدخـــل 12

1. الملكة اللغوية 14

2. وسائل تنمية الملكة اللغوية 18

1.2. الاستماع 19

2.2. الفهم و الإدراك المسبق للمحفوظ ثم الحفظ 23

3.2. التكـــــرار 26

4.2. المحاكاة() 27

5.2. المنـــاظـــــرة 28

الفصل الأول 33

أخطاء في المستوى الصرفي 33

الإطار المنهجي و الدراسة التطبيقية 34

توطـــــــئة 34

1. تعريف المدونة 35

2. منهجية البحث 37

3. التقويم و التقييم 47

4. المستوى الصرفي 50

1.4. ميدان علم الصرف 53

2.4. غاية علم الصرف 55

5. أخطاء المستوى الصرفي 57

6. أشكال الأخطاء الصرفية في المدونة 57

المذكرة رقم (1) 58

1.6. همزة الوصل 63
2.6. تثنية الاسم المقصور() 67
3.6. الجمــوع.....69
4.6. صياغة المصــادر.....71
5.6. أخطاء صرفية تنوعت أشكالها 73
خلاصـــة 75
الفصل الثاني 79
أخطاء في المستوى التركيبي 79
توطـــئة 80
1. المستوى التركيبي 81
2.أخطاء المستوى التركيبي 82
3.أشكال الأخطاء التركيبية في المدونة 83
1.3. فتح همزة إن.....83
2.3. العدد و المعدود من حيث التأنيث و التذكير 89
3.3. توظيف حـروف الجـر 95
4.3.إعمال إلا بعد ما النافية.....99
5.3.تكرار كلما 101
6.3. تقديم المؤكِّد على المؤكَّد.....102
7.3. نفي الماضي "بلا".....103
8.3. توظيف النواسخ 105
9.3. الخلط بين علامات الأسماء الستة() 109
10.3. الفصل بين التابع و المتبوع.....113
11.3. الإعراب و علاماته 114
خلاصة. 118
خاتمـــة 122

قائمة المصادر و المراجع 128
ملاحق البحث 149
فهرس البحث 160